T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

SURİYE'DEKİ İSLAMİ BANKALARIN SOSYAL SORUMLULUĞUNUN DEĞERLENDİRİLMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Sawsan EDELBI

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Khaled DUGHIM

İstanbul
Haziran – 2024

الجمهورية التركية

جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

معهد الدراسات العليا

قسم الاقتصاد الإسلامي والقانون

تقييم المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية في سورية

رسالة ماجستير

سوسن إدلبي

مشرف الرسالة

د. خالد الدغيم

إسطنبول

حزيران – 2024

TEZ ONAY SAYFASI

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürlüğüne,

Bu çalışma, jürimiz tarafından İslam İktisadı ve Hukuku Anabilim Dalı, İslam İktisadı ve Hukuku (Arapça) Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.

Danışmanı Dr. Öğr. Üyesi Khaled DUGHIM

Üye Prof. Dr. Benauda BENSAİD

Üye Dr. Öğr. Üyesi Muhammed Ali HASANOĞLU

Onay

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

.....

Prof. Dr. Erhan İÇENER
Enstitü Müdürü

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım "**Suriye'deki İslami Bankaların Sosyal Sorumluluğunun Değerlendirilmesi**" adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım, bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

Sawsan EDELBI

تعهد الالتزام بالقواعد العلمية الأخلاقية

لقد التزمتُ خلال الفترة من مرحلة اقتراح الرسالة باسم "**تقييم المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية في سورية**"، وحتى نهاية إعدادي لهذه الرسالة، بالقواعد الأخلاقية العلمية، وأُقرُّ بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وَفقًا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد، وأنَّ جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي مباشرة أو بطريقة غير مباشرة هي كما وثَّقتُها، وكما أثبتُّها في قائمة المراجع.

سوسن إدلبي

شكر وتقدير

في البداية الحمد والشكر لله عزّ وجل الذي أعانني ويسر لي لإتمام هذا العمل من غير حول مني ولا قوة، أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الدكتور "خالد الدغيم" على تكرمه بالإشراف على رسالتي وعلى وقته ونصائحه السديدة، التي بدونها لما تمكنت من إنجاز رسالتي. لقد كان مشرفاً وأخاً فجزاه الله عنّي خير جزاء.

كما أقدم شكري الجزيل الى أساتذتي الموقرين أعضاء لجنة المناقشة على جهودهم في قراءة رسالتي وعلى ملاحظاتهم القيمة التي قدّموها لي.

وأتوجه بعظيم الشكر كل الشكر والامتنان مع فائق الاحترام والتقدير للدكتور الفاضل البروفيسور "عبد المطلب أربا" رئيس قسم الاقتصاد الإسلامي في جامعة صباح الدين الزعيم، والتي لن تفيه أي كلمات حقه، على جهوده المخلصة التي يبذلها من أجل تمهيد طريق العلم للباحثين، ومثابرته في دعمهم للمتابعة والتقدم في أفضل الأجواء.

ويبقى الشكر الكبير الى عائلتي الصغيرة لثروتي في حياتي، لرفيق دربي زوجي الحبيب، الذي شاركني صعوبات دراستي لحظة بلحظة. ومع ذلك لم يتوان عن مساندتي للاستمرار، ولبناتي الغاليات سالي وسيلينا على دعمهم المعنوي المستمر وتشجيعهم لي حتى النهاية. وأخص بالشكر بطلتي الصغيرة سالي على تحملها وصبرها، لقد رعت أختها كأم صغيرة لكي تساعدني في توفير الوقت اللازم لأتمكن من إنجاز رسالتي، أطال الله بأعمارهم وحفظهم لي جميعاً.

سوسن إدلبي

إسطنبول، 2024

ÖZET

SURİYE'DEKİ İSLAMİ BANKALARIN SOSYAL SORUMLULUĞUNUN DEĞERLENDİRİLMESİ

Sawsan EDELBI

Yüksek Lisans, İslam İktisadı ve Hukuku

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi Khaled DUGHIM

Haziran, 2024 - 124 Sayfa

Çalışmanın problemi Suriye'deki faizsiz bankacılık sektöründe sosyal sorumluluğun uygulanması gerçeğini araştırılmasıdır. Yıllık mali raporlarında açıklananları üzerinden araştırmaktır. Bu araştırmayla, bir yandan Suriye'deki İslami bankaların sosyal sorumluluğa verdikleri önemi göstermeyi, diğer yandan da paydaşlara yönelik sosyal sorumluluk konusundaki taahhütlerinin boyutunu değerlendirmeyi hedefliyoruz. Değerlendirmemizde sosyal kimlik endeksini esas alarak betimleyici analitik yaklaşımı kullandık ve Çalışmanın sonuçları, Suriye İslami bankalarının sosyal sorumluluk konusunda en önemli üzere birçok nedenlerden dolayı bir eksiklikler olduğunu gösterdi. Bu bankalar için Savaş koşullarının Suriye toplumuna dayattığı asıl zorluklar, ardından da öncelik sırasını değiştiren Corona salgını geliyor. bu bankalar için öncelik sırasını değiştirdi. Çalışma, İslami bankaların sosyal sorumluluk konusunda ihmalkâr olmalarına rağmen, ellerindeki imkanlar dahilinde toplumlarıyla iletişim kurmaya istekli oldukları sonucuna varmıştır. Çalışmada Suriye İslami bankalarının bundan sonradaki aşamada varlıklarının özü ve özü olan sosyal sorumluluğa daha fazla öncelik vermeleri ve bu bankaların sosyal sorumluluk performanslarını sosyal medyanın etkinliğini ve kalitesini artıracak şekilde düzenlemeleri önerildi. Sorumluluk uygulaması onun toplumunda.

Anahtar Kelimeler: Sosyal Sorumluluk, İslami Bankalar, Sosyal Kimlik Endeksi.

ABSTRACT

EVALUATING SOCIAL RESPONSIBILITY OF THE SYRIAN ISLAMIC BANKS

Sawsan EDELBI

Master Thesis, Islamic Economics and Low

Thesis Supervisor: Asst. Prof. Dr. Khaled DUGHIM

Haziran, 2024 – 124 Pages

The problem of the study is to search for the reality of practicing social responsibility in the Islamic banking sector in Syria through what it discloses in its annual financial report. Through this research, we aim to show the importance that Islamic banks in Syria attach to social responsibility on the one hand, and to evaluate the extent of their commitment to their social responsibility towards stakeholders on the other hand. In our evaluation, we relied on the social identity index and used the descriptive analytical approach. The results of the study indicated that there is a deficiency in the social responsibility of Syrian Islamic banks, due to several reasons, the most important of which are the real difficulties imposed by the conditions of war on Syrian society, followed by the Corona pandemic, which changed the order of priorities for those banks. The study concluded that, although Islamic banks were keen to communicate with their community within the capabilities available to them. The study recommended that Syrian Islamic banks in the upcoming stage give greater priority to social responsibility as the nucleus and essence of their existence. It also recommended that these banks organiz their performance of their social responsibility in a way that increases the effectiveness and quality of social responsibity practiced in their society.

Keywords: Social Responsibility, Islamic Banks, Social Identity Index.

الملخص

تقييم المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية في سورية

سوسن إدلبي

رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الإسلامي والقانون

مشرف الرسالة: د. خالد الدغيم

حزيران، 2024 - 124 صفحة

تتمثل مشكلة الدراسة في البحث عن واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية في قطاع الصيرفة الإسلامية في سورية. من خلال ما تفصح عنه في تقاريرها المالية السنوية. وتهدف الدراسة إلى إظهار الأهمية التي توليها المصارف الإسلامية في سورية للمسؤولية الاجتماعية المنوطة بها، واعتمد تقيمنا لممارسات المصارف الإسلامية السورية لمسؤوليتها الاجتماعية على مؤشر الهوية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ودلت نتائج الدراسة على التزام المصارف الإسلامية السورية بمسؤوليتها الاجتماعية على الرغم من الصعوبات التي فرضتها ظروف الحرب على المجتمع السوري وجائحة كورونا التي غيرت ترتيب الأولويات لهذه المصارف. فقد كانت المصارف الإسلامية السورية حريصة على التواصل مع مجتمعها ضمن الإمكانيات المتاحة لها. وقد أوصت الدراسة بأن تقوم المصارف الإسلامية السورية في المرحلة المقبلة بإعطاء أولوية أكبر للمسؤولية الاجتماعية بوصفها نواة وجوهر وجودها، كما وأوصت بأن تقوم هذه المصارف بتنظيم أدائها لمسؤوليتها الاجتماعية بما يزيد من فعالية وجودة المسؤولية الاجتماعية الممارسة في مجتمعها.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الإجتماعية، المصارف الإسلامية، مؤشر الهوية الإجتماعية.

فهرس المحتويات

TEZ ONAY SAYFASI ..... **i**

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ ..... **ii**

شكر وتقدير ..... **iii**

ÖZET ..... **iv**

ABSTRACT ..... **v**

الملخص ..... **vi**

فهرس المحتويات ..... **vii**

فهرس الجداول ..... **xi**

فهرس الأشكال ..... **xii**

المقدمة **1**

أهمية الدراسة: 2

مشكلة الدراسة: 2

أهداف الدراسة: 3

حدود الدراسة: 4

فرضية الدراسة: 4

أسباب اختيار الدراسة: 4

منهج الدراسة: 4

الدراسات السابقة: 5

جديد الدراسة 14

الفصل الأول

المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي **16**

1.1. المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي 16
1.1.1. نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية 16
2.1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي 21
2.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية وأبعادها 23
1.2.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية 23
2.2.1. أبعاد المسؤولية الاجتماعية 25
3.1. فوائد المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها 27
1.3.1. فوائد المسؤولية الاجتماعية 27
2.3.1. مجالات المسؤولية الاجتماعية 28
4.1. معايير تقييم المسؤولية الاجتماعية في المنظمات التقليدية 30

الفصل الثاني

المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي 32
1.2. المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي 32
1.1.2. مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي 32
2.1.2. تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي 34
2.2. المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية 37
1.2.2. نشأة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وتعريفها 37
3.2. دوافع تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية وعوائدها 41
1.3.2. دوافع تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية 41
2.3.2. عوائد تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية 41
4.2. معايير تقييم المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية 42

الفصل الثالث

المصارف الإسلامية السورية 49

1.3. المصارف الإسلامية 49
1.1.3. تعريف المصارف الإسلامية 49
2.1.3. نشأة المصارف الإسلامية 52
2.3. خصائص المصارف الإسلامية ومبادئها 58
1.2.3. خصائص المصارف الإسلامية 58
2.2.3. مبادئ المصارف الإسلامية 59
3.3. أهمية المصارف الإسلامية وأهدافها 62
1.3.3. أهمية المصارف الإسلامية 62
2.3.3. أهداف المصارف الإسلامية 63
4.3. المصارف الإسلامية السورية 64
1.4.3. نشأة المصارف الإسلامية في سورية 64
2.4.3. نبذة عن المصارف الإسلامية في سورية 65
3.4.3. لمحة عن واقع المصارف الإسلامية السورية في فترة الدراسة 73

الفصل الرابع

تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية في سورية.....75

1.4. عينة الدراسة 75
2.4. أداة الدراسة 75
3.4. عرض النتائج 81
4.4. تحليل النتائج 93
5.4. مناقشة الفرضيات 96
6.4. التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في سورية عند ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية 97

الخاتمة 99

النتائج: 100
التوصيات: 101
المصادر والمراجع 103
السيرة الذاتية 110

فهرس الجداول

جدول 1.1: أهم أبحاث المسؤولية الاجتماعية 20
جدول 2.1: مجالات المسؤولية الاجتماعية 29
جدول 1.2: المؤلفون والمعايير التي قدموها لقياس المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: 44
الجدول 1.4: أبعاد ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية وعناصرها 77
جدول 2.4: قيم مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية عينة الدراسة عن الفترة (2019-2020- 2021) 82
جدول 3.4: مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف عينة الدراسة 93

فهرس الأشكال

شكل 1.1: هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية 26
شكل 1.2: أركان المسؤولية الاجتماعية 38
شكل 1.3: مخطط يوضح صافي أرباح بنك الشام خلال الثماني سنوات الأخيرة (مليون ليرة) 66
شكل 2.3: مخطط يوضح عدد أفرع وموظفين بنك الشام خلال الثماني سنوات الأخيرة 66
شكل 3.3: مخطط يوضح صافي أرباح بنك سورية الدولي خلال الثماني سنوات الأخيرة (مليون ليرة) 68
شكل 4.3: مخطط يوضح عدد أفرع وموظفين بنك سورية الدولي خلال الثماني السنوات الأخيرة 69
شكل 5.3: مخطط يوضح صافي أرباح البركة سورية خلال الثماني السنوات الأخيرة 72
شكل 6.3: مخطط يوضح عدد أفرع وموظفين بنك البركة سورية خلال الثماني سنوات الأخيرة 72
شكل 1.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية الخاصة بكل مصرف ولكل عام 83
شكل 2.4: مخطط المتوسط الاجمالي لمؤشر الهوية الاجتماعية لكل بنك لسنوات الدراسة الثلاثة 84
شكل 3.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الثاني – مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية من العام2019 إلى العام 2021 85
شكل 4.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الأول– الرؤية والرسالة من العام 2019 إلى العام 2021 86

شكل 5.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الثالث- هيئة الرقابة الشرعية من العام 2019 إلى العام 2021 87
شكل 6.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الرابع- المساهمين من العام 2019 إلى العام 2021 88
شكل 7.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الخامس- المجتمع من العام 2019 إلى العام 2021 89
شكل 8.4: المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد السادس- العملاء من العام 2019 إلى العام 2021 90
شكل 9.4: المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد السابع- الموادر البشرية من العام 2019 إلى العام 2021 92
شكل 10.4: مخطط المتوسطات السنوية لمؤشر الهوية الاجتماعية لكل بعد والخاصة بكل سنة من سنوات الدراسة 94
شكل 11.4: مخطط المتوسطات السنوية العامة لمؤشر الهوية الاجتماعية لكل بعد خلال السنوات الثلاثة (سنوات الدراسة) 96

المقدمة

يحتل الجهاز المصرفي مكانة بارزة في اقتصاد الدول. كما ويعد جزءاً أساسياً فيه، ويتطلب البناء الاقتصادي السليم وجود جهاز مصرفي متطور وفعال يعمل على توفير بيئة استثمارية مستقرة وآمنة. فإذا كان النقد هو دم الاقتصاد فالمصارف هي شريانه وهي السبيل الذي يسهل الطريق لتحقيق الأهداف الاقتصادية العامة للدولة.

والمصارف الإسلامية استطاعت أن تثبت وجودها بكونها مكوناً أساسياً في القطاع المصرفي. حيث حرصت منذ نشأتها على تحقيق التنمية الشاملة بكافة أبعادها، فهي وبكونها منظمات اقتصادية إسلامية فلا بد وأن تحقق التوازن والعدالة في تعاملاتها مع شرائح المجتمع المختلفة من جهة ومع مجتمعها من جهة ثانية في إطار سعيها فيما ترمي إليه من أهداف، لهذا فهي تحمل مسؤولية اجتماعية منبثقة عن منطقها العقائدي في الاستخلاف في الشريعة الإسلامية. قال تعالى: «وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» [الأعراف:129]. وانعكاساً من أهمية هذا المفهوم، تعتبر المصارف الإسلامية في تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية أحد أهم سماتها الرئيسة والجوهرية. فالمسؤولية في الإسلام هي أولاً وقبل كل شيء أمام الله عز وجل، فالله تعالى يوم القيامة يسأل الإنسان ويحاسبه عن كيفية استخدامه للنعم التي أنعمها عليه وهذا الوعي هو الدافع وراء عمل المسلم في جميع جوانب حياته وتعاملاته مع الآخرين فالمحاسبة أمام الله هي المساءلة أمام المجتمع، قال تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ(8) » [الزلزال: 6-7-8].

بدأت تجربة المصارف الإسلامية في سورية عام 2007م بعد صدور المرسوم رقم 35 لعام 2005م حيث باشرت ثلاثة بنوك على التوالي بنك الشام وبنك سورية الدولي الإسلامي في العام 2007م وبنك البركة في عام 2009م. وعلى الرغم من حداثة هذه المصارف آنذاك، إلا أنها قامت بتلبية احتياجات الشريحة الأكبر من المجتمع السوري، التي كانت متعطشة لوجود هذه المصارف، بإيجادها البدائل الإسلامية في معاملاتهم المصرفية بما يحقق لهم الاطمئنان والعدل في تعاملاتهم، فجعلها تحقق نتائج جيدة تسّرع في انتشارها.

أهمية الدراسة:

إن تسليط الضوء على جوانب الممارسات الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية ضرورة ملحة تفرضها حالة الحرب التي تعيشها البلاد. مما يعطي هذا البحث أهمية أكبر لاشتمال عينة الدراسة فيه على كافة المصارف الإسلامية السورية لتكون نتائجه شاملة للقطاع المصرفي الإسلامي السوري كاملاً.

فالبحث يسلط الضوء على الدور الاجتماعي الجوهري والهام في الاقتصاد الإسلامي، في كيفية تسخير أدواته المالية في خدمة المجتمع الاسلامي، بكون المصارف الإسلامية أحد أهم أدوات الاقتصاد الإسلامي. حيث يضيف البحث إلى المكتبة العلمية مادة لموضوع هام لم يستوف حقه بعد من الدراسة والتحقيق وهو موضوع الأداء الاجتماعي للمصارف الإسلامية بأدوات ممارساته وطرق تقييمه، فالبحث في جزئه النظري يقدم مادة نظرية تبين مقارنة كافية وواضحة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في كل من الفكرين التقليدي والإسلامي. كما ويعكس في جزئه التطبيقي واقع المسؤولية الاجتماعية الممارسة من قبل قطاع الصيرفة الإسلامية في الجمهورية العربية السورية –من خلال استخدامنا لأداة الهوية الاجتماعية– ليساهم من خلال نتائجه – ولو بجزء بسيط – في معرفة النقائص وترتيب حجم الأولويات وتحديدها وبيان ما يستلزم القيام به لإعداد قاعدة معرفية تمكن المصارف الإسلامية من استخدامها لتلبية الاحتياجات الاجتماعية قدر الإمكان، وتكوين المؤشرات التي تساعد في سد الثغرات الموجودة في الممارسات الاجتماعية من قبل قطاع الصيرفة الإسلامي السوري، لتبرز المساهمة الفعالة لتلك المصارف في مواجهتها للتحديات الاجتماعية الصعبة التي تمر بها البلاد نحو إعادة الاعمار، والتعافي للمجتمع، بعد هذه الفترة الطويلة من الصراع.

مشكلة الدراسة:

بعد الصدمة التي تلقاها الاقتصاد السوري نتيجة اندلاع الحرب في سورية في سنة 2011م والتي أدت إلى تدهور كبير في نوعية الحياة الاجتماعية للمجتمع السوري، وبسبب استمرار الحرب وطول أمدها بدأت المشاكل الاجتماعية بالتزايد وأصبحت الدولة وحدها غير قادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية المفروضة على المجتمع السوري. ومن هنا برزت أهمية مشاركة القطاع المصرفي الإسلامي في حل المشكلات الاجتماعية الظاهرة. فبعد ثماني سنوات

من الحرب ظهرت ضرورة تقييم الدور الاجتماعي الذي تقوم به المصارف الإسلامية في هذه المرحلة بكونها مصارف تأسست على مبادئ الشريعة الإسلامية وتسعى بالدرجة الأولى لربط نشاطاتها الاستثمارية بحاجات أفراد المجتمع وفقاً لأولويات الشريعة الإسلامية.

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي تقوم على تقييم الممارسات الاجتماعية للمصارف الاسلامية السورية لتحديد طبيعة هذه الممارسات والوقوف على أهم التحديدات والعقبات التي تعترضها. حيث تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس:

ما تقييم أداء المصارف الإسلامية في سورية للمسؤولية (لمسؤوليتها) الاجتماعية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي وكيف نشأت وما فوائدها وما المبادئ التي قامت عليها وما هي معايير تقيمها؟

2- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وكيف نشأت في المصارف الإسلامية وما الأركان التي قامت عليها وما معايير تقيمها في تلك المصارف؟

3- ما المصارف الإسلامية وكيف نشأت في سورية وما واقعها الحالي؟

4- ما واقع الممارسات الاجتماعية للمصارف الإسلامية في سورية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1) بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي وكيفية نشوئه ومبادئه ومعايير تقيمه.
2) بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ولدى المصارف الإسلامية وماهية أركانها ومعايير تقيمها في تلك المصارف.
3) التعريف بالمصارف الإسلامية وبيان خصائصها وأهدافها وكيفية نشأتها وتطورها في سورية.
4) تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية السورية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المصارف الإسلامية في الجمهورية العربية السورية وهي بنك الشام وبنك سورية الدولي الإسلامي وبنك البركة.

الحدود الزمانية: من عام 2019 ولغاية 2021.

فرضية الدراسة:

فرضية صفرية: لا يوجد التزام بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية في سورية.

فرضية بديلة: هناك التزام بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية في سورية.

أسباب اختيار الدراسة:

إنّ إجراء أبحاث ودراسات لتوضيح الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية السورية والوقوف على مسؤوليتها الاجتماعية أمر ملح تتطلبه ضرورة الكشف عن جوهر الاقتصاد الإسلامي وأهميته بما يتميز به عن الاقتصاد التقليدي، لتعيد التنسيق بين إيمان الفرد وممارساته المالية العملية في حياته، مما ينعكس إيجابا على سلامة المجتمع المسلم، لتقويته وضمان استمراريته.

ثمة رغبة لدى الباحثة بعد دراستها للاقتصاد التقليدي بتوضيح مدى أهمية الشريعة الإسلامية في تحقيق اقتصاد سليم يحقق الشمولية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، مما يمكن في بناء مجتمع سليم بكافة جوانبه.

منهج الدراسة:

بغرض الوصول إلى الأهداف والغايات المنشودة من الدراسة، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع محل الدراسة، اعتمدت الدراسة على المزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي وذلك كالآتي:

المنهج الوصفي: من خلال القيام بجمع البيانات اللازمة والمتعلقة بمفاهيم المصارف الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية، وذلك بالرجوع إلى كتب أكاديمية وبحوث ومقالات ورسائل علمية عربية وأجنبية لوضع الإطار النظري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية وتشخيصها والكشف عن جوانبها.

المنهج التحليلي: وذلك من بعد التطرق للإطار النظري لمتغيرات الدراسة ومن خلال التقارير المالية السنوية التي تنشرها المصارف الإسلامية في سورية، وبعد قراءة وتحليل محتوى هذه التقارير، لاستخلاص منها ما يلزم لتقييم ممارسة هذه المصارف لمسؤوليتها الاجتماعية بالاعتماد على مؤشر الهوية الأخلاقية المقدم من قبل الباحثين (Hanifa Roszaini and Mohmmad 2007)، والمستخدم في عدة دراسات منها دراسة حنان مبروك درحمون (2018). ليتم من خلاله اختبار فرضيات الدراسة، لكي تخلص الدراسة إلى نتائج وتفسيرات علمية مناسبة يمكن الاستفادة منها.

الدراسات السابقة:

1. يمينة، ختروسي، دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية بالبنوك الإسلامية دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية، جامعة حسيبة بن بوعلي، المجلد 7، العدد 2، عام 2022.

انطلقت الدراسة بكون موضوع المسؤولية الاجتماعية من المواضيع الهامة المتواجدة في واقع الأسواق المحلية والعالمية، التي تهدف المنظمات من خلالها إلى المحافظة على بقائها واستمرارها.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية على مستوى ثلاثة أبعاد هي: مسؤولية اجتماعية نحو المجتمع، ومسؤولية اجتماعية نحو العملاء، ومسؤولية اجتماعية نحو البيئة. ودراسة تأثير هذه المسؤولية على الميزة التنافسية من حيث تخفيض التكلفة، وزيادة المرونة، وزيادة الابتكار لمجموعة البركة المصرفية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على تعزيز الميزة التنافسية في البنوك العاملة ضمن مجموعة البركة المصرفية.

– إن أكثر أبعاد المسؤولية الاجتماعية إسهامًا في التأثير في تخفيض التكلفة في البنوك عينة الدراسة هي المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع.

– إن أكثر أبعاد المسؤولية الاجتماعية إسهامًا بالتأثير في زيادة المرونة وزيادة الابتكار في مجموعة البركة المصرفية عينة الدراسة هي المسؤولية الاجتماعية نحو العملاء.

2. ابن قاجة، نور الهدى، تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية – دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية، دراسة ماجستير، جامعة البشير، عام 2020.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال ممارستها لدورها في المسؤولية الاجتماعية التي تقوم بها في مجتمعاتها. واتخذت الدراسة مجموعة البركة المصرفية كعينة لها، حيث قامت بدراسة نماذج لها في دول مختلفة هي سورية، تركيا، تونس، الجزائر، مصر، الأردن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– تستخدم المصارف الإسلامية عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية كالتبرع والقرض الحسن وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية ودعم الهيئات الخيرية والاهتمام بأموال الزكاة جمعاً وتوزيعاً. وأن جميع هذه الأدوات تحظى باهتمام المصارف الإسلامية لأنها تعتبرها الجسر الذي تؤدي من خلاله واجبها نحو المجتمع في محاربة البطالة والفقر وتوزيع الثروة والاسهام في نشر العدالة الاجتماعية.

– إنّ الاهتمام بالخدمات الاجتماعية بالإضافة إلى كونه واجباً أخلاقياً، هو أيضاً أحد وسائل تحسين الإنتاجية وتعظيم الأرباح.

– إنّ المصارف الإسلامية الأكثر في حساسية لبيئتها الاجتماعية استطاعت أن تكون أكثر ربحية.

كما أوصت هذه الدراسة بعدة نقاط أهمها:

– ضرورة تبني المصارف الإسلامية مجموعة شاملة متنوعة من البرامج الاجتماعية في إطار تحملها للمسؤولية الاجتماعية وألا تركز على برنامج واحد وإهمال بقية البرامج.

– يتعين على المصارف الإسلامية أن تخصص أقساما خاصة بالمسؤولية الاجتماعية ضمن هياكلها كما هو معمول في مجموعة البركة المصرفية.

تميزت هذه الدراسة بأنها قدمت إحاطه نظرية جيدة شاملة بالمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، إضافة إلى أنها من خلال دراستها العملية لمنتجات المسؤولية الاجتماعية بأدواتها

المختلفة بشكل تفصيلي في عدة فروع من دول مختلفة. وقد أتاحت لنا الاطلاع والمعرفة والقدرة على مقارنة الأولويات التي يعطيها البنك الإسلامي لمنتجاته الاجتماعية باختلاف البيئة التي ينتمي إليها، مما يساهم في فهم النواقص وتداركها في البرامج المطبقة، وبيان أهمية الدور الاجتماعي الذي تقوم به هذه المصارف في مجتمعاتها.

3. بدر ناصر، مشرع السبيعي، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية الكويتية – الواقع والمأمول، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مجلة روح القوانين، المجلد الثاني، العدد الثامن والثمانون، عام 2019.

هدفت هذه الدراسة إلى صياغة إطار نظري يشتمل على تغطية مفاهيمية لواقع المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية، وشملت عينة الدراسة جميع المصارف الإسلامية في الكويت، وقامت بتسليط الضوء على الأنشطة الاستثمارية المصرفية للمصارف الكويتية، ودور هذه الأنشطة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وانطلقت من تحليل أهداف المصارف الإسلامية الكويتية، وبيان مدى انسجام هذه الأهداف مع المسؤولية الاجتماعية لهذه المصارف، وبيان مدى قدرة هذه المصارف على تحقيق أهدافها على الصعيد العملي في ظل المعوقات التي قد تعترضها.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– ينظر الفكر الاقتصادي الإسلامي إلى التمويل نظرة أعم وأشمل من نظرة الاقتصاد التقليدي، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد الحقيقي، من خلال تقديمه لأساليب ووسائل تقوم على المشاركة في الغنم والغرم، وهذا بفضل نظرة الإسلام إلى المال ومقاصده، التي تختلف عما هي عليه في الاقتصاد التقليدي.

– إنّ المصارف الإسلامية ومؤسسات التمويل الإسلامي تواجه عقبات وتحديدات مختلفة عند تطبيقها لصيغ التمويل الإسلامي.

– عدم مراعاة قوانين وأنظمة المصارف المركزية خصوصية المصارف الإسلامية.

– التعاون فيما بين المصارف الإسلامية لمواجهة المشكلات التمويلية المشتركة ضعيف.

– عدم التزام بعض المصارف الإسلامية بالتطبيق الفعلي للمبادئ والأسس المصرفية الإسلامية.

وأوصت الدراسة بالعمل على توجيه أموال الوقف والزكاة إلى المشاريع الإنتاجية، وعدم اقتصارها على الطرق الاستهلاكية والتنويع في استخدام صيغ التمويل الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ الحيطة للتأكد من انخفاض درجة المخاطر المشاريع المقامة، حفظاً على أموال الوقف والزكاة.

كما أوصت أيضاً بالعمل على الاستفادة من نتائج التجربة الوقفية الكويتية، والحرص على بقاء عين الوقف ونمائها في حالة كونها أصلاً عينياً.

تميزت هذه الدراسة أنها شملت جميع المصارف الإسلامية الكويتية، بالإضافة إلى أنها قامت بتحليل واقع المسؤولية الاجتماعية لها، مقدمة رؤية مستقبلية للمسؤولية الاجتماعية المرجوة منها.

4. ناديا الشريدة، وعمار السامرائي، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية باستخدام قائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق الزكاة والصدقات والقرض الحسن ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، بنك البحرين الإسلامي في مملكة البحرين نموذجاً، مجلة بحوث، العدد السابع والعشرون خاص بأبحاث المؤتمر الدولي السابع لمركز لندن، عام 2019.

انطلقت أهداف الدراسة من أهداف التنمية المستدامة 2030 في مختلف القطاعات الاقتصادية. واختارت مصرف البحرين الإسلامي كعينة لها لبيان دور المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية وأثر الإفصاح عن هذه المسؤولية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وذلك من خلال اعتمادها على قائمتي مصادر واستخدامات الأموال لصندوق الزكاة والصدقات ولصندوق القرض الحسن للقيام بدراسة كل من محاسبة الزكاة ومحاسبة القرض الحسن.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

– هناك تناغم جيد بين تطبيق متطلبات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وبين متطلبات تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المصارف الإسلامية في مملكة البحرين.

– إن مملكة البحرين قطعت أشواطاً متقدمة في تحقيق متطلبات أهداف التنمية المستدامة.

كما أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها:

– ضرورة إلزام المصارف الإسلامية في مملكة البحرين بالإفصاح عن كافة الأنشطة المتعلقة بمسؤوليتها الاجتماعية بما فيها الأنشطة المتعلقة بالبيئة والمجتمع، مع ضرورة تحديد كمي للموارد المالية المستخدمة ضمن كل بعد، وذلك بهدف زيادة جودة المعلومات التي تقدمها القوائم المالية، لتساعد في عملية اتخاذ القرارات.

– ضرورة إحداث المصارف الإسلامية في مملكة البحرين دائرة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، بحيث تصدر بياناتها في بنود مفصلة في الميزانية الختامية، وعدم اقتصار الإفصاح عنها في الإيضاحات المرفقة بالقوائم المالية.

5. حنان مبروك، درحمون، تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة تطبيقية على عينه من المصارف الإسلامية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد الثاني، العدد الثالث والأربعون، عام 2018.

هدفت الدراسة إلى إظهار أهمية المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية لتميزها عن المصارف التقليدية بوصفها تطبيقاً عملياً لجانب من جوانب الاقتصاد الإسلامي. تناولت الدراسة واقع المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية باعتمادها على ما تفصح عنه هذه المصارف في تقاريرها السنوية، مستخدمةً مؤشر الهوية الأخلاقية للمصارف الاسلامية.

تكونت عينة الدراسة من تسعة مصارف إسلامية متواجدة في تسعة دول مختلفة هي الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت والمملكة العربية السعودية والأردن، والسودان، وماليزيا، وبريطانيا. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

– إنّ مؤشر الهوية الأخلاقية مؤشر مهم يسمح بقياس مدى التزام المصارف الإسلامية بالإفصاح عن ممارساتها لمسؤوليتها الاجتماعية من خلال تقاريرها السنوية، مما يتيح الفرصة لتقويم هذا الالتزام.

– بشكل عام وعلى الأغلب لا تولي المصارف الإسلامية اهتماماً كبيراً للإفصاح عن هويتها الاجتماعية، باستثناء بنك البحرين وبنك الأردن وبنك ماليزيا.

وأوصت الدراسة بضرورة التزام المصارف الإسلامية بالإفصاح عن مختلف البيانات والمعلومات التي تعكس فعلياً هويتها الاجتماعية، لأهمية ذلك في إبراز دورها الاجتماعي الذي هو الصفة الجوهرية الملازمة لها التي تتميز بها كونها مصارف استمدت نظامها وقوانينها من الاقتصاد الإسلامي، مما يسمح لها بتحسين صورتها أمام المجتمع ويعزز مكانتها في السوق المصرفية، في ظل التنافسية المفروضة عليها من قبل المصارف التقليدية.

تميزت هذه الدراسة بأن عينة البحث مأخوذة من تسع دول مختلفة مما يمكن من إجراء المقارنات للاستفادة من التجارب الناجحة ذات النتائج الإيجابية في الدول التي كان مستوى الإفصاح فيها جيد وتطبيقها في الدول الأقل نجاحاً.

6. عصام علي، عبد الله عبيد، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، دراسة حالة مصرف الشريعة ماندیري ومصرف معاملات اندونيسيا، أطروحة دكتوراة، قسم الاقتصاد الإسلامي، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سور ابايا، عام 2018.

هدفت الدراسة إلى معرفة مصادر تمويل ومجالات تطبيق أنشطة المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية، كما هدفت أيضاً لمعرفة استراتيجية المسؤولية الاجتماعية ومعوقاتها لدى المصارف الإسلامية ومدى إدراك الموظفين والزبائن لنشاط المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

– إن مصادر تمويل المسؤولية الاجتماعية للمصارف متنوعة، تشتمل على مخصصات البنك ومن صندوق القرض الحسن والغرامات ونحوها من صندوق الزكاة.

– إن مجالات تطبيق المسؤولية الاجتماعية لهذه المصارف متعددة تبدأ من الموظفين مرورًا بالزبائن حتى المجتمع المحلي والبيئة.

– إن المصارف الإسلامية تقوم بصياغة استراتيجية المسؤولية الاجتماعية، وفق ثلاث مراحل هي: التخطيط والتقييم ثم التنفيذ، وأنّ مهمة التخطيط هذه تتولاها وحدة خاصة بإدارة المسؤولية الاجتماعية.

وتبين أن إدراك الموظفين والزبائن لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس بالقدر المطلوب، وأنه يقع على الإدارة مهمة تعريفهم بالمسؤولية الاجتماعية.

7. زينب حسان النابلسي، إيمان أحمد الهنيني، ديالا محمد الدبعي، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير المالية السنوية على تحقيق ميزة تنافسية لدى المصارف الإسلامية العاملة في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد السادس والعشرون، العدد الثالث، عام 2018.

هدفت الدراسة إلى تشجيع المصارف الإسلامية على الاهتمام بالإفصاح عن مسؤوليتها الاجتماعية في تقاريرها المالية السنوية الصادرة عنها في المجالات الأربعة العاملين، والموظفين، والمجتمع، والبيئة؛ وذلك من خلال قيام هذه المصارف بالتركيز على آلية الإفصاح وعلى مدى تأثير هذا الإفصاح في تحقيق ميزة تنافسية لها. حيث شملت عينة الدراسة جميع المصارف الإسلامية العاملة في الأردن. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

إن إفصاح المصارف الإسلامية عن مسؤوليتها الاجتماعية في تقاريرها المالية السنوية فيما يتعلق بالعاملين والعملاء والبيئة والمجتمع يساعدها على نقل رسالة مهمة للعملاء ولجميع الفئات ذات العلاقة. بأن هذه المصارف تتمتع ببيئة أخلاقية عالية، مما يعزز ثقة العملاء بها ويشجعهم على التعامل معها، الأمر الذي يجعلها تحقق ميزة تنافسية تتميز بها عن غيرها من المصارف الأخرى.

وأوصت الدراسة بعدة نقاط أهمها:

– ضرورة إصدار البنك المركزي الاردني تشريعات خاصة تتعلق بتبني كافة المصارف بما فيها المصارف الإسلامية معايير محاسبية للإفصاح عن التزاماتها بالمسؤوليات الاجتماعية نظراً لأهمية ذلك الإفصاح على المجتمع بمختلف أطيافه.

– ضرورة الاهتمام الأكاديمي في الجامعات والمؤسسات التعليمية المعنية بتدريس الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وآلياته في التقارير المالية السنوية.

تميزت هذه الدراسة بأنها شملت القطاع المصرفي الإسلامي الأردني، مما مكنت من التعرف على واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في هذا القطاع ككل.

8. القاضي، أحمد سامي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في مصر كشركات مساهمة عينة من البنوك العامة والبنوك الخاصة دراسة ميدانية مقارنة لعينة من فروع البنوك العامة والخاصة العاملة بمحافظة أسيوط، مسابقة الأبحاث السنوية، مركز المديرين المصري، 2010.

شملت عينة الدراسة فروع المصارف العامة والخاصة في جمهورية مصر وفي محافظة أسيوط تحديدا. وهدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الممارسة من قبل المصارف وأدائها وكذلك تقييم إدراك العاملين في تلك المصارف لأهمية المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على الدوافع التي تحفز المصارف عينة الدراسة لتحملها لمسؤوليتها الاجتماعية في مجتمعاتها. كما وقامت الدراسة بتحليل كل عنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية وبيان أثره على أداء تلك المصارف.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– إن معايير الحكم على نجاح البنوك لم تعد مقتصرة على المعايير المالية، إنما تعدت ذلك إلى معايير تتمثل في برامج خدمة وتنمية المجتمع. كما وأن تبني المصارف لمفهوم المسؤولية الاجتماعية يأخذ طابعًا تنافسيًّا لتأثيره في استقطاب المزيد من العملاء وبالتالي زيادة الأرباح.

–إن تبني بعض المصارف لخطط واستراتيجيات واضحة لممارسة مسؤوليتها الاجتماعية، يجعل غيرها ممن لا تحمل في خططها أنشطة اجتماعية ناقصة في عين المجتمع والوسط الاقتصادي والحكومي.

من أهم ما أوصت به هذه الدراسة ضرورة التزام المصارف بإصدار تقرير سنوية تتضمن مشروعات المسؤولية الاجتماعية التي تبنتها وحجم الإنجاز والآلية التي اتبعتها لتنفيذ تلك المشروعات، مع إيضاح المنافع التي حصل عليها المجتمع من خلال تنفيذ هذه المشروعات.

تميزت هذه الدراسة بأنّ عينة الدراسة شملت مصارف من القطاعين الخاص والعام، الأمر الذي يمكن من إجراء مقارنة بين هذين القطاعين، من حيث الدوافع لممارسة المسؤولية الاجتماعية والأولوية في عناصر المسؤولية الاجتماعية لكل منها، مما جعل نتائجها أكثر شمولية. كما وبتركيز الدراسة على فئة العاملين، أضافت لنتائجها بعداً إضافياً، في تأثير اختلاف طبيعة

العاملين –في كل من القطاع العام والخاص– على مدى فهمهم لأهمية التزام المصارف بمسؤوليتها الاجتماعية، ولكن يؤخذ على الدراسة بأن حجم العينة المدروسة (وهي عشرة مصارف) يعدّ صغيراً.

الدراسات الأجنبية:

9. Umaru Zubairu, Chetubo Kuta dauda, Olalekan busra sakariyau. Evaluation of Sosial Reporting Practices of Islamic Banks in Saudi Arabia, Electronic Journal of Business Ethics and Organization Studies, Vol.17, No.1, 2012.

عمرو زوبيرو، وآخرون، تقييم ممارسات إعداد التقارير الاجتماعية في البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية، المجلة الالكترونية لأخلاقيات الأعمال والدراسات التنظيمية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، عام 2012.

تناولت الدراسة تقييم مدى الإفصاح عن الممارسات الاجتماعية التي تقوم بها المصارف الإسلامية. باستخدام مؤشر الهوية الأخلاقية المطور من قبل حنيفة وهديب، واعتمدت الدراسة على التقارير المالية السنوية الصادرة عن هذه المصارف خلال عامين (2008–2009). حيث تكونت عينة الدراسة من أربعة مصارف إسلامية في المملكة العربية السعودية. وتوصلت الدراسة الى أن البنوك الإسلامية في المملكة العربية السعودية لديها الكثير من القواسم المشتركة مع نظيراتها التقليدية، خاصة في الإفصاح في مجالي البيئة والمجتمع من حيث الزكاة والصدقات والقروض الحسنة وأيضاً في مجال العملاء من حيث المنتجات والخدمات التي يجب أن تتميز بها لتعكس الأخلاق الإسلامية التي تتبناها. تميزت هذه الدراسة من خلال استخدامها لمؤشر الهوية الأخلاقية بتوفير أدوات مفيدة لتحديد الفجوات في ممارسات المصارف الإسلامية، كما شملت القطاع المصرفي السعودي كاملا. ويؤخذ عليها أن المحدد الزماني قصير.

10. Haniffa, Roszaini, Hudaub, Mohmm, Exploring the Ethical Identity of Islamic Banks via communication in Annual Reports, Journal of Business Ethics, Berlin, Germany, Vol.76, Issue.1, February, 2007.

حنيفة روزيني، وهديب محمد، استكشاف الهوية الأخلاقية للبنوك الإسلامية عبر الاتصال في التقارير السنوية، مجلة أخلاقيات الأعمال، ألمانيا، المجلد السادس والسبعون، العدد الأول، عام 2007.

هدفت الدراسة لبيان الممارسة الواقعية للمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية من خلال تحليل القوائم المالية السنوية الصادرة عن تلك المصارف ومستخدمةً مؤشر الهوية الأخلاقية. وتكونت عينة الدراسة من سبعة مصارف إسلامية في دول مختلفة، ولمدة ثلاث سنوات متتالية.

وتوصلت الدراسة إلى وجوت تفاوت كبير بين هوية المصارف الإسلامية المثالية وممارستها العملية –باستثناء مصرف واحد فقط– خاصة في إفصاحها تجاه المجتمع ورؤيتها الإستراتيجية في إدارة أموال الزكاة، والصدقات، والقروض الحسنة. وبينت الدراسة أهمية هذا الإفصاح في تحسين صورة تلك المصارف وسمعتها في مجتمعها. وهي دراسة متميزة بتقديمها لمعايير قياس أداء المصارف الإسلامية لممارستها الاجتماعية التي استخدمتها دراسات متعددة من بعدها.

جديد الدراسة

يلحظ من الدراسات السابقة أنّ بعضها تناول دراسة المسؤولية الاجتماعية، لكنه لم يستوف كل معاييرها والبعض الاخر استخدم مؤشر الهوية الأخلاقية إلا أنه لم يتطرق لدراسة واقع المسؤولية الاجتماعية في قطاع الصيرفة الاسلامي السوري، كما تتميز هذه الدراسة بالإطار النظري الشامل لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في كل من المنظمات التقليدية والمصارف الإسلامية، مع عرضها للمعايير الخاصة لتقييم الممارسات الاجتماعية في كل منها.

ومن الناحية التطبيقية تتميز هذه الدراسة بتقييم المسؤولية الاجتماعية في الفترة الزمنية ما بين عام 2019 إلى عام 2021 وهي فترة زمنية تعيش فيها سورية أوضاعا حرجة، إضافة لشمولها كافة المصارف الإسلامية السورية، فهي تقدم في قسمها العملي نتائج تستند على تحليل القوائم المالية الصادرة عن تلك المصارف من خلال استخدام مؤشر الهوية الأخلاقية الذي يعد من الأدوات الهامة لتقييم مدى التزام المصارف الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية

الأمر الذي يجعل من نتائج هذه الدراسة نتائج واقعية تمهد للمهتمين التوسع في هذا المجال لتجعل هذه المصارف أكثر فعالية في تحسس حاجات المجتمع السوري الذي تعمل فيه، وتحسن من أداء القطاع المصرفي الإسلامي لقيامه بما يلزم ليتمكن من المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية الاجتماعية والتكافل الاجتماعي والنهوض بالمجتمع السوري من جديد.

ففي حدود اطلاعي ومراجعتي لحقل الدراسات في مجال المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية في سورية، لم أجد دراسات تطرقت لممارسات المسؤوليات الاجتماعية للمصارف الإسلامية في سورية بنفس الطريقة والشمولية التي ستقدمها هذه الدراسة.

الفصل الأول

المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي

يثير مفهوم المسؤولية الاجتماعية الكثير من الاهتمام من قبل منظمات الأعمال على اختلاف أنواعها، فقد أصبح مفهوماً هاماً تسعى المنظمات لتبنيه من أجل المحافظة على وجودها واستمراريتها في السوق. يناقش هذا الفصل مفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث تم تقسيم الفصل إلى أربعة مباحث رئيسة، مبحث أول عن نشأة هذا المفهوم وتعريفه، ومبحث ثاني عن أهم مبادئ المسؤولية الاجتماعية وأبعادها، ثم مبحث ثالث عن فوائد المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها، وفي المبحث الرابع تناولت الدراسة المعايير المعتمدة في تقييم المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الاقتصادية التقليدية.

1.1. المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي

1.1.1. نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية

مرَّ مفهوم المسؤولية الاجتماعية –كغيره من المفاهيم – بمراحل تطور متعددة، متأثراً بالمتغيرات السياسية والاقتصادية التي كانت تسود في كل مرحلة من مراحل تطوره. كانت نقطة الانطلاق مع ظهور الأزمات الاقتصادية التي حدثت في بدايات القرن العشرين، وما تبعها من ضغوط من قبل النقابات العمالية فيما يخص انخفاض الأجور والظروف السيئة للعمل. حيث بدأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية كمفهوم بعيداً عن مبدأ تعظيم الربح. وفي مطلع عام 1920م ومع تزايد الجدل بخصوص هذا المفهوم وطبيعته، أخذ مفهوم المسؤولية الاجتماعية يرتكز على الدلالات الدينية لمفهوم الخدمة العامة والوصاية التي تنص على فكرة العقد الضمني، الذي يميز العلاقة بين المنظمة والمجتمع[1]. أما مصطلح "المسؤولية الاجتماعية فقد ورد لأول مرة عام 1923م، حين أشار (شلدون) إلى أنّ مسؤولية أيّ منظمة هي مسؤولية اجتماعية بالدرجة الأولى، وإنّ استمرار أي منظمة يحتم عليها أن تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية عند أدائها

[1] وهيبة مقدم، **تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية**، (رسالة دكتوراة، جامعة وهران، الجزائر، 2014)، ص67.

لوظائفها"[2]. وعندها أخذت المنظمات تطور من ممارستها، آخذة بعين الاعتبار التبرعات والأنشطة الخيرية. غير أن هذا التطور ما لبث أن تجمد عقب الأزمة الاقتصادية المالية عام 1929م. وأصبحت المسؤولية الاجتماعية قسرية من قبل الحكومة تفرضها على المنظمات لتستطيع من خلالها تحقيق أهداف الدولة الاقتصادية.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ساهم رجال الأعمال في المجهود الحربي، مما جعل هذه المنظمات تستعيد ثقتها من جديد من قبل الجمهور، وبعد عام 1945م ظهر مؤشر المسؤولية الاجتماعية بشكل علني كمؤشر هام لشرعية المنظمات في ظل النظام الرأسمالي.

في فترة الخمسينيات بدأ القسم الأكبر من الكتابات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية حيث نشرت العديد من الكتابات التي بينت أثر ممارسة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات مثل سيليكمان(Selekman1959) وإيلس (Eells1956) وهيلد (Heald1957)[3]. ويعتبر كِتاب (R.Bowen Howard) عام 1953م بعنوان المسؤوليات الاجتماعية لرجل الأعمال من أبرز الأدبيات التي تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية. حيث عرف فيه بوين المسؤولية الاجتماعية لرجل الأعمال "بأنها الالتزامات التي يتعين عليهم الوفاء بها فيما يتخذونه من قرارات تمس مقاصد المجتمع وتتفق مع قيمه العليا". وبالرغم من أن هذا التعريف كان فضفاضاً بكون بوين لم يشير فيه إلى أسلوب ومجالات ممارسة المسؤولية الاجتماعية، إلا أنه قدم إشارة واضحة لرجال الأعمال عن حجم المسؤوليات الواجب عليهم أن يتحملوها تجاه مجتمعاتهم بحيث لا تبقى مسؤولياتهم محصورة في حدود تعظيم أرباح منظماتهم فقط. ويعود الفضل الكبير لهذا الكتاب في التمهيد للكثير من الدراسات الهامة في إطار المسؤولية الاجتماعية في الستينيّات والسبعينيّات. الأمر الذي جعل بوين (Bowen) الأب الروحي للمسؤولية الاجتماعية[4].

---

[2] بدر الدين سليمان، "دور الشركات الصناعية في حماية البيئة في ضوء مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، جامعة القصيم، المجلد7، العدد1، 2013م.

[3] قدري إبراهيم، **أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية**، (رسالة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، جامعة دمشق، 2015)، ص35.

[4] وهيبة مقدم، "تقييم مدى استجابة منظمات الاعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية"، مرجع سابق، ص68.

وفي الستينيات توسّعت الكتابات في مجال المسؤولية الاجتماعية، وأصبحت أكثر دقة. حيث قدم كيث ديفيس (KeithDavis) فكرة جديدة للمسؤولية الاجتماعية، أطلق عليها فكرة القانون الحديدي للمسؤولية الاجتماعية. قام هذا القانون بإجبار منظمات الأعمال على تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية بقوة القانون في حال عدم تبنيها له بشكل طوعي[5]. ويرى ديفيس في كتابه الذي نشر عام 1960م، أن المسؤولية الاجتماعية تشير لقرارات رجال الأعمال وأفعالهم التي قد تكون لأسباب –ولو جزئياً– تتجاوز المصالح الاقتصادية المباشرة للشركة. مبيناً أنه من الممكن للشركات أن تبرر قراراتها ذات البعد الاجتماعي بحصولها على مكاسب مادية على المدى البعيد. علماً بأنه –برأي ديفيس– من الضروري أن تكون هذه المسؤولية الاجتماعية متعادلة مع قدرة الشركة المادية ومركزها الاجتماعي في المجتمع وقوتها.

ورأى وليام فريدريك أنه يجب توظيف وسائل الإنتاج بطريقة تحسّن رفاهية المجتمع الاقتصادية بالإضافة إلى مصلحة الشركة أو مصلحة أفراد محدّدين.

وبين مكغوير (Mcguire1963) أنه يجب على الشركة أن تهتم بتعليم ورفاهية موظفيها إضافة إلى اهتمامها برفاهية المجتمع والبيئة المحيطة بها. فالمسؤولية الاجتماعية للشركة تفرض عليها تحمل مسؤوليات تتجاوز التزاماتها القانونية والاقتصادية.

وأكد والتن (Walton1967) إنه يجب على الإدارة أن تأخذ بعين الاعتبار علاقة الشركة مع مجتمعها المحيط بها في إطار سعيها لتحقيق أهداف الخاصة للشركة[6].

أما السبعينيات فقد كانت فترة متميزة بظهور نظرية أصحاب المصلحة. حيث لم تعد أصحاب المصلحة مقتصرة على حملة الأسهم، إنما امتدت لتشمل كل من يتعامل مع منظمة الأعمال من العاملين والعملاء والموردين والتجار وغيرهم من المجتمعات المحلية والأمة بشكل عام[7]. ويعتبر كتاب هيلد (Heald1970) من أوائل الكتب الذي رأى أنه يجب على رجال الأعمال أن يعكسوا مفهوم المسؤولية الاجتماعية على شكل سياسة تطبيقية يمارسونها في شركاتهم.

---

(5) مقدم، "تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية"، مرجع سابق، ص68.

(6) إبراهيم، **أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية**، مرجع سابق، ص36.

(7) مقدم، "تقييم مدى استجابة منظمات الاعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية"، مرجع سابق، ص69

وقدم جونسون (Johnson1971) تعاريف متعددة للمسؤولية الاجتماعية بيّن من خلالها رؤى مختلفة للمسؤولية الاجتماعية. ففي رؤية أولى ألمح فيها إلى نظرية أصحاب المصلحة، وقد رأى جونسون أنه يجب على أصحاب المنظمة أن يأخذوا في الحسبان مصالح الموظفين ومصالح المجتمع المحيط وأن يقوموا بعملية توازن بين جميع المصالح المتضاربة للمنظمة. وفي رؤية ثانية يرى جونسون بأن المدير مسؤول اجتماعي ليس مهتماً فقط بتعظيم أرباحه، لكنه مهتم أيضاً بالأعضاء الآخرين في المشروع وببقية المواطنين، وسمى جونسون هذه الرؤية للمسؤولية الاجتماعية بتعظيم المنفعة. وفي رؤية ثالثة بيّن جونسون أن المسؤولية الاجتماعية تبدو هدفا مهما للمنظمة من خلال ترتيب أهدافها بحسب أهميتها إلى أهداف رئيسة تتوزع عن كل منها أهداف فرعية وخاصة عندما تتمكن المنظمة من تحقيق أرباحها القوية التي سعت إلى تحقيقها.

في نفس العام أقرت لجنة التطوير الاقتصادي الأمريكية بأن على قطاع الأعمال مطالب بأن يتحمل مسؤولياته للمساهمة في تحسين مستوى الحياة الاجتماعية للمجتمع القائم فيه ونوعيتها.

وتتالت الأبحاث بعد ذلك في كيفية ممارسة المنظمات لمسؤوليتها الاجتماعية. ففي عام 1972 قدم ماني ووالبتش (Manne &Wallich) ثلاث نقاط أساسية تضمن للمنظمات ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية هي بالترتيب: تحديد الأهداف. واتخاذ القرارات للوصول الى الأهداف التي حددت. والعمل على تمويل هذه الأهداف.

وفي عام 1973م كتب ديفيس (Davis) مرة أخرى عن المسؤولية الاجتماعية للمنظمات ورأى أنها تبدأ من حيث ينتهي القانون، ذلك لأن المنظمات تقوم بترتيب أهدافها بشكل يحقق الأهداف الاجتماعية للمجتمع بشكل متواز مع الأهداف الاقتصادية المراد تحقيقها فهي بذلك تستجيب لقضايا أبعد من مجرد تلبية متطلباتها القانونية والاقتصادية التقنية، وتتصرف كأي مواطن صالح في مجتمعه.

وفي عام (1975) كتب باكمان (Backman) إنّ البرامج المطبقة من قبل المنظمات والمصممة لتطوير جودة الحياة وتحسين نوعية الحياة تكون مغطاة بالمسؤولية الاجتماعية. وذكر بعضًا منها كتوظيف الأقليات وتحسين مراكز العناية الصحية ومستوى السلامة المهنية وتخفيض التلوث البيئي وغيرها من البرامج التي تساهم في تطوير البنية المجتمعية وتحسينها، مشيراً إلى أنّ

مصطلحات المحاسبة الاجتماعية والمؤشرات الاجتماعية والمراجعة الاجتماعية هي مصطلحات عامة وتغطي في طياتها أوجه متنوعة لأداء المسؤولية الاجتماعية.

وفي نفس العام ذهب سيثي (Sethi) إلى أبعد من ذلك، حيث رأى أنه يجب التمييز بين الالتزام الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، باعتبار أن الأول ما هو إلا استجابة للقيود القانونية أو لقوى السوق المفروضة فالمعيار هنا اقتصادي وقانوني فقط. أما المسؤولية الاجتماعية فهي تتجاوز الالتزام الاجتماعي لترقى بسلوك المنظمة إلى مستوى القيم والمبادئ الاجتماعية السائدة في المجتمع وبشكل طوعي.

وفي عام (1979) قدم كارول (Carrol) نموذجه عن المسؤولية الاجتماعية. ورأى كارول بأن المنظمات التي ترغب في ممارسة المسؤولية الاجتماعية بحاجة إلى تعريف أساسي للمسؤولية الاجتماعية وأيضاً بحاجة إلى تحديد أصحاب المصالح التي هي مسؤولة عنهم اجتماعياً، وكمرحلة ثالثة بحاجة إلى وضع الآلية أو الفلسفة الإدارية التي تمكن من تحقيق تلك المسؤولية.

ركزت الدراسات في فترة الثمانينيات على إعادة صيغ وتحديد المقصود من المسؤولية الاجتماعية للمنظمات، من خلال وضع المفاهيم والنظريات التي تعبر عن الالتزام الاجتماعي كمفهوم الأداء الاجتماعي ونظرية أصحاب المصالح، وازداد الاهتمام بدراسة العلاقة بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية، نذكر من أهم أبحاث هذا العقد[8]:

جدول 1.1: أهم أبحاث المسؤولية الاجتماعية

1981	توزولينو وأرماندي Tuzzolino and Armandi
1982	دالتون و كوزير Dalton and Cosier
1983	كارول وستاند Carrol &. Stand
1984	كوكران ووود Cochran and Wood. & Drukcer
1987	ابستاين Epstein

المصدر: من إعداد الباحثة

[8] إبراهيم، "أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية"، مرجع سابق، ص 36-39.

في بداية التسعينيات بدأت مرحلة جديدة في تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وازداد الوعي العام بقضايا المجتمع والبيئة والتنمية، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في عام 1992م. حيث تطور مفهوم التنمية المستدامة بأبعاده الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وما تزال الأبحاث مستمرة عليه حتى وقتنا هذا[9]. ونذكر بعض المواضيع التي أصبحت محط بحث واهتمام: الأداء الاجتماعي (Corporate Social Performance)، ونظرية أخلاقيات الأعمال (Ethics Theory Business) ومواطنة الشركات (Gorporate Citizenship)[10].

2.1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي

هناك تعاريف متعددة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية نذكر منها:

- تعريف كارول (Carrol,1999): "التزام منظمات الأعمال باتباع سياسات تؤدي إلى اتخاذ قرارات أو انتهاج سلوكيات وأفعال مرغوبة من حيث مواءمتها لأهداف وقيم المجتمع"[11].

- تعريف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: "التزام المنظمة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف[12]".

- تعريف مجلس الأعمال للتنمية المستدامة: "أنها الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع الدولي والمجتمع ككل"[13].

- تعريف منظمة الآيزو: "هي مسؤولية المنظمة تجاه تأثيرات قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة وذلك من خلال سلوك أخلاقي يتسم بالشفافية الذي من شأنه أن يساهم في التنمية

---

[9] مقدم، "تقييم مدى استجابة منظمات الاعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية"، رسالة دكتوراة، 2014، ص69.

[10] إبراهيم، "أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية"، مرجع سابق، ص39.

[11] Ariche B. Carrol, "**The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders**", Business Horizons, Indiana University, July / August 1991, P 42.

[12] إبراهيم، "أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء"، مرجع سابق، ص 32.

[13] مرجع سابق، ص 33.

المستدامة متضمنة صحة ورخاء المجتمع ويأخذ في كل توقعات الأطراف المعنية ويتماشى مع القوانين المطبقة ومعايير السلوك الدولية ويدمج عبر المنظمة ويمارس من خلال علاقاتها[14].

-تعريف طاهر الغالبي وصالح العامري: "التزام واجب من جانب منظمات الأعمال تجاه المجتمع بشرائحه المختلفة آخذة بعين الاعتبار التوقعات بعيدة المدى لهذه الشرائح ومجسدة إياها بصور يغلب عليها طابع الاهتمام بالعاملين والبيئة شرط أن يكون هذا التوجه طوعاً ومتجاوزاً الالتزامات المنصوص عليها قانوناً[15]".

من الملاحظ أنه على الرغم من تعدد تعاريف مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلا أنّ كل التعاريف تتفق بما يلي:

أن المسؤولية الاجتماعية التزام غير قانوني، وأنها تُعنى بتوسيع دائرة المستفيدين من المنظمة ورعاية مصالحهم والعمل على تلبية احتياجاتهم باختلاف مستوياتها.

وبالنسبة لبحثنا وجدنا أنّ تعريف منظمة الآيزو لمفهوم المسؤولية الاجتماعية أكثر ملاءمةً، لشمول التعريف على النقاط الآتية: أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام أخلاقي وبأنها تتسم بالشفافية التي تتناسب مع خصائص المصارف الاسلامية وتأخذ باعتباراتها كافة الأطراف المعنية بما فيها المجتمع والبيئة المحيطة.

---

(14) إيزو 26000، المنظمة الدولية للتقييس. 2010 وهي هيئة دولية لوضع المعايير تتألف من ممثلين من مختلف منظمات المعايير الوطنية. تأسست في عام 1947م، تعمل المنظمة على الترويج للمعايير الصناعية والتجارية ذات الملكية العالمية، مقرها الرئيس جنيف. وهي من أوائل المنظمات التي حصلت على المركز الإستشاري العام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. https://www.iso.org.

(15) طاهر الغالبي وصالح العامري، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال وشفافية نظام المعلومات – دراسة تطبيقية لعينة من المصارف الاردنية"، *مجلة والعلوم الانسانية*، عمان، العدد 13، 2002م، ص 216.

2.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية وأبعادها

1.2.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية

جاء في المواصفات القياسية الدولية أيزو 26000 سبعة مبادئ أساسية للمسؤولية الاجتماعية هي[16]:

أولاً: المساءلة:

أن تعترف المنظمة بآثار أعمالها على البيئة والمجتمع، وأن تقيس آثار هذه الأعمال، وتتحمل مسؤوليتها، بالإضافة لكتابة تقارير توضح فيها هذه الآثار، لتوفرها لجميع الأطراف المتأثرة بها.

ووفقاً لهذا المبدأ ينبغي أن تسأل المنظمة عن:

- نتائج قراراتها وأنشطتها على البيئة والمجتمع والاقتصاد وبالأخص النتائج غير المقصودة.
- الإجراءات التي اتخذت لمنع تكرار هذه الآثار السلبية غير المقصودة وغير المنظورة.

ثانياً: الشفافية:

هو إفصاح المنظمة من خلال تقاريرها على نحو واضح ودقيق وتام وبدرجة معقولة ووافية عن آثار أنشطتها وأعمالها، وأن تقدم المعلومات في الوقت المناسب، وأن تكون متاحة لكافة مستخدمي البيانات. وهو يعتبر مبدأً هاماً بالنسبة للأطراف الخارجية المستخدمة للمعلومات، كونها أطرافا تفتقر للمعلومات والتفاصيل التي تمتلكها الأطراف الداخلية، وبالتالي لها تأثير كبير على قراراتهم.

ثالثاً: السلوك الأخلاقي:

أن تكون تصرفات المنظمة مبنية على الأمانة والتكامل والعدل فيما يخص كلاً من الأشخاص والحيوانات والبيئة وأن تلتزم أيضاً بمصالح الأطراف المعنية في جميع الأوقات.

---

[16] المنظمة الدولية للتقييس 2010، https://www.iso.org

ويتعزز السلوك الأخلاقي للمنظمة بعدة طرق أهمها تحديد مبادئها الجوهرية ومعايير السلوك الأخلاقية التي تلائم طبيعة أنشطتها. مع حرصها على وضع هياكل حوكمة تعزز من خلالها السلوك الأخلاقي في داخلها وفي تعاملاتها مع الآخرين.

رابعاً: احترام مصالح الأطراف المعنية:

هو عدم اقتصار أهداف المنشأة على مصلحة فئة معينة كأعضائها، أو عملائها، أو مالكيها، أو عناصرها الأساسية، دون مصلحة أفراد وجماعات أخرى يمكن أن يكون لهم مطالب وحقوق أو مصالح يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. يتطلب هذا المبدأ من المنشأة أن تضع في اعتبارها الرؤى الخاصة لكافة الأطراف المعنية التي قد تتأثر بقرارتها، حتى لو لم يكن لهذه الأطراف دوراً رسمياً في حوكمة المنشأة أو لم يكونوا على دراية بمصلحتهم في قرارات وأنشطة المنظمة.

خامساً: احترام سيادة القانون:

تعني سيادة القانون: هيمنة القانون، بحيث لا يحق لأي فرد أو منظمة بأن يكون فوق القانون بما فيها الحكومة أيضاً. وعليه يتوجب على المنظمة التأكد من أن علاقاتها وأنشطتها تقع ضمن الإطار القانوني المقصود والصحيح. أما في سياق المسؤولية الاجتماعية، فإن احترام سيادة القانون يعني أن تنصاع المنشأة لكافة القوانين والقواعد المطبقة، وأن تحذو الخطوات اللازمة لتكون على دراية بها، لتخبر الأشخاص داخل المنظمة بالتزامهم لمراقبة الإجراءات وتنفيذها.

سادساً: احترام المعايير الدولية للسلوك:

أن تحترم المنشآت المعايير الدولية للسلوك مع التزامها بمبدأ احترام سيادة القانون. وفي حالة وجود تعارض بين القانون الداخلي للدولة مع المعايير الدولية يجب على المنظمة أن تسعى جاهدة لاحترام هذه المعايير الدولية على أقصى نحو ممكن. ويشمل هذا المبدأ أن تبتعد المنظمة عن التورط غير القانوني في أنشطة منظمة أخرى غير متوافقة مع معايير السلوك الدولية.

سابعاً: احترام حقوق الإنسان:

أن تحترم المنشأة حقوق الإنسان، وتعترف بأهمية هذه الحقوق وعمومها. وفي حال عدم تطبيق القانون الوطني لهذا المبدأ أو كان هذا القانون لا يوفر الحماية الكافية لحقوق الإنسان، ينبغي

على المنظمة أن تلتزم بالمعايير الدولية للسلوك.

2.2.1. أبعاد المسؤولية الاجتماعية

لعل أهم التصنيفات المقدمة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية هو تصنيف كارول (Carroll)، الذي قدم من خلال تعريفه لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية، صورها وفق نموذج هرمي ليبيّن ترتيب أهمية كل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية، كالآتي[17]:

1) البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية: يقع في قاعدة الهرم وهو الوظيفة الأساسية العظمى للمنظمة، وهو البعد الاجتماعي الأساسي للمنظمة. ويشير هذا البعد إلى كيفية إدارة الموارد لإنتاج السلع والخدمات بأسعار وجودة مناسبة وبما يضمن تحقيق العوائد المناسبة لكل من المنظمة والمجتمع.
2) البعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية: ويمثل جملة التشريعات واللوائح القانونية المنصوص عليها من قبل السلطات التي يجب على الشركات الامتثال لها لتضمن حماية المجتمع، فالسلطات من خلال هذه القوانين تضع معايير للسلوك المسؤول، لأن المجتمع يحتوي على مجموعات من المصالح المتناقضة من منافسين ومستهلكين. والسلطات من خلال القوانين تستطيع معرفة فيما إذا كانت الشركات تفعل ما تفعله في مجال معين في حق. ولهذا تأتي القوة القانونية كقوانين حماية المستهلك والمنافسة والحماية البيئية لتعزز السلامة والإنصاف.
3) البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية: يشير هذا البعد إلى تلك الأنشطة والسلوكيات التي تمارسها المنظمة التي لم يتم تقنينها بموجب القانون. والمسؤولية الاجتماعية بحسب هذا البعد ليست استجابة للمشاكل عند ظهورها، بل هي مدمجة في استراتيجية أعمال المنظمة منذ تأسيسها، فيما يتعلق بكيفية استخدام الموارد البشرية والمالية وفي صنع قرارتها اليومية عند تحقيق أهدافها.
4) البعد الخيري: يقع في قمة الهرم، وهو يشير إلى الأدوار الطوعية المنتظر من الشركة تحملها في مجتمعها المحلي. التي تهدف إلى المحافظة على نوعية الحياة.

---

[17] أحمد القاضي، "المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في مصر"، جامعة أسيوط، مسابقة الأبحاث السنوية، 2010، ص 10.

وأوضح كارول بأنه على الرغم من مناقشة هذه الأبعاد كمكونات منفصلة إلا أنها ليست متعارضة. والشكل أدناه يوضح هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية:

شكل 1.1: هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية

المصدر: أحمد سامي القاضي، 2010، ص 12

كما قدم لانتوس (Lantos) تصنيفاً للمسؤولية الاجتماعية وفق ثلاثة أبعاد: البعد الإستراتيجي والبعد الإيثاري والبعد الأخلاقي. وبين أن البعد الإستراتيجي يتمثل في مشاركة المنظمات في الأعمال الخيرية التي تساهم إسباغ سمعة حسنة لها، لتعود عليها لاحقاً بالمنفعة المالية. أما البعد الأخلاقي فهو الحد الأدنى من مسؤوليات المنظمة الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والتي يتوجب عليها إنجازه تجاه المجتمع. بينما البعد الإيثاري هو مدى إمكانية جعل المساهمات الخيرية للمنظمات على حساب حملة الأسهم أو ملاك المنظمة، موضحاً أن هذا البعد اختياري يعود لأصحاب القرار وليس إلزاميا من قبل القانون.

وعلى الرغم من اختلاف هذه التصنيفات نوعاً ما، إلا أن أصحابها اتفقوا على أنه: لا يجب على منظمات الأعمال أن تعمل بمعزل عن مجتمعاتها التي تتواجد فيها[18].

3.1. فوائد المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها

1.3.1. فوائد المسؤولية الاجتماعية

أولاً: فوائد المسؤولية الاجتماعية على صعيد المنظمة[19]:

يمكننا تقسيم الفوائد التي تجنيها المنظمات من تبنّيها لبرامج المسؤولية الاجتماعية إلى قسمين الأول على صعيد الداخلي للمنظمة، والثاني على صعيد الخارجي للمنظمة.

أ- فوائد المسؤولية الاجتماعية على الصعيد الداخلي للمنظمة:

تتجلى في توفير سلامة العاملين بالشكل المطلوب، والاهتمام بصحتهم. والعمل على استقطاب الموظفين الأكفاء والاحتفاظ بهم. مما يزيد ولاءهم للمنظمة التي يعملون فيها، فتزداد معه دافعيتهم وتحفزهم للعمل كفريق واحد داخل المنظمة، وتفتح لهم آفاق الإبداع في عملهم، مما يقلل من حدة النزاعات الداخلية. وهذا كله يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية للموارد البشرية، مما يرفع من كفاءة المنظمة الإنتاجية.

ب- فوائد المسؤولية الاجتماعية على صعيد الخارجي للمنظمة:

- إن التوازن في المصالح مع الأطراف المعنية التي تتطلبه المسؤولية الاجتماعية يحسّن علاقة المنظمة مع الأوساط الخارجية، ويزيد الفاعلية التنظيمية لها، ويزداد معه ولاء الزبون للمنظمة، الذي من شأنه تخفيف من الصراعات المحتملة مع المستهلكين، مما يعطي المنظمة الفرصة في تطوير منتجاتها بسلاسة أكبر، ويزيد من حجم مبيعاتها وبالتالي زيادة الأرباح.

- تحسين صورة المنظمة في المجتمع، وزيادة ثقة الجمهور بها، الأمر الذي يزيد قدرتها التنافسية.

- إن الفهم المسبق لمتطلبات المجتمع وربطها ببرامج المسؤولية الاجتماعية للمنظمات يحسّن من ممارسات إدارة المخاطر للمنظمة ويخفّض تكاليفها.

---

[18] إبراهيم، "أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء"، مرجع سابق، ص 48.

[19] إيزو 26000.

– زيادة قدرة المنظمة على الابتكارية من خلال التعرض لوجهات نظر جديدة والاتصال بقطاعات متنوعة من الأطراف المعنية.

– إنّ الترويج الاجتماعي للمنظمة من خلال تبنّيها لمسؤوليتها الاجتماعية من شأنه أن يحسّن علاقاتها مع المنظمات الحكومية والمؤسسات الرسمية مما يُسهّل لها الطريق في تحقيق أهدافها.

ثانياً– فوائد المسؤولية الاجتماعية على صعيد الدولة[20]:

إن الدولة هي من أهم المستفيدين من إدراك المنظمات لمسؤوليتها الاجتماعية، وذلك لما تسهم فيه الأخيرة من تخفيض الأعباء التي تتحملها في مجال الخدمات المختلفة التي تقدمها، كالصحة أو التعليم أو النواحي الاجتماعية الأخرى.

2.3.1. مجالات المسؤولية الاجتماعية

إنّ طبيعة المشكلات الاجتماعية المتجددة والمتغيرة بتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، توسع من نطاق مجالات المسؤولية الاجتماعية، سنوضحها في الجدول الآتي[21]:

[20] ابن قاجة نور الهدى، "تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية"، (رسالة ماجستير، جامعة البشير، 2020)، ص 20.

[21] المصدر السابق، ص 22.

جدول 2.1: مجالات المسؤولية الاجتماعية

الجهة	ماهية المسؤولية الاجتماعية الواجبة
المالكين	الوصول إلى أقصى ربح ممكن، زيادة المبيعات، رسم صورة جيدة للمنشأة، حماية أصول المنظمة وزيادتها.
العاملون	تأمين ظروف عمل جيدة، تأمين الرعاية الصحية، تقديم رواتب وأجور مكافآت وترقيات، دفع تعويضات سكن، العمل على التدريب المستمر.
الزبائن	تقديم المنتجات بأسعار مناسبة وذات نوعية جيدة وآمنة بحيث يرفق معها إرشادات للاستخدام.
المنافسون	أن تكون المنافسة معهم نزيهة، الصدق في المعلومات المصرح بها.
المجهزون	تقديم أسعار مناسبة وعادلة مع الاستمرار في تسديد الالتزامات المالية والصدق في التعامل.
المجتمع	احترام العادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، العمل على توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة، المساهمة في دعم البنى التحتية، تقديم المساعدات للدولة في حالات الكوارث الطبيعية.
البيئة	الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، إعادة إنتاج الموارد الأولية المستخدمة في العمليات الإنتاجية (زرع الأشجار مثلا)، تحسين أدائها البيئي واستخدام تقنيات وأساليب الحد من التلوث.
الحكومة	المساهمة في حل مشكلات المجتمع الاجتماعية، عدم اتباع الأساليب المضللة عند إعداد التقارير الحكومية، الالتزام بالقوانين الحكومية وعدم الالتفاف عليها، الشفافية وعدم اتباع أساليب التهرب الضريبي.
جماعات الضغط	الاحترام والتفاعل الإيجابي مع متطلبات جماعات حماية البيئة وحماية المستهلك والنقابات العمالية.

المصدر: ابن قاجة نور الهدى، تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية، ص 22. منقول عن وهيبة مقدم، المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي.

4.1. معايير تقييم المسؤولية الاجتماعية في المنظمات التقليدية

هناك العديد من المعايير التي تستعين بها المنظمات لتقييم التزامها بمسؤولية الاجتماعية، نذكر منها[22]:

أولاً: المعايير الدولية لتقييم المسؤولية الاجتماعية (الآيزو):

تعبر كلمة الأيزو عن المنظمة الدولية للمقاييس (International Organization for Standardination)، إن كلمة آيزو يونانية الأصل وهي تعني المساواة، وكان الهدف من وراء هذه التسمية أن يظهر من خلاله هدف المنظمة في المساواة بين جميع الثقافات المختلفة.

تأسست المنظمة الدولية للمقاييس (الآيزو) بتاريخ 23 من شهر شباط في عام 1947. مقرها الدائم في سويسرا وتحديدا في مدينة جنيف. وهي منظمة غير حكومية، تقوم بوضع المعايير يمنح الصلاحية في فرض قوانين موقّع عليها ومتّبعة ومنصوص عليها بالمعاهدات. الأمر الذي ترتب عليه إعطاؤها دعما وقوة يفوق غيرها من المنظمات غير الحكومية الأخرى، وبنتيجة لذلك فإنه لتلك المنظمات صلات مع الغالبية العظمى من الحكومات. وهي تعنى بتقديم معايير وإرشادات عالمية تساعد المنظمات على تقييم برامج المسؤولية الاجتماعية التي تقوم بتنفيذها لتكفل بذلك توفير متطلبات العملاء بجودة عالية وبشكل مستمر. وتقدم للمنظمات على شكل شهادات لتقر أن هذه الشركة تطبق المعايير المتفق عليها والمصرح بها.

تشتمل شهادات الآيزو على أنواع متعددة منها:

- آيزو 14000: تختص باعتماد الأمور البيئية. وانبثق عنها 14004 وهي تضم مواصفات فرعية أخرى.
- آيزو 9000: تختص بمبادئ إدارة الجودة والتركيز التام على احتياجات العملاء. وانبثق عنها:
- شهادة الآيزو 9001: تختص بجودة التصميم والإنتاج.
- شهادة الآيزو 9002: تختص بجودة المنتج وما يتعلق به من متطلبات.
- شهادة الآيزو 9003: تختص في مجال جودة الفحص النهائي للسلع المنتجة.

[22] مقدم، "تقييم مدى استجابة المنظمات الاعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية"، مصدر سابق، ص180.

- شهادة الآيزو 9004: تختص بالكشف عن كفاءة نظام الجودة.
- آيزو 22000: تختص بمواصفات اللازمة لتطوير وتطبيق نظام سلامة الأغذية.
- آيزو 26000: تقدم الإرشادات العامة للمبادئ الأساسية التي تختص بكيفية دمج مفهوم المسؤولية الاجتماعية ضمن إطار إستراتيجيات المنظمات في القطاعين الخاص والعام وفي الدول النامية والمتقدمة.
- آيزو SA8000: وهي مواصفات دولية لتقييم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات تجاه مجتمعاتها وتشمل مجالات حقوق الإنسان وحقوق العاملين وحماية البيئة.
- آيزو TS16949: تختص بمعايير تصنيع السيارات.

ثانياً: المؤشرات الأسواق المالية للمسؤولية الاجتماعية:

وهي عبارة عن مؤشرات ذات طابع اجتماعي أطلقت في البورصات وأسواق المال العالمية، يعبر من خلالها عن المنظمات التي تتميز بسمعة جيدة، ليقوم بتشجيع المنظمات على تفضيلها للممارسات التنافسية التي تساهم في التنمية الاجتماعية، نذكر منها:

1) مؤشر (داو جونز للاستدامة المالية).
2) مؤشر المسؤولية الاجتماعية للشركات الأميركية.
3) مؤشر الأسواق المالية التابع (للفايننشال تايمز).
4) مؤ شر البيئة والمجتمع والحوكمة للشركات الهندية.
5) مؤشر المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى بعض الجوائز التي صدرت عن بعض الدول العربية بهدف تشجيع المنظمات على التفاعل مع مجتمعاتها والمساعدة في الوصول لنموذج للمسؤولية الاجتماعية ذو مواصفات عالمية وقادر على محاكات الواقع العربي بنفس الوقت. نذكر منها:

1) جائزة المسؤولية الاجتماعية في اليمن.
2) جائزة أبو ظبي للمسؤولية الاجتماعية.
3) جائزة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في الكويت.

الفصل الثاني

المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي

كان الإسلام سبّاقاً في التعرض لموضوع المسؤولية الاجتماعية من أي نظرية وضعية، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تحت مسميات مختلفة من قبيل التكافل الاجتماعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحاسبة أمام الله عز وجل- وهي تعني المساءلة تجاه المجتمع -والسعي للالتزام بالممارسات الأخلاقية لرفع الضرر ولنيل الثواب من الله عز وجل. ولتوضيح رؤية الفكر الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية ستتطرق الدراسة في هذا الفصل إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، تم تقسيم الفصل إلى أربعة مباحث، تناول المبحث الأول مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، وتناول المبحث الثاني مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية بشكل خاص، ومن ثم انتقلت الدراسة في مبحثها الثالث إلى دوافع المصارف الإسلامية لقيامها بمسؤوليتها الاجتماعية، وفي المبحث الرابع تطرقت الدراسة إلى المعايير التي استخدمت في تقييم ممارسات المصارف الإسلامية في أدائها لمسؤوليتها الاجتماعية.

1.2. المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي

1.1.2. مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي[23]

كان الإسلام سباقا في التعرض لموضوع المسؤولية الاجتماعية وترسيخ مفهومها وتعزيزها على أرض الواقع منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" [الأنبياء:107]، أخذ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام أشكالاً متعددة كالتعاون على البر والتكافل الاجتماعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما واعتبر أيضاً بابا من أبواب الإنفاق في سبيل الله.

(23) Muamr Ahmed, Abdullah Mohammed Ayedh, **The Role of Islam In Establishing the Rules Of Corporate Social Responsibility**, University of Islamic Sciences Malaysia, The Second International Conference of The Postgraduate Students and Academics in Syariah and Law, Vol1, Issue/View/3, November, 2019.

ونجد في القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تحمل في طياتها معاني للمسؤولية الاجتماعية، كقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة:2]، وقال: {فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ} [البقرة:184]، وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10]، وقوله: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} [الذريات:19]، وقال: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} [الزلزلة:7]. والكثير من النصوص القرآنية التي تدل على أن الشريعة الإسلامية جاءت للإصلاح والابتعاد عن الفساد، قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف:56]. فجميع هذه الآيات تبيّن مظاهر المسؤولية الاجتماعية تحت مسميات مختلفة وتبين أنّ الإسلام أعطى أولوية للعمل الخيري والمسؤولية الاجتماعية ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي.

إضافة إلى ما حملته السنة المشرفة من موروث حول المسؤولية الاجتماعية كقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) رواه البخاري ومسلم. وأيضاً قال: (لا ضرر ولا ضرار) رواه ابن ماجه والدار القطني وغيرهما.

وبذلك نجد أنّ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام مفهوم شامل مبني على التصور الإسلامي للكون والمال والحياة ولا يقتصر على العمل الخيري فقط، بل هو أحد أصول الدين الإسلامي الحنيف الذي يقوم على التعاون والتكافل الذي يهتم بالجانب الروحي والأخلاقي مع عدم إهمال الجانب المادي. يرتبط بكل ما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مستوى الفرد والجماعة مع اهتمامه بالعدالة والبيئة المحيطة. لحكمة المشرع الإلهي في رعاية المصالح العامة والخاصة للمجتمعات البشرية، من خلال التعاليم والقيم الإسلامية التي أنزلها على خاتم الأنبياء والمتوافقة مع متطلبات الحياة الإنسانية في جميع مراحلها وتطوراتها مصدقاً لقوله تعالى: {وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا} [الإسراء:12].

إن التزام الشركات التي تتبع نهج الاقتصاد الإسلامي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ليس نتيجةً لمطالبات المجتمع والمنظمات غير الحكومية أو بسبب التطور والتقدم، إنما هو واجب ديني مصدره القبول والاقتناع بالإسلام ديناً ومنهجاً.

2.1.2. تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي[24]

سنعرض بعض التعاريف لمفهوم المسؤولية لنتوصل من خلالها إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمات التي تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية:

عرف العناتي المسؤولية في كتابه "المسؤولية في الإسلام والتنمية الذاتية" بما يلي: "كون الناس جميعاً مأمورين من قبل الله سبحانه وتعالى بأن يرتضوا مجموعة القيم والمبادئ والتعاليم التي بلغها لهم النبيون منهاجاً لحياتهم فيرضاها الصفوة من الخلق مختارين ويأباها غيرهم ويكون أساسها الحساب والجزاء عدلاً وفضلاً "

وربط دراز في كتابه "دستور الاخلاق في القرآن" بين المسؤولية والجزاء بقوله: "يرتبط بفكرة الالتزام أحدهما الآخر ويؤيده ويدعمه وهما المسؤولية والجزاء، وهذه الأفكار الثلاثة لا تقبل الانفصام، فإذا وجدت الأولى تتابعت الأخريات على أثرها، وإذا اختفت ذهبتا على الفور في أعقابها، لذا إذا عمدنا الى الجانب الاشتقاقي وجدنا أن عبارة "كونه مسؤولاً " تعني أن الفرد مكلفاً بأن يقوم ببعض الأشياء وأن يقدم عنها حساباً إلى زيد من الناس، وينتج عن تلك الفكرة علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسؤول علاقته بأعمال، وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال، لذلك فمصطلح المسؤولية قبل كل شيء استعداد فطري".

ويرى عبد الواحد في كتابه "المسؤولية والجزاء" أن المسؤولية "هي ظاهرة اجتماعية أياً كانت الصورة التي تبدو فيها، ويبدوا فيها ما تؤدي إليه من جزاء، وتبدو ظاهرة المسؤولية والجزاء في صور كثيرة، منها ما يتصل بالقوانين الوضعية للأمة، ومنها ما يتصل بالنظم الدينية للأمة ومنها ما يتصل بالنظم الأخلاقية".

أمّا كلمة اجتماعية فهي كلمة مشتقة من اجتماع مجموعة من الأفراد بصفة دائمة في مكان ما من الأرض بحيث ينشئ فيما بينهم مجموعة من العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية التي تربطهم ببعض، وتتطلب طبيعة التعامل بين هؤلاء الأفراد مزيجاً من الحقوق والواجبات، بحيث يلتزم كل طرف تجاه الآخرين بأداء واجباته تجاههم وبالمحافظة على حقوقهم، وبعدم إلحاق

---

[24] عبد الفتاح المغربي، "**الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية**"، (جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2004م)، ص415 - 420.

الضرر وبتقديم العون والمساعدة للطرف الآخر، فإذا راعى كل طرف في المجتمع (سواء أكان فرداً أو منظمة) أداء تلك الحقوق فقد ساهم في تحقيق استقرار مجتمعه وتنميته.

إن المنظمة التي تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية تراعي في أثناء أدائها لأعمالها الالتزام بالأعمال الصالحة وتحريها أينما كانت بالقول أو بالفعل. والمقصود بالأعمال الصالحة هي المبادرة إلى فعل الخيرات مع الحرص على مصلحة الجماعة والسعي للقيام بالأعمال والخطط والبرامج الاجتماعية للوصول الى مجتمع مترابط تحرص فيه كافة منظماته على مصالح جميع الفئات الأخرى به.

وفي ضوء ما سبق يمكننا تعريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي بأنها: التزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة، والاستطاعة، والشمول، والعدالة.

ومن خلال التعريف السابق نستنتج أركان المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في الفكر الإسلامي وهي:

1) الالتزام: وذلك بقبول المسؤول (الملتزم). ويصدر عن الملتزم على شكل فهم واقتناع بالدور الواجب عليه، ويتوقف التزام المنظمات الاقتصادية على مدى إيمان كادرها وقبولهم للدور المنوط بهم تحقيقه.
2) المشاركة في عمل الصالحات: مجالات وموضوعات المسؤولية الاجتماعية. كالمبادرة إلى فعل الخيرات والامتناع عن ممارسة الأعمال الضارة، والأمر بالمعروف والإصلاح والتطوير سواء على مستوى الأفراد أو المنتجات أو الخطط التي تتبناها المنظمة.

والأصل في عملية المشاركة أن تكون طواعية، فإذا لم تؤد المنظمة مسؤوليتها طواعيةً، وجب صدور قوانين لإجبارها على أداء دورها الاجتماعي، هذا ويجب أن تكون عملية المشاركة شاملة لمختلف مجالات المنظمة الداخلية كالعاملين فيها والخارجية تجاه البيئة المحيطة بها.

3) التكليف: ويمثل السائل (الملزم). وهو الله سبحانه وتعالى، فالمنظمة الإسلامية تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وترسم خططها وسياساتها وبرامجها الاجتماعية من واقع هذه المبادئ الشرعية.

4) الهدف: الذي اتفق الطرفان عليه (الملتزم والملزم). تهدف المنظمة الإسلامية من خلال ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية إلى تحقيق رضا الله تعالى، وتسعى لتحقيق مصالح أصحابها وعملائها والمجتمع الإسلامي بأكمله من أجل تحقيق الترابط والتكافل بين أبناء المجتمع المسلم.

5) الجزاء: مرتبط بمدى التقيد بتنفيذ الالتزام. حيث يكون للمنظمة الإسلامية أجر في الدنيا أو في الآخرة أو في كليهما معاً. قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور:55). قال تعالى: {أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (السجدة: 19). قال تعالى: {فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (الحج: 50). توضّح الآيات السابقة الأجر والثواب على الالتزام بفعل الخيرات وهذا الأجر وعد من الله سبحانه وتعالى بأن يصل لصاحبه دون محال.

6) سمات المسؤولية الاجتماعية: تتسم المسؤولية الاجتماعية في المنظمة الإسلامية بالعديد من السمات منها المرونة، والشمول، والعدالة، والاستطاعة.

– المرونة قابلية تغير المسؤولية الاجتماعية التي تمارسها المنظمة الإسلامية لتكون قادرة على تلبية المستجدات التي تعيشها المنظمة.

– الشمول أن تكون المسؤولية الاجتماعية شاملة لكافة أطراف المنظمة الإسلامية سواء أكانوا داخليين (أصحاب المنظمة والعاملين فيها) أو خارجيين (العملاء والمجتمع الإسلامي).

– العدالة، وهي تطبيق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار". بحيث تعدل المنظمة بين الأطراف المختلفة في ممارساتها لمسؤوليتها الاجتماعية بأن لا تلحق الضرر بطرف على حساب الطرف الآخر.

– الاستطاعة، وهي تتمثل قوله تعالى: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} (الطلاق:7).

2.2. المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

1.2.2. نشأة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وتعريفها

إن المصارف الإسلامية ضمن منظمات الأعمال السباقة في تبني مبدأ المسؤولية الاجتماعية. فالإسلام له السبق في تقديم مفهوم المسؤولية الاجتماعية، من خلال مبادئه وأحكامه المستمدة من القرآن الكريم[25]. فالزكاة والصدقات والوقف وصور الإنفاق في سبيل الله ما هي إلا صور للتكافل الاجتماعي، والمصرف الإسلامي هو أداة يتم من خلالها تطبيق مبادئ التكافل الاجتماعي. علماً أن التكافل الاجتماعي في حق المصارف الإسلامية، يعد مقابلا للمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في المفهوم الغربي.

ولعل خير دليل على تبني المصارف الإسلامية منذ نشأتها لمبادئ المسؤولية الاجتماعية، بنك ناصر الاجتماعي، الذي يعد من أوائل المصارف الإسلامية نشأةً، حمل في اسمه معنى المسؤولية الاجتماعية[26].

تعرف المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية بأنها "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو بخارجه بهدف إرضاء الله عز وجل والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات"[27].

---

[25] سبق وتحدثنا عنه في فصل المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.

[26] مختار بو نقاب، "تطبيق المبادئ الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة المصرفية"، جامعة قاصدي، الزائر، *المجلة الدولية للدراسات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية*، العدد الأول، 2019.

[27] عبد الحميد المغربي، ''الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية''، مرجع سابق، ص 421.

وعرفت ايضاً على أنها: "التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية ورفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"[28].

2.2.2. أركان المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية ومجالاتها

من خلال التعاريف السابقة للمسؤولية الاجتماعية، يمكننا أن نستخلص أربعة أركان أساسية تبنى عليها المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، هي[29]:

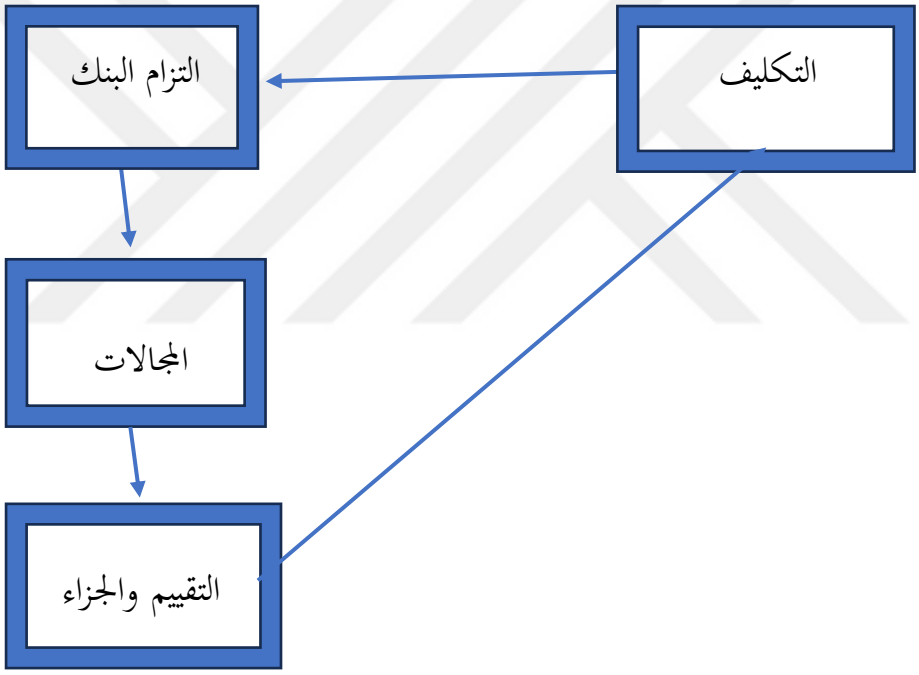

شكل 1.2: أركان المسؤولية الاجتماعية

المصدر نفسه: عبد الحميد عبد الفتاح المغربي

[28] محمد عياش، "**المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية طبيعتها وأهميتها**"، (جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الطبعة الأولى، 2010)، ص 78.

[29] عبد الحميد المغربي، "الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية"، مرجع سابق، ص 33-34.

الركن الأول: التكليف من الله سبحانه وتعالى:

إنّ مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمصارف الإسلامية هو الله سبحانه وتعالى، لذلك فهي تمارس هذه المسؤولية بطواعية ذاتية نابعة عن إيمانها بمصدر التكليف وليس خوفا من رهبة القانون، وتبدو أهمية هذا النهج فيما يلي:

- المصدر: وحدة المصدر الملزم.

- الكيفية: وضوح الكيفية التي تتم بها المعاملات.

- الهدف: يسعى لتحقيق العدالة.

- الجزاء: وضوح الجزاء المقابل من خلال النصوص والأحكام الشرعية.

فالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية نابعة عن امتثال القائمين عليها في تحقيق أوامر الله عز وجل في استخلاف الإنسان للمال وإنفاقه بالسبل الشرعية التي أمرنا الله بها، تصديقاً لقوله تعالى: {وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد: الآية: 7].

الركن الثاني: الالتزام:

التزام المصرف الإسلامي بالتكليف الموكل إليه. قال تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: 262]. ولكي يستطيع المصرف الإسلامي القيام بدوره الاجتماعي من خلال تحقيق مبدأ المشاركة عليه أن يتبع القواعد الآتية:

أ- اتباع قاعدة الحلال والحرام عند قبوله للأنشطة التي يمارسها: بانتقاء الأنشطة التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية فقط.

ب- وجود هيئة الرقابة الشرعية: التي توضح طريق المصرف الإسلامي في الأنشطة الاجتماعية والمالية والخدمات المصرفية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامي التي يستطيع المصرف الإسلامي أن يمارسها دون حرج.

ج- مبدأ الغنم بالغرم: وهو المبدأ الأساسي التي تقوم عليه المعاملات المالية الإسلامية، فالمصرف الإسلامي يلتزم بهذا المبدأ في عوائد الأنشطة التي يمارسها والخدمات التي يقدمها.

د- مبدأ لا ضرر ولا ضرار: يلتزم المصرف الاسلامي بهذا المبدأ عند تأديته لخدماته المصرفية وأنشطته التي يتبناها، بتحقيق التوازن في المنافع المترتبة عن ممارساته وعدم إلحاق الضرر بأي طرف من الأطراف على حساب الطرف الآخر.

الركن الثالث: مجالات المسؤولية الاجتماعية:

إنّ مجالات المسؤولية الاجتماعية للمصرف الإسلامي مبنية على طبيعة العلاقة مع الأطراف التي يتعامل معها من جهة، وعلى تعدّد الأطراف التي ترتبط وتتأثر بالنشاطات التي يمارسها المصرف الإسلامي من جهة ثانية. وهي علاقة جوهرها المشاركة تختلف في صيغها تبعاً لاختلاف الأدوات المالية الإسلامية، وهذه الطبيعة التشاركية، وسعت من مجالات المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق المصرف الإسلامي. بحيث يتوجب على المصارف الإسلامية القيام بما يلي:

1- تقديم صيغ تمويلية واستثمارية قائمة على الأدوات المالية الإسلامية من مضاربة ومشاركة وغيرها من الصيغ الشرعية الأمر الذي يؤدي إلى جذب رؤوس الأموال وحجبها عن الاكتناز المحرم مما يصحح وظيفة المال ويحرك الثروة ويدفعها للاستثمار الذي يساهم في مواجهة مشكلات المجتمع الملحة.

2- إحداث التزاوج بين عنصري العمل ورأس المال. والتشجيع على العمل والكسب الحلال وبالتالي المساهمة في القضاء على البطالة.

3- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال اهتمامه بحساب الزكاة بالطرق الشرعية الصحيحة وصرفها لمستحقيها من الأفراد أو استخدامها في تمويل المشاريع الاجتماعية كالمشاريع السكنية والمواصلات والمستشفيات والمدارس غيرها...الخ.

4- نشر الوعي المصرفي الإسلامي وإثراء المجتمع بالثقافة الاقتصادية الإسلامية.

5- جودة وشفافية المعلومات التي يتم الكشف عنها، لا سيما للمستثمرين في الأسهم[30].

(30) Lucie Kvasnickova Stanislavsk, **"Corporate Social Responsibility in The Banking Sector"**, Acta Universitatis Agriculturae Et, Vol 60, N 2, January, 2012. https://www.researchgate.net/publication/2902311888

الركن الرابع: التقييم:

يكون التقييم بناءً على مدى التزام المصرف الإسلامي في الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية ضمن المنهج الذي وضعه له مصدر التكليف الله سبحانه وتعالى[31].

3.2. دوافع تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية وعوائدها

1.3.2. دوافع تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية

إنّ باعث التزام المصارف الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية ينشأ مع قبول القائمين على المصارف الإسلامية بالإسلام ديناً، فمصدر التكليف بها نابع من إيمانهم بالله سبحانه وتعالى واقتناعهم وتقيدهم بالنهج الإسلامي في الاستخلاف وعمارة الأرض، لأن الإسلام جعل القيام بالمسؤولية الاجتماعية عبادة يتقرب بها الانسان لخالقه[32].

2.3.2. عوائد تبني المصارف الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية

إنّ التزام المصارف الإسلامية بتطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي في المجتمعات القائمة بها، هو أهم وأكبر عائد يؤمنه وجودها، وهو بحد ذاته شكل من أشكال المسؤولية الاجتماعية، كما أنه فرض عين يوجب عليها الالتزام به. فتطبيق المصارف الإسلامية لمبادئ الاقتصاد الإسلامي يعود بالنفع على المصارف وعلى المجتمعات القائمة معاً في آن واحد، لأنّ الربحية الاقتصادية التي تحققها تلك المصارف تتضمن ربحية اجتماعية ناتجة عن الدمج بين عنصر رأس المال والعمل، فهي تركز على الأنشطة التي تتمكن من خلالها في تحقيق رسالتها الاجتماعية. وتراعي مصالح المجتمع وانعكاسات أنشطتها على أفراده مجسدة التنمية الشاملة في أبعادها الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وكل ذلك بناءً على رغبة القائمين على تلك المصارف بالحصول على ثواب الله وتوفيقه كأهم عائد لهم في الدنيا والآخرة بإذنه سبحانه وتعالى[33].

---

[31] عبد الحميد المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص35.

[32] محمد صالح عياش، **المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية**، (جدة، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد العالي للبحوث والتدريب، 2010)، ص96.

[33] مصدر سابق، ص97-98.

4.2. معايير تقييم المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

على الرغم من سرعة نمو وانتشار المصارف الإسلامية من حيث الحجم والتعقيد إلا أن قياس المسؤولية الاجتماعية في الصيرفة الاسلامية بدأ في وقت متأخر (2005) وهي مستمرة إلى وقتنا الراهن. بدأت جهود قياس المسؤولية الاجتماعية للشركات في مجال الصيرفة الإسلامية بعد أن دعا حسن (2003) وتاج الدين (2005) إلى ضرورة قياس أداء المصارف مع الإشارة الى مدى مساهمة هذه المصارف في مسؤوليتها الاجتماعية، بعد ذلك قام بعض الباحثين ببناء نماذج استبيانات لتساؤلاتهم مما تعلموه من النماذج التقليدية بينما قام آخرون بتصميم قوائم مراجعة بناء على وجهات نظر واسعة من المبادئ الاسلامية أو النظريات التقليدية معتمدين على المساءلة والعدالة.

يعد معالي وآخرون (MAALIet,2006) من بين الأوائل الذين سعوا إلى وضع معايير لقياس المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية. من خلال تحليل التقارير المالية الصادرة عنها، معتمدين على فهمهم لمبادئ المساءلة والعدالة الاجتماعية والملكية. (ويذكر أنه كان لهما أبحاثاً في عام 2003). حيث قاموا باستخدام الإفصاحات الاجتماعية الحقيقية الواردة في التقارير السنوية لـ 29 مصرف من 16 دولة لمدة عام واحد 2000. وقارنوها مع مجموعة المعايير التي أنشئت، ووجدوا أنّ القضايا الاجتماعية لم تكن تشكل عبئًا على معظم المصارف الإسلامية حتى التي كانت تعمل في اقتصاديات أقل تقدماً حيث توجد اهتمامات اجتماعية.

وسع من بعد ذلك كل من حنيفة وهديب (2007) الجهود لمحاولة قياس الهوية الأخلاقية للمصارف الإسلامية. وقد نجحا في تكوينها. استند الباحثان على فلسفتهم التجارية الأخلاقية. لقد قاموا بابتكار أداة بحث تستند إلى وجهات نظرهم الشرعية الإسلامية، بالإضافة الى الآداب الإسلامية الموجودة في مجال المسؤولية الاجتماعية لتعكس الأخلاق المثالية. وبما أنّ أساس عمل المصارف الاسلامية هو الإسلام. فقد صنعوا مؤشر للهوية الأخلاقية (EII) الخاص بهذه المصارف بدلاً من الهوية الأخلاقية المثالية، لتقييم قوة أو درجة (e) الهوية الأخلاقية بناءً على التباين بين الهوية المثالية والهويات الأخلاقية المصرح عنها لهذه المصارف. حيث تبين بعد تحليل النتائج التي قام بها الباحثان أن المصارف الإسلامية تبذل جهداً ضئيلاً في توصيل هويتها الأخلاقية.

تابع العديد من الباحثين أعمال معالي وآخرين (2006) وحنيفة وهديب (2007,EII).

فساهم حسن وحراهب (2010) في تصاعد النقاش حول المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور إسلامي، ورأوا أن هيئة المحاسبة والمراجعة المالية الإسلامية (AAOIFI) يجب أن تضع معياراً جديداً لتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات. وأضاف جاو وأريبي (Aribi& Gao) عام (2010) مساهمة أخرى إلى أدبيات المسؤولية الاجتماعية من خلال مقارنة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بين المؤسسات المالية الإسلامية (IFIs) والمؤسسات المالية غير المالية، مستخدمين (EII) ومعالي وآخرون (Maali et al, 2006).

كما قام فاروق وآخرون (2011) بتطبيق نظريات سياسية اقتصادية وشرعية ونظرية أصحاب المصلحة والوكالة. وعملوا على تطوير الفرضيات التي تربط بين الإفصاح الاجتماعي الإسلامي ومحدداته باستخدام 34 عنصرا (معالي وآخرون، 2006) مع إضافة عنصرين جديدين لهما. مفترضين في دراساتهم أن هناك ارتباطاً سلبياً بين مستوى القمع السياسي والمدني ومستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

ورأى زوبايرو (Zubairu) وآخرون عام (2012) أن الإفصاحات عند المصارف الاسلامية يجب أن تعكس مساءلتهم والعدالة المحققة للمجتمع، وأمام الله أيضاً[34].

---

[34] Abdullah Rajeh Ali Alamer, Hussin Bin Salamon, Muhammad Imran Md. Rasli, **"CSRs Measuring Corporate Social Responsibility Practice in Islamic Banking: A Review",** international Journal of Economics and Financial Issues, 5(special Issue) 198-206, 2015.

2nd Afap International Conference on Entrepreneurship and Business Management, Universiti Teknologi Malaysia, Kuala Lumpur, Malaysia, 2015.

جدول 1.2: المؤلفون والمعايير التي قدموها لقياس المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية:

العدد	السنة	اسم المؤلف	البيانات التي اعتمد عليها المؤلف في بناء مؤشر قياس المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية
1	2006	معالي وآخرون	كانت وجهة نظرهم الإسلامية في التقارير الاجتماعية عبارة عن فهمهم لمفاهيم المساءلة والعدالة الإجتماعية والملكية.
			وضع مجموعة معيارية للإفصاح الاجتماعي المناسبة للصيرفة الإسلامية.
			وجدوا أن هناك تداخلا بين معيار الإفصاح الخاص بهم. وبين متطلبات الإفصاح الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي).
			تم إجراء تحليل الالتزامات لقياس حجم الإفصاح الإجتماعي في 29 مصرف إسلامي.
2	2007	حنيفة وهديب	قدموا معيار الهوية الأخلاقية المثالي (8 أبعاد) بناءً على فهمهم للشريعة الإسلامية والأدب الإسلامي والتقليدي حول المسؤولية الاجتماعية للشركات.
			قياس التناقض الموجود بين الهوية الأخلاقية المصرح عنها والهوية المثالية. أطلقوا عليه اسم مؤشر الهوية الأخلاقية (EII)

			تم إجراء تحليل بيانات التقارير السنوية للأعوام 2002-2004 لسبعة بنوك إسلامية.
3	2010	حسن وحراهاب	ساهموا في النقاش المتزايد حول المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور أخلاقي والقضايا الأساسية المرتبطة بالإفصاح للمصارف الإسلامية (من وجهة نظر إسلامية)
			قاموا بتطوير المعيار الاجتماعي على أساس مفاهيم المساءلة والعدالة الاجتماعية والملكية مثل معالي وآخرون (2006).
			حللوا معايير المسؤولية الاجتماعية إلى ثمانية أبعاد مختلفة كما فعل حذيفة وهديب (2007). ورأوا أنه يجب على هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية تطوير معيار جديد لإعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات
			قاموا بتحليل البيانات لسبعة بنوك لقياس حجم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في عام 2006.
4	2010	أريبي وجاو	المساهمة في مبادئ الإفصاح من خلال مقارنة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بين المؤسسات المالية والمؤسسات غير مالية باستخدام مؤشر الهوية الأخلاقية المثالية ومعايير معالي وآخرون.

			تم إجراء تحليل البيانات لقياس حجم الافصاح الاجتماعي.
5	2011	فاروق وآخرون	تطبيق مبادئ النظريات الموجهة للنظام مثل مبادئ الاقتصاد السياسي، والمبادئ الشرعية، ونظريات أصحاب المصلحة، ونظرية الوكالة (العروض التقليدية).
			إضافةً إلى تطوير فرضيات تربط الافصاح الاجتماعي الإسلامي باستخدام عنصراً 34 (32 عنصرا من معالي وآخرون+ 2 عنصران تم إضافتهما) مع محدداتها.
			تم اختبار الفرضية عن طريق تحليل الانحدار للتقارير السنوية والمواقع الإلكترونية. (عدد الكلمات).
6	2012	ساميناً	صممت بناءً على نماذج المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تتبعها المصارف الإسلامية كما وصفها فاروق (2007). والذي أظهر فئتين من المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المالية الإسلامية، إلزامية وموصى بها.
			وجد البحث امتثالاً للنماذج الإلزامية من قبل ستة بنوك إسلامية في بنغلادش. أما الفئات الموصي بها فقد كان هناك تنوعاً في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية. من عام 2007 إلى عام 2011.

			النسبة المئوية للأداة الإحصائية، تم استخدام المتوسط، تم إجراء تحليل الارتباط للحكم على العلاقة بين نفقات المسؤولية الاجتماعية للشركات وتحصيل ودائع المصارف الإسلامية والاستثمار الذي تم تحقيقه.
7	2012	زبير وآخرون	رأى أن الإفصاح يجب أن يعكس المساءلة والعدالة ليس فقط للمجتمع، بل وأيضاً الى الله.
			استخدم مؤشر الهوية الأخلاقية (EII) حنيفة وهديب (2007). تكونت عينة البحث من سبعة بنوك في المملكة العربية السعودية (4 بنوك إسلامية و3 بنوك تقليدية لديها نوافذ اسلامية).
8	2013	رشيد وآخرون	استخدموا مؤشر الهوية الأخلاقية (EII) الذي طوره حنيفة وهديب، قسموا المؤشر إلى طبقتين، الاتجاه الأول باتجاه الله والثاني باتجاه العملاء والموظفين والمجتمع.
			قاموا بتحليل التقارير السنوية المأخوذة 16 مصرف إسلامي، ومن ثلاث مناطق مختلفة.
9	2013	كاملا ورمال	ساهموا في أدبيات نادرة جداً، تقوم على ربط الدين (خاصة الإسلام) مع النظرية النقدية والمحاسبة الاجتماعية والمحاسبة الإسلامية.
			استخدم النظرية النقدية (النقد الجوهري).

			تحليل محتوى التقارير السنوية والمواقع الالكترونية كما قدمها معالي وآخرون (2006) وحنيفة وهديب (2007).
10	2012	الموسيد وبوطي	إجراء تقييم تجريبي للعلاقة بين (CSRD) وأداء البنوك الإسلامية، تقاس بـ (ROA) و (ROE).
			استخراج البيانات للتقارير السنوية لثمانية بنوك إسلامية للعامين 2009 -2010. اعتماد القوائم من قبل دراستي حنيفة وهديب(2007) وزبير وآخرون (2012).
11	2010	عبد الرحمن وآخرون	تحسّن البنك من حيث حجم وطريقة عرض المسؤولية الاجتماعية من سنة إلى أخرى.
			الدراسة الأولى من نوعها التي تم إجراؤها على بنك إسلامي في ماليزيا باستخدام نهج طولي. كانت نتائجها التجريبية تكمل نتائج الدراسات السابقة.
			قام الباحث بتعديل الأدوات التي صمّمها معالي وآخرون (2006).
			تحليل محتوى التقارير السنوية لأحد البنوك الإسلامية في الفترة 1992-2005 (ماليزيا).

المصدر: المرجع السابق.

الفصل الثالث

المصارف الإسلامية السورية

بعد الإحاطة الشاملة التي قدمتها الدراسة عن ماهية المسؤولية الاجتماعية وبيان مدى تواجد هذ المفهوم في أدبيات المصارف الاسلامية سنقوم في هذا الفصل بالتحدث عن المصارف الإسلامية بحيث تم تقسيم الفصل إلى أربعة مباحث في المبحث الأول تقديم نظرة شاملة عن نشأة المصارف الإسلامية بشكل عام وتعريفها، وفي المبحث الثاني التحدث عن أهم خصائصها ومبادئها، وفي المبحث الثالث ستستعرض الدراسة أهمية هذه المصارف وأهدافها، أما في المبحث الرابع سيتم تخصصيه للمصارف الإسلامية السورية للحديث عن ظروف نشأتها وتقديم نبذة عن كل منها بالإضافة الى تقديم لمحة عن الظروف المحيطة بها خلال فترة الدراسة. وذلك كالآتي:

1.3. المصارف الإسلامية

يتضمن هذا المبحث، إحاطة بمفهوم المصارف الإسلامية موزعة على ثلاثة مباحث، هي: تعريف المصارف الإسلامية ونشأتها، وخصائص المصارف الإسلامية ومبادئها وأهميتها وأهدافها، ثم نبذة عن المصارف الإسلامية السورية.

1.1.3. تعريف المصارف الإسلامية

مصطلح المصارف الإسلامية مكون من كلمتين، الكلمة الأولى المصارف وهي جمع كلمة مصرف (بكسر الراء)، وهو مكان الصرف، والصرف في الأصل هو رد الشيء من حال إلى حال، أو إبداله بغيره، والصرف في اللغة: الدفع والرد، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ). [سورة يوسف الآية: 33]. فالصرف بيع ثمن بثمن، وفي الشريعة: بيع الأثمان بعضها ببعض، وصرف النقود

تغييرها، والذي يقوم بالصرف يقال له صراف وصيرف وصيرفي والجمع صيارفة [35]، والصرف في الاقتصاد: مبادلة عملة وطنية بعملة أجنبية ويطلق على سعر المبادلة أيضاً[36].

وكلمة بنك (BANK) في اللغة الإنكليزية: هي كلمة مشتقة من الكلمة الإيطالية بانكو (BANCO) وهي تعني الطاولة الخشبية. حيث كان الصيارفة في القرون الوسطى يجلسون في الأماكن العامة للمتاجرة بالنقود (بيعاً وشراءً) التي كانوا يضعونها أمامهم على طاولات خشبية يطلق عليها اسم بانكو يمارسون عليها مهنة الصيرفة. ومنها انتقلت إلى باقي دول أوروبا كما انتقلت كلمة (BANCO) الإيطالية مع الاستعمار الإيطالي إلى ليبيا، حتى أنّ الليبيين يتداولها إلى اليوم بنفس المعنى[37].

الكلمة الثانية الإسلامية:

وهي كلمة تصف الكلمة الأولى (المصارف) لتقييدها بالتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها.

عرّف أحمد النجار المصارف الإسلامية في كتابه الصحوة الإسلامية "البنوك الإسلامية هي أجهزة مالية تستهدف التنمية وتعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتلتزم بكل القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشرائع السماوية وتسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، وهي أجهزة تنموية اجتماعية مالية، حيث إنها تقوم بما تقوم به البنوك من وظائف في تيسير المعاملات التنموية، كما أنها تضع نفسها في خدمة المجتمع وتستهدف تحقيق التنمية فيه، وتقوم بتوظيف أموالها بأرشد السبل بما يحقق النفع للمجتمع أولاً وقبل كل شيء. واجتماعية من حيث إنها تقصد في عملها وممارساتها تدريب الأفراد على ترشيد الإنفاق وتدريبهم على الادخار ومعاونتهم في تنمية أموالهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والمصلحة، هذا فضلاً عن الإسهام في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع بالدعوة إلى أداء الزكاة وجمعها وإنفاقها في مصارفها الشرعية[38]".

---

[35] أحمد الشرباطي، **المعجم الاقتصادي الاسلامي**، (بيروت، لبنان، دار الجيل، 1981)، ص253.

[36] مجموعة من الأساتذة، **المعجم الوسيط**، الطبعة الثانية، (بيروت. لبنان، دار إحياء التراث العربي)، 2008.

[37] ابن حدو فؤاد، **البنوك الإسلامية والازمة المالية المعاصرة**، (الجزائر، 2018)، ص34.

[38] أحمد النجار، **بنوك بلا فوائد**، (جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1984)، ص84.

أما تعريف الخضري "مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنمية اقتصاياتها"[39].

وعرفها عبد الحميد المغربي "بأنها منظمة مالية ومصرفية، اقتصادية واجتماعية، تسعى إلى جذب الموارد من الأفراد و المؤسسات وتعمل على استخدامها الاستخدام الأفضل، مع أداء الخدمات الخدمات المصرفية المتعددة، وتعمل علي تحقيق العائد المناسب لأصحاب رأس المال كما تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع وتلتزم بمبادئ ومقتضيات الشريعة الإسلامية، وذلك بهدف تحقيق التنمية الإيجابية، والاقتصادية والاجتماعية، للأفراد والمؤسسات مع مراعاة ظروف المجتمع"[40].

ومهما اختلفت وجهات نظر المعرّفين وتباينت التعريفات من الناحية اللفظية، إلا أنها تتفق جميعها في النقاط الرئيسة الآتية:

1) إنّ المصارف الإسلامية هي مؤسسات مالية تعمل على حشد الموارد والمدخرات بأساليب تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.
2) توظيف المدخرات المجمعة في استثمارات مختلفة قصيرة وطويلة الأجل وباستخدام الأدوات المالية الإسلامية.
3) تحقيقها العائد المناسب لكل الأطراف من مودعين ومستثمرين بما يحقق النمو لها وللمودعين.
4) تركيزها في نشاطاتها على البعدين الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية الإيجابية والتكافل الاجتماعي في مجتمعاتها.

---

[39] محسن الخضيري، **البنوك الإسلامية**، الطبعة الثالثة، (القاهرة، إيتراك للنشر، 1999م)، ص17.

[40] عبد الحميد المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص 84.

2.1.3. نشأة المصارف الإسلامية

عرف المسلمون في تعاملاتهم العديد من أعمال الصيرفة كوزن النقود وتحديد قيمتها عند التداول والحفظ والإيداع والاستبدال بعضها ببعض، بالإضافة إلى أعمال الإقراض بالربا التي كانت معروفة عند العرب منذ الجاهلية[41].

ولما جاء الإسلام ارتقى بالعمل المصرفي ونظمه بما اشتمله القرآن الكريم – الذي كان ولا يزال المصدر الأول لفقه المعاملات المالية – من آيات متعددة متعلقة بأحكام الدين والقرض والربا والزكاة والصدقة والإنفاق، فلقد أحدث الإسلام نقلة نوعية في الفكر المالي والاقتصادي بتصحيح عقيدة العرب، وما وجود العدد الكبير من المصطلحات الفقهية كالبيع والقيمة والثمن والجعالة والحوالة والعربون والرهن والربا والمرابحة.... الخ إلا هو أكبر دليل على جهود الفقهاء المبذولة وحرصهم الشديد في ضبط المعاملات المالية وتحديد طبيعتها بدقة وتقنينها ليتمكن المسلمون من التعامل بها بالشكل الشرعي السليم،كما وعمق مفهوم الأمانة في نفوسهم من خلال الأخلاق الحميدة التي دعا إليها وربطه مفهوم الأمانة بمراقبة الله عز وجل.

ومن أشهر النماذج عن الأعمال المصرفية التي كان المسلمون يقومون بها ودائع الزبير بن العوام، حيث كان الناس يقصدونه ليحفظوا أموالهم لديه. حتى بعض الباحثين أطلقوا عليه "بنك الزبير" إشارة إلى مجموع المبالغ الكبير التي كانت تحفظ عنده، وإلى كثرة حركة الأموال التي ترد إليه وتخرج من عنده. حيث كان الزبير يفضل أن يودع الأموال عنده كقرض ليحقق بذلك غايتين:

الغاية الأولى: هي حرية التصرف بها بكونها قرض وليست أمانة.

والغاية الثانية: هي أن تصبح مضمونة الرد لصاحبها بكونها قرضاً في ذمة المقترض (دون تعدٍّ أو تقصير) وبكونها يمكن أن تهلك فيما لو بقيت أمانة.

علاوة على ذلك فقد امتلك الزبير دوراً في البصرة تعاونه في القيام في نشاطاته وليتمكن من خلالها بالقيام بالتحويلات لعدد من حواضر الدولة الإسلامية.

---

[41] أشرف دوابه، **أساسيات العمل المصرفي**، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، 2021)، ص 14.

من الملاحظ عند تحليل أعمال الزبير بن العوام بأن هذا النوع من الممارسات تعتبر أعمال مصرفية متقدمة، لا بل وأنها تشكل لب العمل المصرفي في مفهوم العصر آنذاك. وهي من حيث وسائلها الفنية تسبق تلك التي كانت مستخدمة في البندقية بإيطاليا، والتي كانت سائدة خلال القرن الثاني عشر الميلادي (أي بعد ما يزيد على خمسة قرون) من ذلك الوقت.

وبعد الإسلام ومع تطور التجارة في منطقة بلاد الشام، قام الصيارفة المسلمون بمزاولة أعمال مصرفية لم تكن شائعة، تحرير السفاتج ورقاع الصيرفة وإصدار الصكوك[42]. إنّ ظهور هذه الأوراق التجارية في ذلك الوقت المبكر، ما هو إلا دليل على درجة التطور العالية التي وصلت إليها الحضارة الإسلامية في مجال الأعمال المصرفية، التي انتقلت من بعدها إلى دول أوربا من خلال اتصال التجار المسلمين بالمدن الإيطالية وجنوب فرنسا.

نشأة النموذج الأوروبي

إنّ المؤرخين للصيرفة الحديثة يلحون على فكرة رئيسة وهي أن انبعاث الأعمال المصرفية في شكلها الحديث، نشأت مع ازدهار المدن الإيطالية مثل البندقية وفلورنسا في القرن الثاني عشر، فهم يعتبرون أن الصيرفة الحديثة ما هي إلا تطوير للنموذج المصرفي الذي أنتجته الحضارة الرومانية والتي استمدت جذورها من الحضارة الإغريقية قبل الميلاد. وعليه يكون مسار التطور للأعمال المصرفية بحسب رأيهم من الحضارة الإغريقية إلى الحضارة الرومانية ثم إلى النهضة الأوربية الحديثة في المدن الإيطالية. وهم بذلك يسقطون فترة خمسة قرون (من القرن الثامن

---

(42)* السفاتج: مفردها سفتجة وأصلها فارسي (سفتة) بمعنى الشيء المحكم، وتعرف حالياً في القوانين العراقية والسورية واللبنانية بنفس الاسم كمرادف لتعبير الكمبيالة أو البوليصة في القوانين الأخرى، عرفها المسلمون واستخدموها منذ القرن الثامن الميلادي، وانتقلت منهم إلى المدن الإيطالية والأندلس ثم باقي دول أوروبا فلم يستخدمها الإنكليز إلا في القرن السادس عشر.

**رقاع الصيرفة: هي تعهدات مكتوبة بدفع مقادير نقدية عند الطلب أو في موعد محدد للمستفيد أو حاملة، لها طرفان المحرر (الصّراف) المستفيد، وهي تقابل حاليّاً السند الأدنى أو الأمر، وإن اقتصر تحريرها في بادئ الأمر على الصيارفة حيث كانت تؤدي وظيفة الشيك المصرفي أو بطاقات الائتمان حالياً والمسلمون أول من عرفها، وانتقلت منهم إلى غيرهم.

*** الصكوك: مفردها صك، وهي كلمة معرّبة أصلها جك وتجمع صكوكاً أو صكاكاً، وكانت الأوراق تسمى كذلك لأنها تخرج مكتوبة، وتطورت حتى أصبحت تعني أمراً مكتوباً من المحرر الى الصيارفة بدفع مقدار من النقود لحامل الصك أو المسمى فيه، وهو الشيك المعروف الآن.

حتى القرن الثاني عشر) من مسار التاريخ هذه الفترة نفسها التي كانت فيها الحضارة العربية الإسلامية في أوج قوتها وتقدمها مقابل تراجع وانهيار الحضارة الرومانية.

إنّ هذا التجاهل المتعمد والمقصود لممارسات مصرفية – متطورة بالمقارنة مع تلك التي في البندقية– في دولة بلغت آنذاك تقدم لا يضاهى، ما هو إلا نكران للدور الذي أدته الحضارة الإسلامية في تطوير أعمال الصيرفة. وهو اختزال للتاريخ الحقيقي واقتصاره على تاريخ الإنسان الأوروبي. إنه أمر مؤسف حقاً،[43] نجده يتكرر في فروع الدراسات الاقتصادية في جامعاتنا عموماً[44].

اكتمل النموذج المصرفي الأوروبي في عصر النهضة الأوربية، بظهور بنك أمستردام الهولندي عام 1609م، ثم بنك انكلترا عام 1694م. حيث قام على أساس الدمج بين نموذجين بدائيين هما: المرابي القديم ووكالات الصيرفة. مخرجاً بذلك نفسه من القيود الدينية الكنسية التي كانت تحرم الربا.

ونتيجة للثورة الصناعية في أوربا، ازدادت حاجة أصحاب المصانع للمواد الأولية اللازمة لصناعاتها في تلك الدول، فبدأت أوروبا بمرحلة جديدة تعرف بما يسمى الكشوف الجغرافية، والتي كان هدفها التعرف على محيطها، مجسدة رغبتها في السيطرة على بلاد آسيا وإفريقيا، بهدف استخدامها كأداة لجلب المواد الخام اللازمة لصناعاتها من هذه الدول، لتعود وتبيعها كمنتجات جاهزة فيها، محولة إياها إلى أسواق لتصريف منتجاتها. ومع تدهور الدولة العثمانية كان للدول الأوربية ما سعت إليه من خلال ما يسمى بالاستعمار. حيث قامت الدول الغربية المستعمرة بافتتاح مصارفها في الدول المسلمة التي استعمرتها، لتقتصر العمليات المصرفية لهذه البنوك على التجارة الخارجية من وإلى الدول الاستعمارية التي تتبع لها. ولم ينته القرن التاسع عشر حتى أصبح وجود المصارف الغربية في الدول الإسلامية حقيقة قائمة.

---

(43) الغريب الناصر، **الأصول المصرفية الإسلامية وقضايا التشغيل**، (القاهرة، دار أبولو للطباعة والنشر والتوزيع، 1996). 27 – 35 بتصرف.

(44) لاحظته الباحثة في كتب الاقتصاد بكونها تخرجت من كلية الاقتصاد في جامعة دمشق.

حتى وبعد أن نالت الدول الإسلامية استقلالها لم تتغير آلية عمل هذه المصارف فبقيت غربية بحته، وعلى الرغم من إقامة الدول الإسلامية مصارف وطنية خاصة بها إلا أنها ومع الأسف سارت على نهج المصارف الغربية في آلية عملها[45].

لم تكن الشعوب المسلمة راضية عن تعاملات المصارف الغربية. فقط سادت منذ نشأتها مشاكل تتمحور حول فكرتين أساسيتين هما: هل الفوائد المصرفية ربا؟. وهل المعاملات المصرفية حلال أم حرام؟. واستمرت هذه المرحلة التاريخية حتى نهاية الأربعينات. ويمكننا تلخيص الاتجاهات السائدة في هذه المرحلة كالآتي:

الاتجاه الأول: يرى أنّ كل أعمال البنوك حلال، لا بل أنها متوافقة مع بعض العقود الشرعية الجائزة كالشركة، المضاربة، المرابحة وغيرها.

الاتجاه الثاني: إنّ للبنوك ضرورة اقتصادية، على الرغم من أن بعض أعمالها حرام. أما حرمة الربا فتعود لكل إنسان، فهو يقرر في نفسه إذا كان مضطر إلى التعامل في الربا أم لا.

الاتجاه الثالث: كان يرى أن كل أعمال البنوك الحديثة ما هي إلا نموذج عن المرابي القديم، وأن الفائدة حرام، وهي الربا بعينه في كل حالاتها سواء عند الاقتراض أو عند الإقراض، وأنه لا يوجد ضرورة لارتكاب كبيرة الربا.

وبسبب المناخ السياسي السائد آنذاك وبسبب ظروف السيطرة الاستعمارية كان صوت الاتجاهين الأول والثاني عالمياً.

ومن ثم بدأت حركة إسلامية بالتعبير عن الاتجاه الثالث، وأخذ نشاطها يزداد في الخمسينيات، وبدأت الجهود التلقائية تنتظم حول العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن وجود ومعاملات المصارف الأوروبية الربوية. حيث نظمت العديد من المؤتمرات نذكر أهمها:

1) في باريس في عام 1951 ولأول مرة، تم انعقاد أسبوع للفقه الإسلامي، حيث قدم فيه دراسات قيّمة عن الربا كان أبرزها دراسة محمد عبد الله دراز الذي قدم دراسة متكاملة حول موضوع الربا بعنوان: "الربا في القانون الإسلامي".

---

[45] الغريب الناصر، مرجع سابق، ص 37.

2) في دمشق في عام 1952 تم انعقاد حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية حيث نوقشت فيها دراسات متعددة عن التكافل الاجتماعي.

3) في الباكستان عام 1955-1958. قدمت العديد من الدراسات أهمها دراسات محمد عزيز عن " الإطار العام للبنوك بالا فوائد".

4) وأيضاً دراسات محمد مجيد الله التي قدمها عام 1962 عن "اقتراح بإنشاء صندوق نقد إسلامي" وعن "بنوك القرض بدون ربا" والكثير من الدراسات التي لا مجال لحصرها.

وعلى الرغم من أنّ الجهود المبذولة في فترة الأربعينيات والخمسينيات كانت مشتّتة بعض الشيء، إلا أنه كان لها أثر كبير في التمهيد لبناء نموذج مصرفي غير ربوي.

ففي فترة الستينيات كان هناك تطورا كبير حيث بدأت المحاولات لتطبيق تجارب فعلية لنماذج مصرفية تمارس أعمالها بدون أن تتعامل بالفائدة. واستمرت هذه المحاولات من وقتها إلى أن وصلت المصارف الإسلامية إلى وضعها الراهن. فأصبحت حقيقة فعلية ملموسة لها مكانتها ووجودها في السوق المصرفية والمالية.

وعليه يمكننا تقسيم الفترة الممتدة من الستينيات الى نهاية السبعينيات إلى مرحلتين أساسيتين وهما:

المرحلة الأولى: مرحلة تأسيس المصارف الإسلامية (1965 – 1975).

أهم أحداث التي تضمنتها هذه المرحلة:

1) إقامة مشروع بنوك الادخار المحلية بمدينة ميت عمر المصرية (1961): أسّس هذا المشروع من قبل أحمد النجار، وافتتح في عام 1963. وهي أول محاولة تطبيقية لبنك بلا فوائد في العالم الإسلامي. قامت تلك البنوك على أساس نظام المشاركة بتجميع المدخرات من أهل القرى وإعادة استثمارها في قراهم بمشروعات اقتصادية تنموية. ثم توزيع المتبقي من الارباح ما بين البنك وأصحاب الأموال.

قدمت هذه البنوك خدمات اقتصادية واجتماعية على أساس غير الفائدة، ولكن وبضغط من السلطات الحاكمة تم توقيفها عن العمل وانهائها في عام 1968.

2) انعقاد مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف (1965): تأتي أهمية هذا المؤتمر بكونه أنهى الجدل بتحديد موقف الشريعة من الأعمال المصرفية، فقد أجمع المشاركون –والذين هم خمسة وسبعون عالماً– على رأي واحد بما يخص المعاملات المصرفية. ولعل من أهم ما تقرر في ذلك المؤتمر هو تحريم الفائدة على كافة أنواع القروض، كثيرة كانت أم قليلة، وأنه لا توجد ضرورة ولا حاجة لارتكاب كبيرة الربا.
3) إنشاء بنك ناصر الاجتماعي بمصر (1971): تأتي أهمية بنك ناصر الاجتماعي بكونه أول بنك نص في قانونه الاساسي على عدم التعامل بالفائدة أخذاً أو عطاءً. بالإضافة إلى الآلية التي تعامل بها مع الزكاة بمصادرها واستخدامها. مجسدًا بتعاملاته الاسم الاجتماعي الذي حمله، على شكل ممارسات عملية وفعلية، فكان دليلاً واقعياً على أنّه يمكن للبنوك أن تعمل من دون فائدة.
4) اتفاقية تأسيس البنك الإسلامي للتنمية (1974): التي تم التصديق عليها من قبل وزراء مالية الدول الإسلامية. وتأتي أهمية هذا البنك كونه أول بنك إسلامي دولي، تساهم فيه جميع الدول الإسلامية، حيث فتح أبوابه في عام (1977).
5) بنك دبي الإسلامي عام (1975): يعتبر أول بنك إسلامي خاص، تأتي أهميته من تميز نظامه الأساسي الذي كان مصدراً فكرياً لكثير من البنوك الإسلامية التي تأسّست من بعده. وبإنشاء بنك دبي الإسلامي تنتهي مرحلة تأسيس المصارف الإسلامية وتبدأ بعدها مرحلة الانتشار والتوسع[46].

المرحة الثانية: مرحلة الانتشار والتوسع (1976–∝).

لعل من أحداث هذه المرحلة هو المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي في عام 1976. الذي عقد في المملكة العربية السعودية تحت إشراف جامعة الملك بن عبد العزيز. تأتي أهميته بكونه أول مؤتمر بحثي علمي غطت بحوثه كافة جوانب الاقتصاد الإسلامي بما فيها المصارف الإسلامية، قدم من خلاله مساهمة فعالة في الترويج لإقامة المصارف الإسلامية. وانتشرت

[46] أشرف دوابه، "أساسيات العمل المصرفي"، مرجع سابق، ص19.

البنوك الإسلامية بعد ذلك انتشاراً واسعاً، ليصبح وجود البنوك الإسلامية حقيقة مُسلّم بها تتصدر اقتصاديات العالم[47].

2.3. خصائص المصارف الإسلامية ومبادئها

1.2.3. خصائص المصارف الإسلامية

يمكننا أن نلخص خصائص المصارف الإسلامية في النقاط الآتية:

الطابع العقائدي:

باعتبار أن المصارف الإسلامية هي جزء من الاقتصاد الإسلامي لذلك فالمصارف الإسلامية تخضع للمبادئ والقيم الإسلامية التي تقوم على أساس أنّ المال مال الله سبحانه وتعالى وأن الإنسان مستخلف فيه وسيحاسب عليه، قال تعالى: {وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} سورة الحديد (الآية/ 7). ويترتب على هذه الخاصية أن تتحرى المصارف الإسلامية المبادئ الشرعية في جميع معاملاتها ونشاطاتها، ولتفعيل هذه الخاصية تقوم المصارف الإسلامية بإخضاع كافة أعمالها لهيئة الرقابة الشرعية التي تضم نخبة من علماء الفقه والاقتصاد الإسلامي من أجل ضمان توافقها مع الشريعة الإسلامية.[48]

ويتفرد الهيكل التنظيمي للمصارف الإسلامي عن المصارف التقليدية بوجود هيئة للرقابة الشرعية نتيجة لاختلاف طبيعة وأحكام نشاطاته لارتباطها بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، ويأتي الترتيب التنظيمي لهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية على رأس جميع الإدارات بما فيها مجلس إدارة المصرف الإسلامي. ليتسنى لها الإشراف والتوجيه الفعال لكافة إدارات وأقسام المصرف الإسلامي. حيث تعنى هيئة الرقابة الشرعية بفحص ومتابعة جميع الأنشطة والفعاليات والمعاملات التي يقوم بها المصرف الإسلامي، للتأكد من أنها متوافقة وأحكام الشريعة الإسلامية مع بيان الأخطاء -إن وجدت- وتصويبها بوضع البدائل الشرعية المناسبة. فهيئة الرقابة الشرعية هي ركن أساسي في المصارف الإسلامية وهي التي تطفي عليها

---

(47) الغريب الناصر، "الأصول المصرفية الإسلامية وقضايا التشغيل"، مرجع سابق، ص 35-50 بتصرف.

(48) عبد الحميد البعلي، "الرقابة الشرعية الفعالة في المؤسسات المالية الإسلامية"، بحث مقدم الى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2005.

الطابع العقائدي، وبدونها لن تتمكن المصارف الإسلامية من تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية. وبالتالي قيامها بالدور الجوهري الذي وجدت من أجله، في كونها الحاكمة على المعاملات المصرفية بجوازها أو بحرمتها، ولسد الثغرات الناشئة عن المستجدات المصرفية وعن عدم الإحاطة بالأحكام الشرعية من قبل الأطراف المعنية[49].

الطابع الاجتماعي:

وهي نتيجة للخاصية الأولى والتي تؤدي إلى ارتفاع الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية من خلال الموازنة بين المصالح الخاصة لها والمصالح الاجتماعية للمجتمع، حيث تعمل على توجيه نشاطاتها بما يضمن ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية للمجتمع، فالمصارف الاسلامية تهتم بالعوائد الاجتماعية لاستثماراتها الى جانب اهتمامها بعوائدها المادية، كما وتقوم بالمساهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال جمع وإنفاق الزكاة في جوانبها الشرعية واستثمار الفائض منها وتوزيع عوائدها على مستحقيها وأيضاً من خلال تقديم القروض الحسنة للحالات الإنسانية، كما وتقوم المصارف الإسلامية أيضاً بمساعدة زبائنها في عثراتهم[50].

2.2.3. مبادئ المصارف الإسلامية

يبنى النظام المصرفي الإسلامي على مجموعة من المبادئ المتكاملة والمستمدة من مبادئ الاقتصاد الإسلامي أهمها:

أولاً: مبدأ الاستخلاف:

قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" [البقرة: 30]. فالإنسان مستخلف من الله سبحانه وتعالى في هذه الأرض، ومقتضى الاستخلاف هو: أن أصل التملك يعود إلى الله سبحانه وتعالى، وملكية الانسان له بالوكالة ونتيجة لهذا المفهوم، يصبح

---

[49] فؤاد، "البنوك الإسلامية والأزمة المالية"، مرجع سابق، ص 109.

[50] بريش عبد القادر، وخلدون زينب، "الابتكار المالي في التمويل وأهميته في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية"، جامعة حسيبة بن على الشلف، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، *مجلة الاقتصاد والمالية*، العدد 3، الجزائر، 2016. ص 3.

تصرف الانسان بما يملكه من مال مقيد بإرادة المالك وفقاً لنواهيه وأوامره. فموضوع الاستخلاف، هو إعمار الأرض وهذا هو عين الاستثمار[51].

والمصرف الإسلامي من خلال هذا المبدأ يعتبر نفسه وكيلاً عن المودعين في أموالهم لديه. يتصرف فيها ليحقق عمارة الأرض من خلال الطرق المشروعة التي أوجبها الله عز وجل[52].

ثانياً: عدم التعامل بالفوائد (الربا):

قال تعالى: "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا" [البقرة: 275]. فالأساس الأول الذي تقوم عليها المصارف الإسلامية هو عدم التعامل بأي شكل من أشكال الربا، لما له من أضرار جسيمة تمتد لتشمل نواحي اقتصادية واجتماعية وأخلاقية في المجتمع، وبدون هذا الأساس تنتفي الصفة الإسلامية عن المصارف الإسلامية وتصبح كغيرها من المصارف التقليدية[53].

ثالثا: مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر:

يعود هذا المبدأ إلى القاعدة الفقهية "الغرم بالغنم" وهي تعني بأنه لا عائد دون تحمل لمخاطر العمل. فالعائد يرتبط بالجهد المبذول فقط. فالمصارف الإسلامية تعتمد في عملها على أسلوب المشاركة الذي يقوم على توزيع المخاطر الاستثمارية على جميع أطراف التعامل.

رابعًا: مبدأ المشروعية الإسلامية:

يعني هذا المبدأ حرص المصرف الإسلامي –وبشكل مستمر– على أن تكون الأنشطة التي يتعامل بها هي أنشطة غير محرمة غير محرمة من بدايتها لنهايتها. وبذلك فإن معاملات المصرف الإسلامي يجب أن لا تكون محرمة لا بذاتها ولا بوصفها ولا بشروطها:

– النشاط محرم لذاته: كالأنشطة التي تنتج سلعاً تحرمها الشريعة الإسلامية. كمشاريع لحم الخنزير والخمور.

---

(51) محمود الأنصاري، وآخرون، البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص32.

(52) دوابه، "أساسيات العمل المصرف الإسلامي"، مرجع سابق، ص25.

(53) محمد طاهر الهاشمي، **المصارف الإسلامية والتقليدية**، ط1، (مصراته، ليبيا، جامعة 7 أكتوبر)، ص144.

– الأنشطة المحرمة لوصفها: وهي الأنشطة التي تقوم أكل أموال الناس بالباطل، وأشكالها كثيرة كالاحتكار والمقامرة والغش وغيرها قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ" [النساء: 29].

– مشروعية الشروط التي تحكم الأنشطة:

فمن حيث المبدأ يحق للمصرف الإسلامي اشتراط ما يشاء ما دامت شروطه تتفق مع الشريعة الإسلامية.

خامسًا: مبدأ حفظ المال وتنميته

تستمد المصارف الإسلامية هذا المبدأ من تحريم الإسلام للاكتناز. والمصارف الإسلامية تمارس أنشطتها وفقاً لهذا المبدأ باتباع ناحيتين: الناحية الأولى لحفظ المال هي بعدم تعطيله واستثماره في مشاريع تنموية حقيقية باستخدام البدائل المصرفية الإسلامية، مما يتيح الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع المالية، ويساهم في تصحيح وظيفة رأس المال وتحقيق النفع العام والأمان الاقتصادي الذي ينعكس بشكل إيجابي على الدخل القومي.

أما الناحية الثانية لحفظ المال تكون بأخذ المصارف الإسلامية التدابير اللازمة لضمان عدم دخول الأموال في مخاطر تؤدي إلى ضياعها. ويكون ذلك بالتخطيط المسبق للمشاريع التي تختارها المصارف الاسلامية، ودراسة الجدوى الاقتصادية لها، وتسليم الأعمال لأشخاص مؤهلين للحيلولة دون هدر المال وضياعه[54].

سادساً: مراعاة الأولويات الإسلامية:

تلتزم المصارف الإسلامية بأولويات الشريعة الإسلامية من ضروريات فحاجيات ثم تحسينات. بحيث تراعي نوعية المشاريع التي تمولها فتقدم المشاريع التي تنتج سلعاً إنتاجية عن تلك التي تنتج سلعاً استهلاكية آخذةً بإعتبارها التنويع في مختلف القطاعات من زراعة وصناعة وتجارة. وتهدف من ذلك إلى سد حاجات المجتمع والسعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي لتساهم بذلك في تحقيق الشمولية في التنمية الاقتصادية الوطنية.

---

[54] دوابه، مصدر سابق، ص28- 39 – 59 -63.

سابعاً: لا ضر ولا ضرار:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ضر ولا ضرار" وتطبيقاً لحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، تعمل المصارف الإسلامية عند ممارستها لأنشطتها على تحقيق التوازن بين مصلحتها ومصلحة المحيط بها، من أفراد ومؤسسات والبيئة المحيطة والمجتمع ككل.

ثامناً: الالتزام بالأخلاق الإسلامية:

ومن أهم الأخلاق الإسلامية التي تتصف المصارف الإسلامية بها:

الصدق والشافية: فالمصرف الإسلامي لا يبث الأكاذيب والإشاعات سعياً وراء جذب الاستثمارات، ويحرص على الوضوح التام مع عملائه باطلاعهم على المعلومات التي يحتاجونها كما ويضمن لهم خصوصية وسرية معاملاتهم المالية للحيلولة دون الحاق أي أضرار بهم.

الأمانة والإخلاص: فالمرابحة والمضاربة وعقود المشاركات كلها عقود أساسها الأمانة فالمصرف الإسلامي يحرص على صون الثقة التي منحها العملاء له، فهو يعتمد أساليب توثيق إسلامية كالكتابة والشهادة والكفالة، ليضمن رعاية الحقوق واستقرار معاملاته بعيداً عن أي شبهة مما يعطيه تميزاً ونجاحاً[55].

3.3. أهمية المصارف الإسلامية وأهدافها

1.3.3. أهمية المصارف الإسلامية

تبرز أهمية المصارف الإسلامية في عدة مجالات أهمها[56]:

أولا: الأهمية العقائدية:

جاءت المصارف الإسلامية تلبية لحاجة المجتمعات المسلمة، في إيجاد قنوات مصرفية لاجتذاب الاموال واستثمارها بأسلوب مصرفي غير ربوي، لترفع عن المسلمين الحرج، وتطهر أموالهم بتجنيبها الدخول في أنشطة محرمة من خلال الدور الذي تقوم به هيئة الرقابة الشرعية في تلك المصارف.

---

[55] دوابه، مصدر سابق، 60-64.

[56] فؤاد، البنوك الإسلامية والازمة المالية العالمية، مرجع سابق، ص 109- 114.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية:

- الحد من مشكلة التضخم، بكونها مصارف لا تتعامل بالفائدة الربوية.

- تساهم بفعالية في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية، من خلال استخدامها لأدواتها الإسلامية كالزكاة والقروض الحسنة -غير الموجودة في المصارف التقليدية- لتمويل المشروعات الصغيرة والتي تساهم بشكل كبيرة في تخفيض الواردات وزيادة الصادرات الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قيمة الناتج القومي.

ثالثاً: الأهمية الاجتماعية:

من خلال الخدمات الاجتماعية التي تقدمها سواء أكانت على شكل قروض اجتماعية أو على شكل مساهمات في مشروعات اجتماعية تساعد من خلالها في الحد من مشكلة البطالة وإعادة توزيع الثروة فترفع الظلم عن الطبقات الفقيرة وتحقق العدل بين أفراد المجتمع قدر الإمكان.

2.3.3. أهداف المصارف الإسلامية

بالإضافة لسعي المصارف الإسلامية إلى تحقيق الربح والذي يعتبر هدفاً بديهياً لأي نشاط اقتصادي، فإنها تسعى عموماً إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نجمعها فيما يلي[57]:

1) التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للشعوب الإسلامية في إطار المعايير الشرعية. ولتحقيق هذا الهدف تسعى المصارف الإسلامية إلى تركيز جهودها في حشد المدخرات الداخلية وإعادة توزيعها بشكل متوازن، من خلال تحسس الاحتياجات الأساسية للمجتمعات والعمل على توفيرها جنباً إلى جنب مع تحقيق النمو لمختلف القطاعات الاقتصادية وفي عموم المناطق الجغرافية في الدولة.
2) نشر الوعي المصرفي الإسلامي، لتعزيز ثقة الشعوب المسلمة بالنظام الاقتصادي الإسلامي بكونه النظام الأنسب لها وسبيلها للانعتاق من جملة المشاكل والأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها.

---

(57) لقمان محمد مرزوق، **البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي**، الطبعة الثانية، (جدة، البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2001م)، ص 198- 199.

3) تطوير الأدوات المصرفية الإسلامية القائمة وابتكار الجديد منها، من أجل تغطية احتياجات الافراد بما يتوافق مع متطلبات العصر. والسعي لإنشاء سوق مالية إسلامية تكون بمثابة الإطار الشامل والمنظم للعمليات الاستثمارية المجدية اقتصادياً واجتماعياً وعلى مستوى العالم الإسلامي.
4) تحقيق التكامل الإسلامي بين الدول الإسلامية، وذلك من خلال قدرة المصارف الإسلامية على توجيه الإستثمارات لعناصر الربط الاقتصادي بين هذه الدول، كتطوير مرافق البنية التحتية من طرق النقل البري والبحري والجوي ووسائل الاتصال المختلفة.
5) تصحيح الاختلالات الموروثة في النظم الاقتصادية القائمة على النظريات التقليدية والعمل على إيجاد التوازن الاقتصادي والاجتماعي المعتمد على سياسات التوظيف الائتماني والاستثمار المباشر الذي تقدمه المصارف الإسلامية.
6) تنمية المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية نظراً لكونها مدخلاً للتكامل الاقتصادي ونتيجة له في آن واحد، علاوة على الدور الفعال الذي تقوم به التبادلات التجارية في زيادة درجة الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين الشعوب الإسلامية ولتحريرها من التبعية الاقتصادية للدول المتقدمة.

4.3. المصارف الإسلامية السورية

1.4.3. نشأة المصارف الإسلامية في سورية

في عام 2001م شهد قطاع المصارف في سورية تطوراً ملحوظاً، حيث قرّرت الحكومة فتح المجال لإنشاء مصارف خاصة وأصدرت لهذا الغرض القانون رقم 28 والذي اقتصرت أحكامه على تأسيس المصارف التقليدية، ولما كانت المصارف الإسلامية ضرورة اقتصادية حتمية تمليها متطلبات العصر لكل مجتمع مسلم يرفض التعامل بالربا. وبكون أن آليات عمل هذه المصارف تختلف وبشكل كلي عن آليات عمل المصارف التقليدية، بدأت الجهود بالسعي للعمل على إعداد مشروع قانون خاص للمصارف الإسلامية، وفي ظل المناخ الاستثماري الذي كان سائداً في ذلك الوقت والمتمثل ببذل الجهود من قبل الدولة لإشراك جميع الطاقات الاقتصادية في مهمة تحريك الاقتصاد الوطني. تواصلت المبادرات حتى تكللت بإصدار السيد رئيس الجمهورية

بشار الاسد المرسوم التشريعي رقم 35 في عام 2005 الخاص بإحداث المصارف الإسلامية في سورية. لتكون نقطة الانطلاق لهذه المصارف ولتسهم مع نظيراتها في دعم القطاع المصرفي ودعم البيئة الاستثمارية في الجمهورية السورية بصورة عامة.

بدأت المصارف الإسلامية تمارس نشاطها وفقاً للأسس والصيغ القانونية والإجراءات المنصوص عليها وتحت إشراف مصرف سورية المركزي ومراقبته، وبإشراف لجنة الهيئة الشرعية المنبثقة عن مجلس النقد والتسليف لإدارة الأمور الشرعية فيما يخص العمل المصرفي الإسلامي[58].

تم افتتاح أول مصرف إسلامي في سورية وهو بنك الشام ومن ثم بنك سورية الدولي وبفضل المناخ الاستثماري الخصب في سورية آنذاك وقدرته على استيعاب المزيد من المصارف الإسلامية تم افتتاح مصرف البركة. ليصبح عدد المصارف الإسلامية في سورية ثلاثة مصارف منتشرة في عدة مناطق جغرافية مختلفة. وسنأتي على ذكر لمحة مختصرة عن كل منها:

2.4.3. نبذة عن المصارف الإسلامية في سورية

1- لمحة عن بنك الشام[59]:

يعتبر بنك الشام أول مصرف إسلامي في سورية يتخذ الشريعة الإسلامية منهجاً له. وتأسس بنك الشام، كشركة مساهمة مغفلة في 7 أيلول 2006م، برأس مال قدره 5 مليارات ليرة سورية بموجب السجل التجاري رقم 14809، وسجل في سجل المصارف لدى مصرف سورية المركزي برقم 15، وتخضع أنشطته وعملياته لرقابة هيئة الرقابة الشرعية في بنك الشام ولمصرف سورية المركزي. يبلغ إجمالي قيمة رأس ماله 9000000000 ليرة سورية.

وبالإضافة لمقره الرئيس في دمشق في ساحة النجمة. يمتلك بنك الشام اثنا عشر فرعا موزعة كما التالي: في مدينة دمشق خمسة فروع، وفي حلب فرعان، وفرعا واحداً في كل من محافظات حماة، حمص، طرطوس، اللاذقية ودرعا.

---

(58) https://www-cb-gov-sy.translate تم الاطلاع: 01-03-2024

(59) https://www.chambank.sy بنك الشام، تم الاطلاع: 01-03-2024

يقدم بنك الشام خدمات مصرفية إسلامية مبتكرة ومتميزة وفق أحدث المعايير المصرفية الدولية. كما ويعمل على تلبية احتياجات كافة شرائح المجتمع من الخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

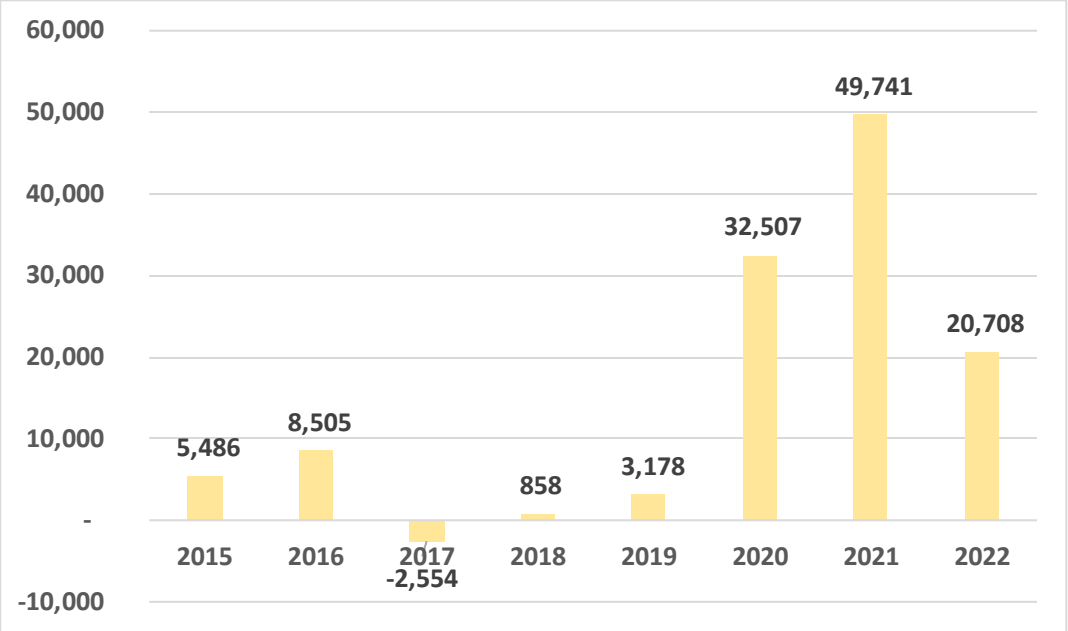

شكل 1.3: مخطط يوضح صافي أرباح بنك الشام خلال الثماني سنوات الأخيرة (مليون ليرة)

المصدر: https://www.chambank.sy[10.12.2023]

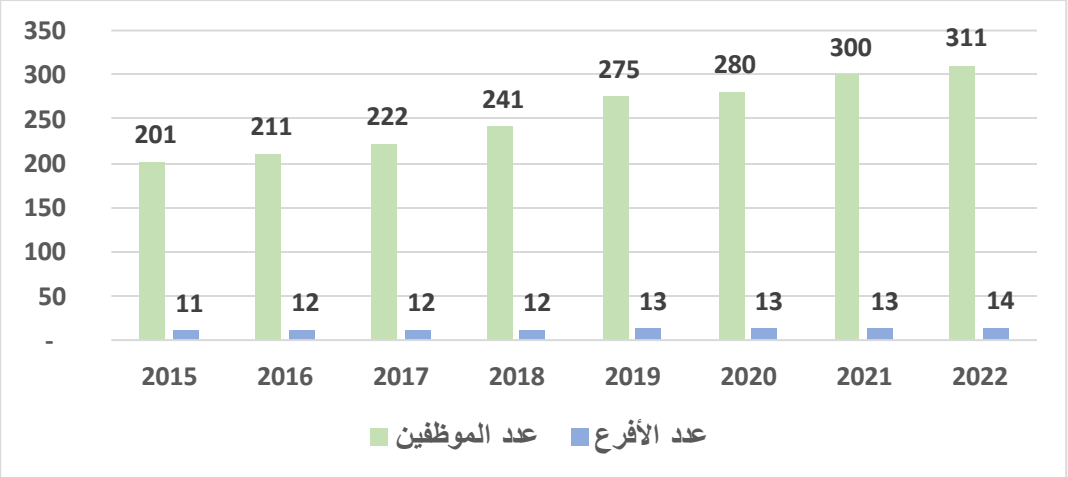

شكل 2.3: مخطط يوضح عدد أفرع وموظفين بنك الشام خلال الثماني سنوات الأخيرة

المصدر: https://www.chambank.sy[10.12.2023]

2- لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي[60]:

تأسس بنك سورية الدولي الإسلامي، شركة سورية مساهمة مغفلة عامة في عام 2007، برأس مال بلغ خمس مليارات ليرة سورية، وبدأ بتقديم أعماله المصرفية بعد افتتاح فرعين له في الربع الثالث من ذلك العام، قام البنك بزيادة رأسماله على عدة مراحل ليصل إلى 15 مليار ليرة سورية في منتصف العام 2019، وبذلك يكون أول بنك إسلامي في سورية يحقق متطلبات القانون رقم 3 للعام 2010 القاضي برفع الحد الأدنى لرأسمال المصارف الإسلامية إلى 15 مليار ليرة سورية. تنتشر فروعه في مختلف المناطق السورية والتي يبلغ عددها أربعة وعشرين فرعا منها ثلاثة عشر فروع في دمشق بما فيها المركز الرئيس للبنك وخمس فروع في حلب واثنان في اللاذقية وفرع واحداً في كل من حمص وحماة وطرطوس والقامشلي. ويعد بنك سورية الدولي من أكبر البنوك السورية الخاصة من حيث عدد المساهمين حيث وصل عددهم إلى حوالي ثلاثة عشر ألف مساهم.

يقوم بنك سورية الدولي الاسلامي بتقديم الخدمات المصرفية وممارسة أعماله وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، حيث يمنح الاستثمارات والتمويلات على أساس غير الفائدة وبأشكال مختلفة لتساهم في عملية التنمية الاقتصادية في سورية، حيث يقوم بالمساهمة في عمليات التمويلات والاستثمار التي تهدف لتلبية الاحتياجات الإنمائية المختلفة للدولة وذلك بما ينسجم وأحكام الشريعة الاسلامية. كما ويقدم بنك سورية الدولي الإسلامي خدمات المصرفية متنوعة وشاملة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، بدءًا من فتح الحسابات المختلفة إلى قبول الإيداعات بالعملة المحلية أو بالعملات الأجنبية سواء أكانت على شكل استثمارات مشتركة أو مخصصة، مروراً بتوفير حزمة متكاملة من برامج التمويل التجارية من مشاركة ومرابحة واستصناع وغيرها من الصيغ الإسلامية وخدمات تمويل لكل من الأفراد والشركات عقارية وتعليمية وحج وعمرة وإكساء وشراء سيارات وأثاث وتمويل رأس مال ولكافة القطاعات الاقتصادية، إلى المساهمة الفعالة في عملية التجارة الدولية كالاعتمادات والحوالات والمرابحات الدولية وغيرها من الخدمات المصرفية الشاملة والمبتكرة والمتوائمة مع الشريعة الإسلامية، هذا

[60] بنك سوريا الدولي الإسلامي، تم الاطلاع: 1-3-2024.
https://www.siib.sy

وبالإضافة إلى حزمة الخدمات الإلكترونية المتطورة التي تلبي حاجة الزبائن والتي تلقى اهتماماً كبيراً من البنك لتطويرها وتحديثها. ليسهم بنك سورية الدولي في عملية التنمية الاقتصادية جنباً إلى جنب مع تحقيق نمو متصاعد في الربحية ومعدلات العائد على حقوق المساهمين.

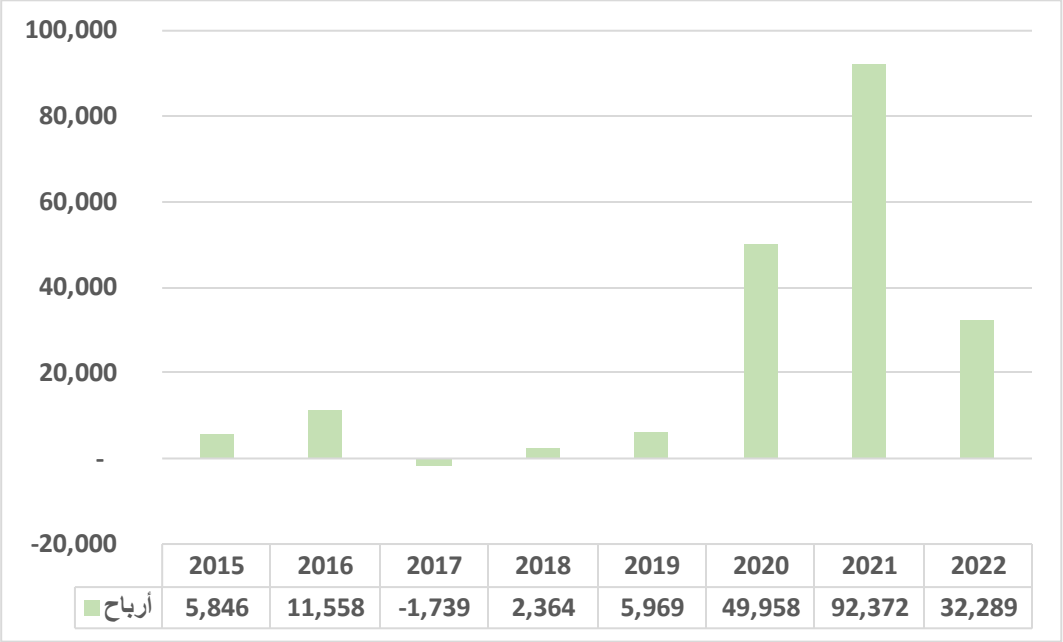

شكل 3.3: مخطط يوضح صافي أرباح بنك سورية الدولي خلال الثماني سنوات الأخيرة (مليون ليرة)

المصدر: https://www.chambank.sy[10.12.2023]

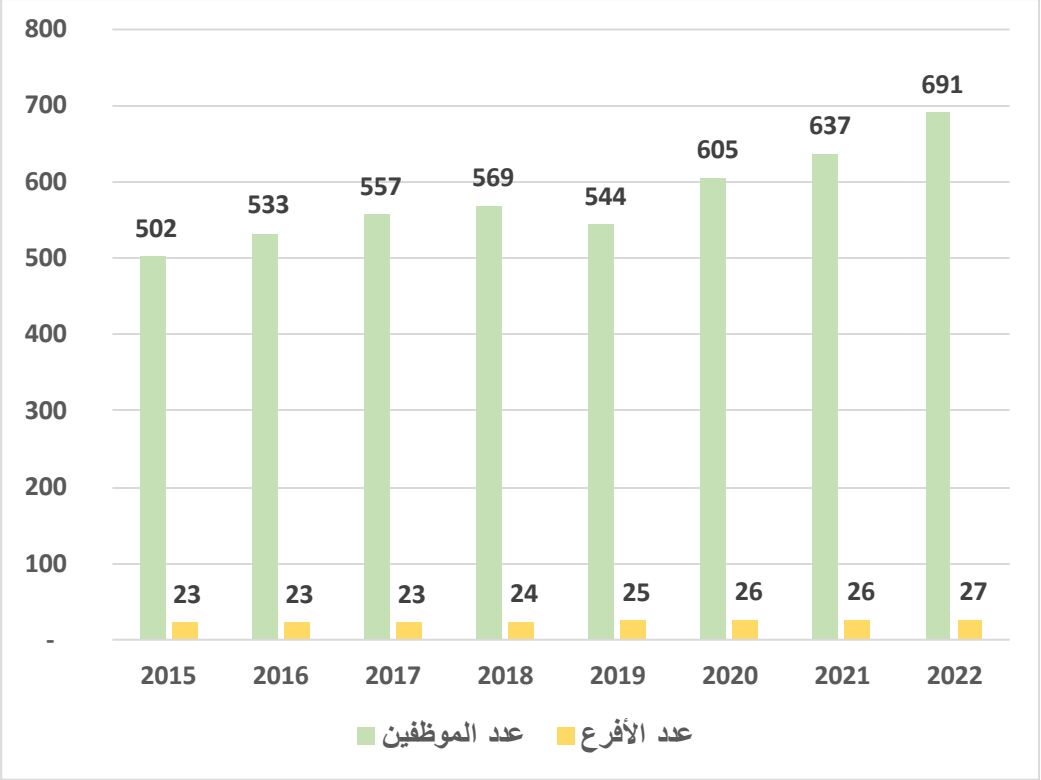

شكل 4.3: مخطط يوضح عدد أفرع وموظفين بنك سورية الدولي خلال الثماني السنوات الأخيرة

https://www.chambank.sy[10.12.2023]

3- بنك البركة سورية[61]:

مجموعة البركة المصرفية، وهي شركة مساهمة عامة بحرينية مرخصة كشركة استثمارية فئة"1"(مطابقة للمبادئ الإسلامية) من مصرف البحرين المركزي، لها مركز ريادي في مجال الصيرفة الإسلامية. وللمجموعة انتشار جغرافي واسع ممثل في وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل في خمسة عشر دولة هي الأردن، مصر، تونس، البحرين، السودان، الباكستان، تركيا، جنوب إفريقيا، السودان، لبنان، سورية، وألمانيا بالإضافة الى فرعين في العراق ومكتب تمثيلي في ليبيا. حيث تدير من خلال حوالي 600 فرع، مختلف الأنشطة والخدمات المصرفية للأفراد والشركات والاستثمارات وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية. هذا ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة 2,5 مليار دولار أمريكي. تنطلق المجموعة في أعمالها من الدور الأساسي الذي

(61) بنك البركة سوريا https://www.albaraka.com.sy
تم الاطلاع: 1-3-2024.

يجب أن يقوم به النظام المصرفي في المجتمع، ومسؤوليته الكبيرة في إدارة الموارد المالية واستخدامها بحكمة بالاعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية للتوجه في العمل على نجاح العملاء والمساهمة في التنمية الاجتماعية للعائلات والأعمال والمجتمع بشكل عام.

انبثقت فكرة إنشاء بنك البركة – سورية من خلال المؤتمر الأول للمستثمرين العرب الذي عقد في دمشق عام 1993م، والذي ترأس فيه سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل رئيس مجموعة دله البركة وفد المجموعة، حيث طرح سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل فكرة إنشاء شركات مالية إسلامية مثل شركات التمويل التأجيري والمصارف الاسلامية وغيرها لتعمل جميعها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في خدمة المصلحة العامة وتلبية حاجات التنمية المجتمع ولتعزز قدرة الاقتصاد الوطني.

وفي عام 2008م قامت المجموعة بتكليف المكتب الاستشاري السوري للتنمية والاستثمار، بإعداد دراسة جدوى اقتصادية لتأسيس مصرف إسلامي في سورية وفي هذه الأثناء تم دعوة نخبة من رجال الأعمال السوريين للمساهمة في إنشاء البنك. وبعد الحصول على الموافقة من مصرف سورية المركزي، أبدت مؤسسات مالية وشخصيات اقتصادية خليجية مهمة رغبتها بالمشاركة في تأسيس المصرف.

صدرت الموافقة النهائية على تأسيس المصرف من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 2009/01/18م، وتم الاكتتاب خلال عام 2009م محققاً نجاحاً مبهراً، لتتجاوز نسبة التغطية أكثر من أربعة أمثال المبلغ المطلوب، مما أكد الثقة التي وضعها المساهمون في تأسيس هذا البنك.

ومع انتهاء مرحلة الاكتتاب، بدأ التحضير للإطلاق التجريبي، ليكون تاريخ 2010/06/14م بداية عمل بنك البركة في السوق السورية. وفي تاريخ 2014/11/03م تم إدراج أسهم بنك البركة سورية بشكل رسمي في سوق دمشق للأوراق المالية.

بالإضافة لمقره الرئيس للبنك في دمشق في السبع بحرات. يمتلك بنك البركة– سورية خمسة عشرة فرعا موزعين كما يلي: في دمشق وريفها ستة فروع، وفرعان في كل من حلب وحماة واللاذقية، وفرع واحد في كل من حمص وطرطوس وصافيتا.

هذا ويقدم بنك البركة سورية العديد من الخدمات والمنتجات المصرفية المتميزة والمتوافقة مع متطلبات السوق المحلية بما يتوافق مع قرارات هيئة الرقابة الشّرعية ومع المعايير الشّرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسّسات الماليّة الإسلاميّة وبما لا يخالف قرارات مجلس النقد والتسليف وقرارات مصرف سورية المركزي.

حصل بنك البركة سورية في عام 2016م على تصنيف ائتماني من الدرجة الاستثمارية BBB منحته إياها الوكالة الدولية الإسلامية للتصنيف IIRA وفقا لمعيار DFRA. ليكون بذلك أول مصرف إسلامي في سورية يحصل على هذا التصنيف.

كما واستحق بنك البركة سورية وثيقة بيان أداء وفقا للمواصفة الدولية للمسؤولية الاجتماعية (ISO26000) [62] بدرجة أداء متقدم 4 من 5 نتيجة للتقييم الذي أجرته شركة SGS العالمية. ذلك لحرصه على الضلوع بمسؤولياته تجاه المجتمع من خلال المنح والمشاريع والاتفاقيات التي يقدمها في مجالات اجتماعية مختلفة.

هذا وإنّ بنك البركة سورية أول مصرف في سورية يحصل على شهادة الترقية وفق أحدث إصدار من المواصفات الدّولية لإدارة أنظمة الجودة ISO9001:2015 بعد محافظته لثلاثة أعوام متتالية على متطلبات شهادة إدارة الجودة ISO 9001:2008.

[62] ISO26000:2010 هو معيار دولي أطلقته المنظمة الدولية للمقاييس ISO عام 2010 ليقدم إرشادات تخص المسؤولية الاجتماعية والهدف منها توحيد وتحسين ظروف العمل لعمال هذه الشركات والمنظمات وبيئتها الطبيعية ومساعدة مجتمعها المحلي.

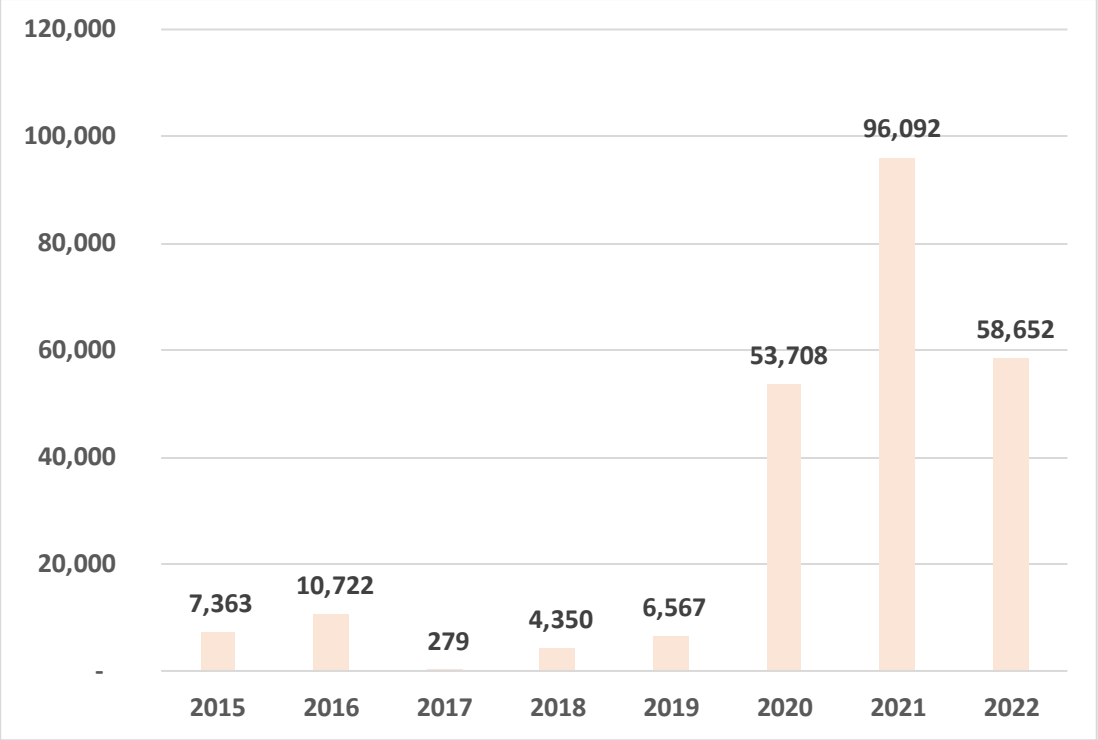

شكل 5.3: مخطط يوضح صافي أرباح البركة سورية خلال الثماني السنوات الأخيرة

المصدر: https://www.chambank.sy[10.12.2023] (الأرقام بمليون ليرة)

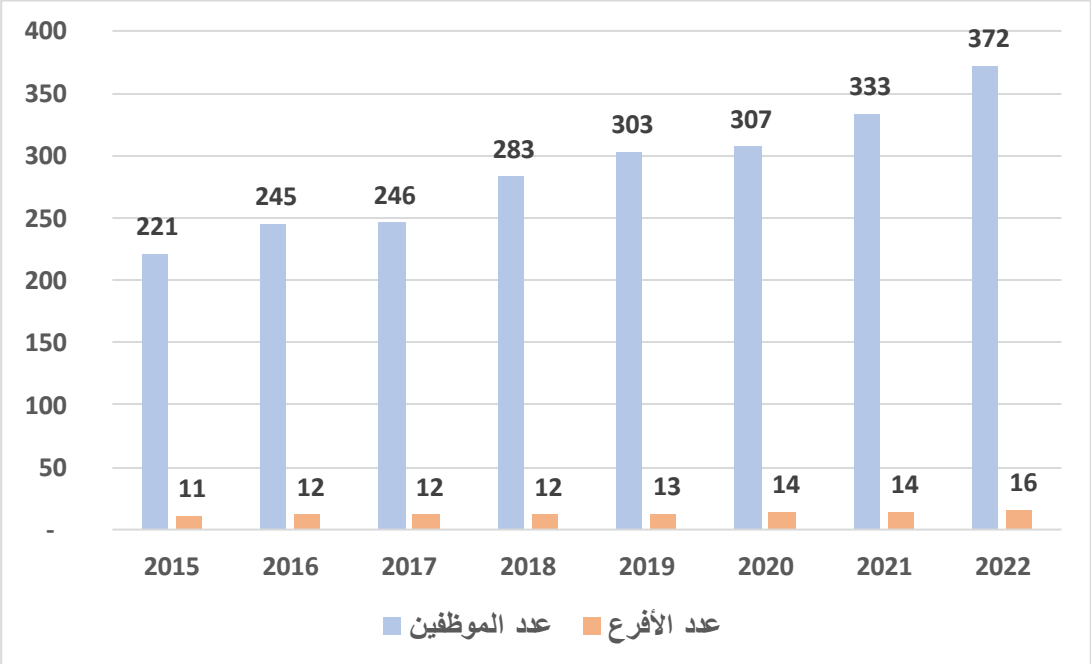

شكل 6.3: مخطط يوضح عدد أفرع وموظفين بنك البركة سورية خلال الثماني سنوات الأخيرة

المصدر: https://www.chambank.sy[10.12.2023]

3.4.3. لمحة عن واقع المصارف الإسلامية السورية في فترة الدراسة

نجحت المصارف الإسلامية في سورية في تعبئة الموارد، ولا شك أن أحد أهم الأسباب التي ساعدتها في ذلك هو التفضيل العاطفي للمودعين لها والناشئ عن كراهية الربا ومؤسساته.

واكتفت المصارف الإسلامية في سورية على حصر نشاطاتها ضمن نطاق المباح كما تقرر هيئاتها الشرعية. فهي –كغيرها من المصارف الإسلامية في العالم– لم تمارس دورها كأداة مالية من أدوات الاقتصاد الإسلامي كأن يكون لها مثلاً دور في جمع الزكاة أو اعمار الأرض أو العمل على تحقيق التوزيع العادل للثروة والدخل في المجتمع، فتلك جميعا تركت لسياسات الحكومة، وهذا يعود من جهة لطبيعة النظام التقليدي الذي يحكم البلد المتواجدة فيه. ومن جهة أخرى الى اضطراب الأوضاع في بداية عام 2011م. فمع ازدياد الوعي المصرفي الإسلامي في سورية، بدأت المصارف الاسلامية بزيادة توظيفاتها الاستثمارية متجهةً نحو تمويل مشاريع ضخمة في ميادين الإنتاج والصناعة والبنية التحتية. ولكن وبسبب الأزمة التي عاشتها المنطقة في عام 2010م، اشتدت ظروف الحرب الاقتصادية على الجمهورية السورية، وازداد معها الحصار الاقتصادي لها وتضييق الخناق على كافة القطاعات الاقتصادية في الجمهورية، بما فيها القطاع المصرفي مسببةً انخفاض في نسبة التوظيف تخوفاً من الاستثمار. ونتيجة لتلك الظروف رغبت المصارف الإسلامية السورية بالاحتفاظ بالسيولة الكافية لمواجهة المسحوبات المحتملة. فعمدت الى تخفيض تمويلاتها متمسكةً بمبدأ الحيطة والحذر في مثل ظل هكذا أوضاع.

وبسبب الارتفاع الحاصل في سعر صرف الدولار الاميركي مقابل الليرة السورية، سجلت المصارف الإسلامية نمواً كبيرا في ودائعها، نجم عن إعادة التقييم لودائع العملاء بالقطع الأجنبي لدى هذه المصارف. وللسبب نفسه سجلت المصارف الإسلامية أرباحًا مرتفعة خلال الأزمة. كانت في معظمها أرباح غير حقيقية، لأنها ليست ناتجة عن أنشطة اقتصادية فعلية، بل كانت ناتجة عن فروقات القطع الأجنبي الأمر الذي كان له تأثير كبير على تضليل الأداء الفعلي للبيانات المالية لتلك المصارف[63].

---

[63] رضوان العمار ودينا صوفان، "واقع المصارف الإسلامية العاملة في سورية في ظل الأزمة الراهنة خلال الفترة 2011–2014"، *مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد37، العدد 6، 2015م.

إنّ الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة كانت فيها سورية تعاني فيها من الحرب التي أثقلتها منذ سنوات. حيث شملت الدراسة العام 2020م وهي من أكثر الأعوام وطأة على الاقتصاد السوري خلال سنوات الأزمة. فلقد أثر انتشار فيروس كوفيد 19 بشكل كبير على معظم الأنشطة الاقتصادية في القطر من خلال تراجع عام للقدرة الشرائية بسبب توقف العديد من المنشآت الاقتصادية عن العمل وانخفاض الطلب على المنتجات والخدمات مما انعكس سلبا على أداء القطاع المصرفي وخاصة فيما يخص قدرة العملاء – الذين حصلوا على تمويلات – على تسديد التزاماتهم، بالإضافة إلى ذلك التشدد في العقوبات الاقتصادية الخارجية المفروضة خلال العام 2020 والذي أدى الى زيادة العبء من خلال تراجع حركة الواردات والصادرات. وبناء عليه حرصت تلك المصارف على التكييف مع هذه الظروف الاقتصادية الصعبة المحيطة بها، فعمدت إلى اتباع سياسة ائتمانية بما يتوافق مع التعليمات الصادرة عن الجهات الإشرافية، لتكون قادرة على التكييف مع الظروف الحالية بهدف المشاركة في تنشيط الاقتصادات الحيوية التي من شأنها تخفيف الآثار الناجمة عن الأزمة. وكل هذا بالطبع كان له الأثر الواضح على أداء المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية[64].

[64] التقرير السنوي لبنك سوريا الدولي، عام 2019، ص 99. تم الاطلاع: 1-3-2024.
https://www.siib.sy/images/annualreports/annualreport2020.pdf

الفصل الرابع

تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية في سورية

بعد أن أحاطت الدراسة بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية وآلية تقييمها في كل من المنظمات التقليدية والمصارف الإسلامية في الفصول الثلاثة الأولى. وبالاستفادة مما جاء بها من معايير لتقييم الممارسات الاجتماعية الخاصة بالمصارف الإسلامية، ستنتقل الدراسة في فصلها الرابع إلى الدراسة التطبيقية وتفاصيلها من حيث الأداة المستخدمة في الدراسة وكيفية استخدامها وعرض للنتائج التي توصلت لها ومناقشتها مع فرضيات الدراسة، للتمكن من استخلاص أهم الصعوبات التي اعترضت تلك المصارف في قيامها بمسؤوليتها الاجتماعية.

1.4. عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من المصارف الإسلامية الموجودة في الجمهورية العربية السورية وهي بنك سورية الدولي الإسلامي، بنك الشام، وبنك البركة. هذا ونتيجة للظروف غير المستقرة التي تشهدها سورية، ولبعد إقامة الباحثة عن سورية محل عينة الدراسة. قامت الدراسة بتحليل البيانات المصرح عنها في التقارير المالية السنوية لهذه المصارف، والتي تم تحميلها من مواقعها الإلكترونية، على اعتبار أن التقارير السنوية بما تتضمنه من معلومات هي الأكثر واقعية في التعبير عن وضع المصارف عينة الدراسة، بالإضافة لكونها الوسيلة الأكثر مصداقية في الكشف عن نتائج أعمالها بعيداً عن التحيز الذي قد يشوب آراء الموظفين أو المساهمين أو حتى المتعاملين مع المصرف فيما لو تم استخدام أسلوب العينة.

2.4. أداة الدراسة

ستعتمد الدراسة في قياسها لمدى ممارسة المصارف الإسلامية في سورية لمسؤوليتها الاجتماعية على مؤشر الهوية الأخلاقية (Ethical Identity Index:EII) الذي أعد من قبل الباحثين روزيني حنيفة ومحمد هديب عام2007م. حيث تمكن هذه الأداة من استكشاف الهوية الأخلاقية للمصارف الإسلامية من خلال تقاريرها السنوية، وبناءً على هذه الأداة يجب على المصارف الإسلامية بكونها مؤسسات اقتصادية واجتماعية استمدت مبادئها من الشريعة الإسلامية،

أن تقوم بتغطية خمسة موضوعات أساسية تمثل من خلالها هويتها الأخلاقية الإسلامية التي تتميز بها عن منافسيها التقليدية. ويجب أيضاً أن تصور هذه الموضوعات الخمسة في هيكلها وأنشطتها وأن تعكسها في تقاريرها ونتائج أعمالها.

وتتمثل هذه الموضوعات الخمسة فيما يلي:

1- الفلسفة والقيم الأساسية التي تقوم عليها المصارف الإسلامية. بما في ذلك رؤية ورسالة المنظمة وتفاصيل مجلس إدارتها والإدارة العليا، وجوانب ممارسات حوكمة الشركات الجديدة.

2- تقديم منتجات وخدمات مصرفية بدون فوائد.

3- المشاركة في الصفقات المقبولة شرعاً فقط.

4- التركيز على الأهداف التنموية والاجتماعية.

5- الخضوع لمراجعات إضافية من قبل هيئة الرقابة الشرعية.

وبعد النظر في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAIOIFI)، تم توسيع هذه الموضوعات الخمسة إلى ثمانية أبعاد، كما وتم تحديد العناصر التي ينبغي الإفصاح عنها في كل بعد من هذه الأبعاد، ليتم من خلالها إجراء مقارنة بين الهوية المثالية الأخلاقية والهوية الأخلاقية المصرح عنها فعلياً في التقارير السنوية للمصارف الإسلامية.

اعتمد هذا المؤشر من قبل الباحثين عمر مصطفى وآخرون (Umaru Zubairu et. 2011). عند تقييم الممارسات الاجتماعية للمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية واستعملوا تسمية البعد السنوي لمؤشر الهوية الاخلاقية (Annual Dimension EII:ADE). وأيضاً في دراسة (حنان درحمون، 2016) عند تقييمها لممارسات للمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، بعد أن قامت بتغير تسمية المؤشر الى (مؤشر الهوية الاجتماعية) (Social Identity Index:SII). وبالموازاة مع تلك الدراسات وبالاعتماد على تسمية دراسة حنان درحمون ومع المحافظة على طريقة القياس نفسها – بالعمل على تحديد أبعاد وعناصر الإفصاح التي تتناسب مع كل أبعاد ومعايير ومجالات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية – ستعتمد هذه الدراسة على أداة القياس نفسها مع إجراء تعديلات بسيطة لبعض عناصر الإفصاح بما ينسجم مع طبيعة بيانات المصارف عينة الدراسة.

الجدول التالي رقم 4-1 يوضح أبعاد ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية وعناصر الإفصاح المرتبطة بكل بعد، التي يجب الإفصاح عنها من قبل المصارف الإسلامية في تقاريرها السنوية.

الجدول 1.4: أبعاد ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية وعناصرها

بعد المسؤولية الاجتماعية	عناصر الإفصاح التي يحتويها البعد
الرؤية والرسالة والقيم	1- الالتزام بالعمل ضمن مبادئ الشريعة الإسلامية. 2- الالتزام بتوفير عوائد في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية. 3- التركيز على التوازن في مراعاة أصحاب المصالح. 4- الالتزام بالمشاركة في العمليات التمويلية المسموح بها فقط. 5- الالتزام بالمشاركة في العمليات الاستثمارية المسموح بها فقط. 6- التوجهات الحالية في توفير احتياجات المجتمع الإسلامي. 7- التوجهات المستقبلية في توفير احتياجات المجتمع الإسلامي.
مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية	1- أسماء أعضاء مجلس الإدارة. 2- مناصب أعضاء مجلس الإدارة. 3- صور خاصة بأعضاء مجلس الإدارة. 4- نبذة مختصرة عن أعضاء مجلس الإدارة. 5- حصص أعضاء مجلس الإدارة من أسهم المصرف. 6- وجود إدارات متعددة مع عدم ازدواجية الدور. 7- وجود لجنة للمراجعة والتدقيق. 8- أسماء أعضاء الإدارة التنفيذية. 9- مناصب أعضاء الإدارة التنفيذية. 10- صور أعضاء الإدارة التنفيذية.

	11- نبذة مختصرة عن أعضاء الإدارة التنفيذية.
هيئة الرقابة الشرعية	1- أسماء أعضاء هيئة الرقابة الشرعية. 2- صور لأعضاء هيئة الرقابة الشرعية. 3- تعويض أعضاء هيئة الرقابة الشرعية. 4- توقيع تقارير هيئة الرقابة الشرعية من قبل جميع أعضاء الهيئة. 5- عدد الإجتماعات المنعقدة من قبل هيئة الرقابة الشرعية. 6- فحص الهيئة لجميع المعاملات السابقة واللاحقة. 7- فحص الهيئة لعينة من المعاملات السابقة واللاحقة. 8- تقرير الهيئة عن المنتجات الجديدة. 9- تقرير الهيئة عن المنتجات التي فيها خلل شرعي. 10- توصيات الهيئة لتصحيح العيوب في المنتجات التي فيها خلل شرعي. 11-الإجراءات المتخذة من قبل الهيئة لتصحيح العيوب في المنتجات التي فيها خلل شرعي. 12-تقرر الهيئة عن توزيع الأرباح والخسائر وفقا للأحكام الشرعية.
المساهمون	1- تنمية الأرباح. 2- تطوير مجالات الاستثمار. 3- الاهتمام بآراء ومقترحات المساهمين. 4- الالتزام بالحوكمة. 5- السعي لرفع قيمة المصرف. 6-الاهتمام بصورة المصرف لدى المجتمع. 7- البنك مسؤول عن الزكاة. 8- المبلغ المدفوع عن الزكاة. 9- مصادر أموال الزكاة.

	10- استخدامات أموال الزكاة. 11- رصيد الزكاة غير الموزع. 12- أسباب رصيد الزكاة. 13- وثائق صادرة عن هيئة الرقابة الشرعية خاصة بمصادر واستخدامات الزكاة. 14- وثائق صادرة عن هيئة الرقابة الشرعية تثبت أن حساب الزكاة تمت وفقاً للمبادئ الشرعية. 15- مبالغ الزكاة الواجب دفعها من قبل مجموع الأفراد.
المجتمع	1- مصادر أموال الصدقات والتبرعات. 2- استخدامات أموال الصدقات والتبرعات. 3- مصادر أموال القروض الحسنة. 4- استخدامات أموال القروض الحسنة. 5- السياسات المتعلقة بمنح القروض الحسنة. 6- توفير فرص العمل. 7- دعم المنظمات التي لها أهداف اجتماعية تعود على المجتمع. 8- المشاركة في النشاطات الحكومية الاجتماعية. 9- رعاية الأنشطة التربوية والاجتماعية للمجتمعات. 10- الالتزام بالدور الاجتماعي. 11- عقد مؤتمرات في الاقتصاد الإسلامي.
العملاء	1- المشاركة في الأنشطة غير المسموح بها. 2- المشاركة في الأنشطة غير المسموح بها. 3- سبب المشاركة في الأنشطة غير المسموح بها. 4- التعامل مع إيرادات الأنشطة غير المسموح بها. 5- تقديم منتجات جديدة.

	6- الموافقة المسبقة من قبل هيئة الرقابة الشرعية. 7- الاعتماد على المبادئ الشرعية عند تقديم المنتجات الجديدة. 8- تعريف المنتجات الجديدة. 9- المشاريع التمويلية العامة. 10- الأنشطة الاستثمارية العامة. 11- رضا المتعاملين. 12- سياسة التمويل. 13- مبالغ الديون المشطوبة. 14- توعية تمويلات الأنشطة العامة. 15- توعية تمويلات الأنشطة تفصيلاً.
الموارد البشرية	1- الاستماع إلى الموظفين وتقديرهم. 2- عدد الموظفين ومؤهلاتهم العلمية. 3- تحقيق تكافؤ الفرص. 4- درجة تحقيق رفاهية الموظفين. 5- التدريب المستمر للموظفين على الأحكام الشرعية. 6- تدريب الموظفين الجدد. 7- تدريب الموظفين على الممارسات المصرفية. 8- دورات تدريبية لأغراض أخرى. 9- مكافأة الموظفين. 10- تعويض نهاية الخدمة. 11- المساهمة في الضمان الاجتماعي. 12- نفقات طبية. 13- بدل سكن وإقامة.
البيئة	1- ربط الأداء البيئي برسالة المصرف.

	2- المساهمة في الأنشطة المخصصة لحماية البيئة. 3- دعم المنظمات التي لها أهداف بيئية. 4- المشاريع الممولة من قبل المصرف والتي قد تؤدي إلى الإضرار بالبيئة.

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على معيار الدراسة.

وبناءً على هذه العناصر، ستعمل الدراسة على تحليل محتوى التقارير المالية السنوية الصادرة عن المصارف الإسلامية السورية للسنوات الثلاثة المتتالية من 2019 الى 2021 بهدف تقييم ممارساتها الإجتماعية من خلال ما تفصح عنه في تلك التقارير. إن طريقة تصنيف العناصر في مؤشر الهوية الاجتماعية هي ثنائية التفرع، حيث يسجل للعنصر المصرح عنه في أداة البحث واحد، وصفر إذا لم يكن مصرح به، بالإضافة الى ذلك فإن الأداة لا تمنح علامة إضافية إذا كشف عن تركيبة العنصر لأكثر من مرة في التقارير السنوية لتلك البنوك.

$$SIIy=Xy/Xj$$

حيث:

SIIy: مؤشر الهوية الاجتماعية للبنك (y)

Xy: عدد العناصر التي قام البنك y بالكشف عنها في إطار البعد X.

Xj: العدد المثالي من العناصر التي ينبغي على البنك الإفصاح عنها في إطار البعد X.

3.4. عرض النتائج

بعد قراءة التقارير السنوية للمصارف الإسلامية السورية الثلاثة عينة الدراسة والمشتملة على سنوات الدراسة، لبيان العناصر التي تم الكشف عنها وفقاً لما تتطلبه قائمة المرجعية المثالية للهوية الإجتماعية للمصارف الإسلامية والتي يجب الإفصاح عنها للوفاء بمتطلباتها الشرعية، للتمكن من قياس التناقض بين مستويات الإفصاح الفعلية ومستويات الإفصاح المثالية التي حددتها المرجعية، ولبيان مدى التزام العينة المدروسة بمسؤولياتها الاجتماعية، تم الوصول الى النتائج التالية:

جدول 2.4: قيم مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية عينة الدراسة عن الفترة (2019–2020– 2021)

	بنك البركة			بنك الشام الإسلامي			بنك سورية الدولي الإسلامي		
	مؤشر الهوية الاجتماعية (EII)			مؤشر الهوية الاجتماعية (EII)			مؤشر الهوية الاجتماعية (EII)		
	الترتيب (RANK)			الترتيب (RANK)			الترتيب (RANK)		
	2019	2020	2021	2019	2020	2021	2019	2020	1021
البعد الأول - الرؤية والرسالة	0,71	0,71	0,71	0,71	0,71	0,71	0,86	1,00	0,86
		0,71			0,71			0,91	
البعد الثاني - مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية	1	1	1	1	1	1	1	1	1
		1,00			1,00			1,00	
البعد الثالث - هيئة الرقابة الشرعية	0,58	0,58	0,58	0,67	0,67	0,67	0,75	0,75	0,75
		0,58			0,67			0,75	
البعد الرابع – المساهمين	0,67	0,67	0,67	0,40	0,40	0,40	0,80	0,80	0,80
		0,67			0,40			0,80	
البعد الخامس – المجتمع	0,73	0,73	0,73	0,64	0,55	0,64	0,64	0,64	0,64
		0,73			0,61			0,64	
البعد السادس – العملاء	0,80	0,80	0,80	0,87	0,87	0,87	0,80	0,80	0,80
		0,80			0,87			0,80	
البعد السابع - الموارد البشرية	0,77	0,77	0,77	0,69	0,69	0,69	0,92	0,92	0,92
		0,77			0,69			0,92	
البعد الثامن – البيئة	0	0	0	0	0	0	0	0	0
		0,00			0,00			0,00	
المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الإجتماعية	0,66	0,66	0,57	0,62	0,61	0,62	0,72	0,74	0,72
(الترتيب)	2	2	5	3	4	3	1	1	1
المتوسط الإجمالي لمؤشر الهوية الأجتماعية لكل بنك (الترتيب)	0,63 (2)			0,62 (3)			0,73 (1)		

المصدر: من إعداد الباحثة: (بعد تحليل بيانات القوائم المالية السنوية الصادرة عن المصارف عينة الدراسة)

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول نتائج حساب مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف الإسلامية في سورية، وفقاً لتقاريرها السنوية خلال سنوات الدراسة التي هي: 2019، 2020، 2021.

كما ويبيّن الجدول في الصفوف السفلية المتوسط السنوي والمتوسط الإجمالي لمؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف عينة الدراسة مع الترتيب.

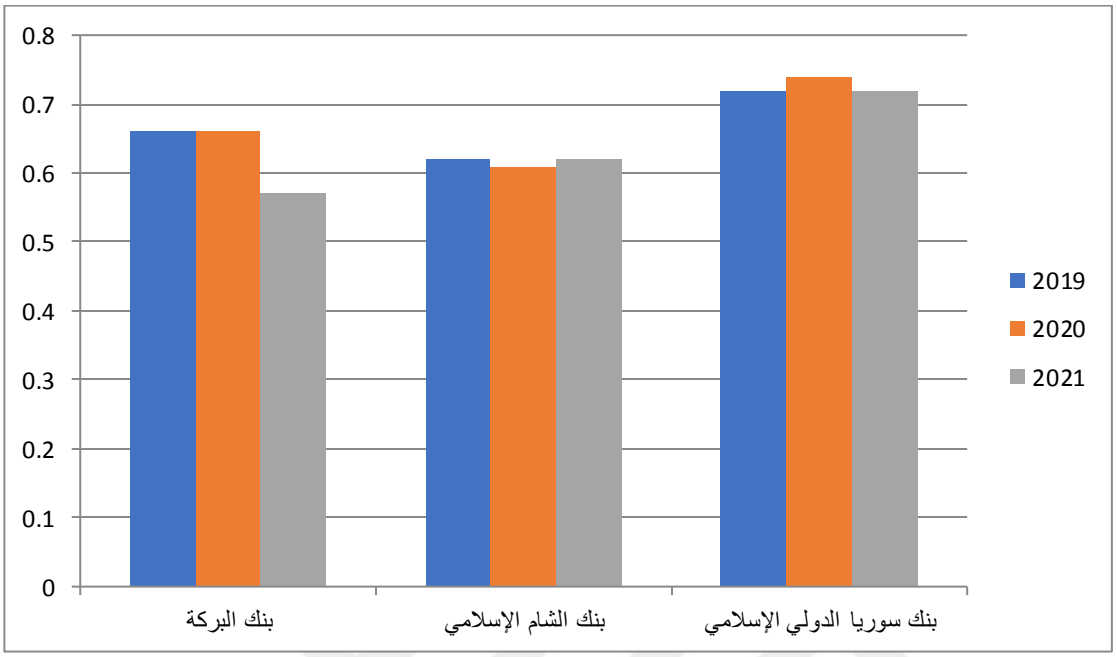

شكل 1.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية الخاصة بكل مصرف ولكل عام

المصدر: إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول أنّ قيم مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية عينة الدراسة متفاوتة من بعد لآخر ومن مصرف لآخر، حيث إنّ أعلى مؤشر إجمالي للهوية الاجتماعية EII لثلاث سنوات متتالية ذهبت الى بنك سورية الدولي (0,73) هذا يعني أنه كان لديه 73٪ من التركيبات التي تضمنتها الأبعاد الثمانية في أداة البحث الهوية الاجتماعية، تم التوصل إليها (الإفصاح عنها) في التقارير السنوية المالية لذلك البنك.

وبعبارة أخرى يمكننا القول إنّ بنك سورية الدولي الإسلامي سورية الدولي الإسلامي هو أكثر المصارف التزاما بمسؤوليته الاجتماعية من بين المصارف عينة الدراسة. من خلال ما ذكره من عناصر للمسؤولية الاجتماعية التي أفصح عنها في تقاريره السنوية. يليه في المرتبة الثانية بنك البركة، حيث سجل المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية لديه القيمة 0,66 ولمدة سنتين متتاليتين في الأعوام 2019 و2020. أما في عام 2021 فقد تفوق بنك الشام عليه فقد

بلغت قيمة المؤشر السنوي للهوية الاجتماعية لديه 0,62. ويعود هذا الانخفاض في المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية عند بنك البركة إلى الانخفاض في كل من بعدي هيئة الرقابة الشرعية والعملاء فهو لم يذكر بوضوح في تقارير كيفية التزامه بالعمل ضمن مبادئ الشريعة الإسلامية بالإضافة الى عدم إيضاح سياسة التمويل بالشكل الذي قام به بنك الشام.

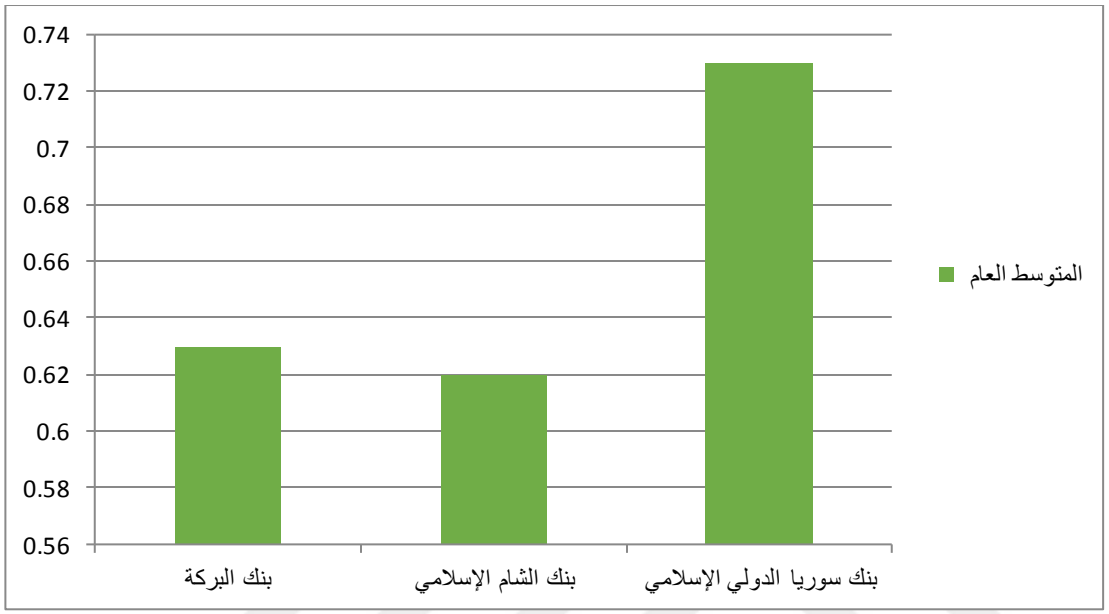

شكل 2.4: مخطط المتوسط الاجمالي لمؤشر الهوية الاجتماعية لكل بنك لسنوات الدراسة الثلاثة

المصدر: إعداد الباحثة

إنّ الانخفاض في قيم مؤشر الهوية الاجتماعية لدى بنك الشام يعود الى النقص في الإفصاح عن بعض عناصر المسؤولية الاجتماعية في كل من (المساهمين) و (الموارد البشرية) و (المجتمع) والتي تعكس البعد الاقتصادي والاجتماعي لممارسات المسؤولية الاجتماعية. في حين أن مواقعها الالكترونية تتيح لها إضافة هذه المعلومات التي من شأنها أن ترفع من قيم مؤشر هويتها الاجتماعية إذا ما قام بنك الشام بأخذ ممارسات حقيقية لعناصر هذه الأبعاد الاجتماعية بعين الاعتبار.

ويلاحظ أن أكثر الابعاد افصاحاً هو في بعد مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، إذ سجل مؤشر الهوية الاجتماعية (1) كأعلى قيمة له بالمتوسط خلال السنوات الثلاثة وعلى مستوى جميع المصارف محل الدراسة، وهذا يعكس حرص المصارف الثلاثة على المحافظة وبشكل مستمر

على مستوى تواصل جيد مع مجتمعها من خلال إضافة صور الأعضاء وأسمائهم وإعطاء نبذة مختصرة لكل عضو من أعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية أيضاً. بالإضافة لبيان حصص أعضاء مجلس الإدارة من أسهم المصرف وبيان هيكلية تعدد الإدارة المتواجدة في تلك المصارف.

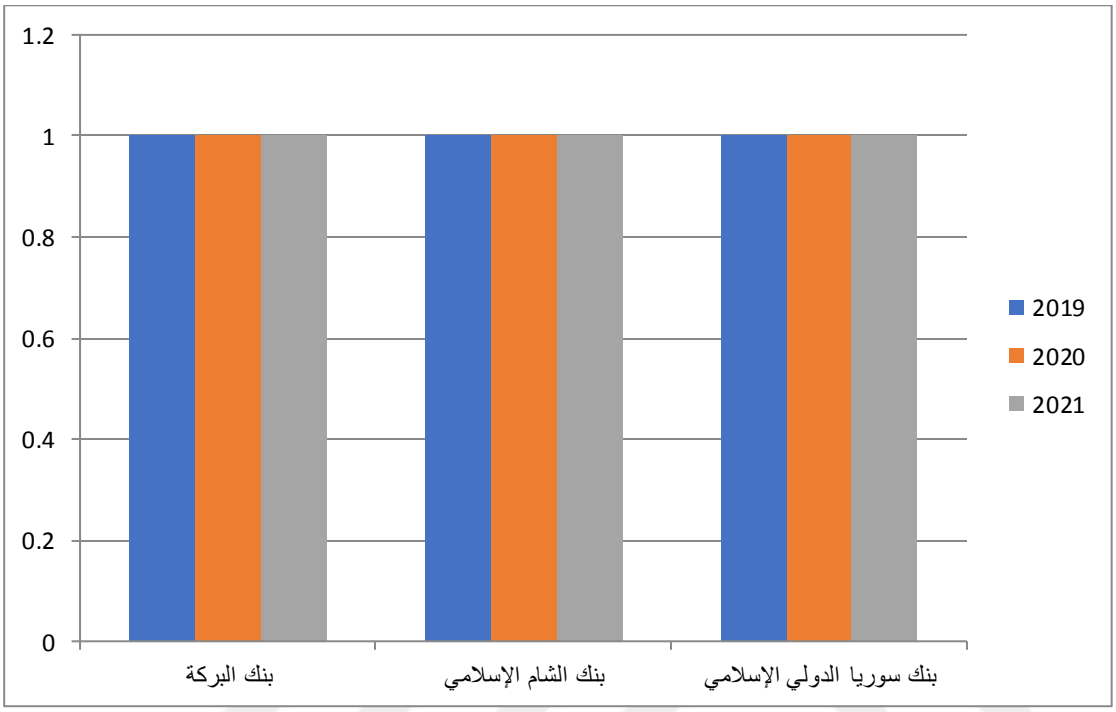

شكل 3.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الثاني – مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية من العام2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة

وبالمقابل فقد سجّل مؤشر الهوية الاجتماعية أدنى قيمة (0) في البعد البيئي لكل المصارف عينة الدراسة وعلى مدار سنوات الدراسة الثلاثة. إنّ هذا المؤشر يعكس البعد البيئي لممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية عينة الدراسة، ويتبين لنا من قيمته انعدام اهتمام هذه المصارف بالبعد البيئي لمسؤوليتها الاجتماعية. ويمكننا تفسير عدم الاهتمام هذا إلى التلوث البيئي المفروض عليها بسبب الأوضاع البيئية المتردية التي وصلت اليها البلاد بنتيجة الحرب الدائرة في سورية خلال فترة الدراسة.

ونلاحظ من الجدول المتعلق ببعد الرؤية والرسالة بأن بنك سورية الدولي قد سجل أعلى قيمة لمؤشر المسؤولية الاجتماعية (0,91) بينما سجل كل من بنكي البركة والشام الإسلامي (0,71)، ذلك لأن بنك سورية الدولي الإسلامي كان أحرص على الإشارة بشكل أوضح

على التزامه بمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يخص تركيبة العمليات الاستثمارية والتمويلية المسموح بها من قبله. وهذا يعكس قدرة بنك سورية الدولي على الربط بين إستراتيجيته وهيكلية العمل لديه وبما يتناسب مع المطلوب منه كمصرف إسلامي، ولرغبته بزيادة قدرته التنافسية.

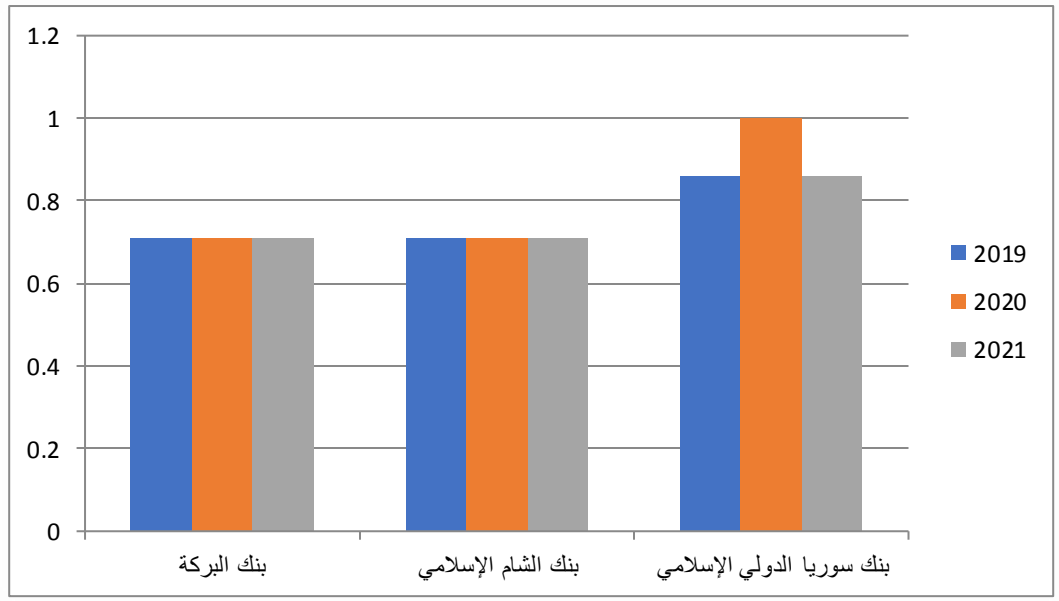

شكل 4.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الأول– الرؤية والرسالة من العام 2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة

أما بالنسبة لبعد هيئة الرقابة الشرعية فقد قامت البنوك بالتواصل بشكل جيد وبصورة مستمرة وعلى مدى الثلاث السنوات بما يخص التراكيب المتضمنة نشر أسماء وصور ومناصب وتعويضات ومكافآت هيئة الرقابة الشرعية والإشارة إلى عدد الاجتماعات المنعقدة من قبل الهيئة والتأكيد على ضرورة تواقيع جميع أعضاء الهيئة على التقارير الصادرة عن تلك الاجتماعات، مع تضمين المهام الرقابية لهيئة الشرعية على فحص كافة معاملات المصرف السابقة واللاحقة باتباع أسلوب العينة. ونجد في هذا البعد أن بنك سورية الدولي الإسلامي قد سجل أعلى قيمة (0,75) لمؤشر الهوية الاجتماعية من بين البنوك عينة الدراسة، بينما سجل بنك البركة القيمة الأدنى (0,58) أما بنك الشام الإسلامي فسجل القيمة (0,67) لمؤشر الهوية الاجتماعية لبعد الرقابة الشرعية. ويعود التفاوت في هذه القيم إلى الاختلافات

فيما يخص تركيبة المنتجات الجديدة لهذا البعد فقد أغفل كل من بنك البركة وبنك الشام الإسلامي ذكر تقارير الهيئة فيما يخص تلك المنتجات، بينما ذكر بنك سورية الدولي ذلك بوضوح وفي الأعوام الثلاثة للدراسة "بأنه يقوم بالإجابة على الاستفسارات المتعلقة بالمنتجات الجديدة والسياسات والإجراءات التابعة لها للتأكد من أن الإدارة ملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية". ويعتبر ذلك خللاً في الهوية الاجتماعية من قبل بنكي البركة والشام الإسلامي. وأما في تركيبة توصيات الهيئة لتصحيح عيوب المنتجات فقد ذكر كل من بنكي الشام الإسلامي وسورية الدولي الإسلامي في البند الثالث والبند السادس على التوالي من تقرير هيئة الرقابة الشرعية بأنه يتم التدقيق الشرعي الدوري على التقارير المرفوعة إلى إدارة مجلس الإدارة والمشتملة على أصناف مختلفة من العمليات التي ينفذها البنك مع القيام بمراجعة الملاحظات الواردة وتقديم التوجيهات والقرارات المناسبة لتبقى هذه العمليات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. بينما لم يذكر بنك البركة ذلك في تقارير هيئته. ليكون بنك البركة الأقل تعبيرا عن هويته الاجتماعية في هذا البعد، ومن الممكن أن نعزي عدم التوضيح في بنك البركة إلى أمرين الأول إما أن الإدارة تعلم بالنقص في مسؤوليتها الاجتماعية فيما يخص ممارسات هيئة الرقابة الشرعية وستعمل على تلافيه لاحقاً، أو أنها لا تجد ضرورة؛ لذلك لأن بنك البركة سورية يعتمد على سمعته الراسخة بكونه ينتمي لمجموعة البركة البحرينية الإسلامية المعروفة.

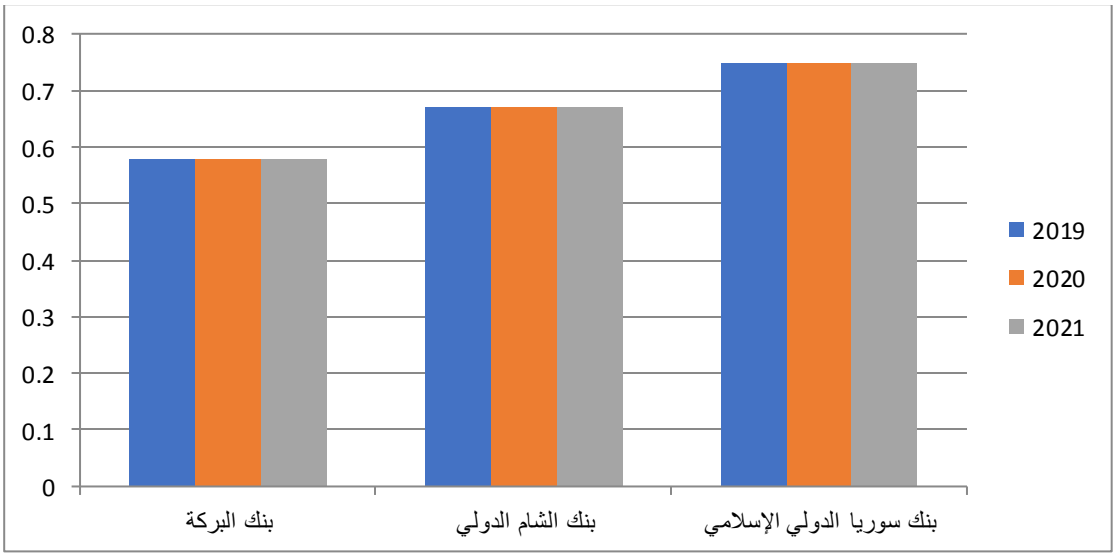

شكل 5.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الثالث– هيئة الرقابة الشرعية من العام 2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة

أما فيما يخص بعد المساهمين فقد حقق بنك سورية الدولي أعلى قيمة (0.80)، يليه بنك البركة (0,67) ذلك لأن تقارير بنك سورية الدولي الإسلامي قد شملت وعلى مدار سنوات الدراسة الثلاثة على تراكيب لم تتعرض لها مثيلاتها كالاهتمام بآراء ومقترحات المساهمين، وأيضا الاهتمام بالوثائق الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية التي تأكد على مصادر جمع الزكاة واستخداماتها وفقاً لقرارات هيئة الرقابة الشرعية وبإشرافها. وتدل هذه القيمة على اهتمام بنك سورية الدولي بالبعد الاقتصادي وبشكل ملحوظ.

وبينما أكد كل من بنك سورية الدولي الإسلامي وبنك البركة على أفراد حساب خاص للزكاة يبين مصادرها واستخداماتها ورصيدها المدور والمغير موزع منها، بينما ظهر التقصير واضحاً لدى بنك الشام حيث سجل القيمة الأقل في هذا البعد (0,40) على الرغم من أن الزكاة هي أحد أهم أركان الإسلام الخمسة، ولها أثر كبير في عكس التزام المصارف الإسلامية لمبادئها الشرعية. والتي من شأنها أن ترفع قيم مؤشر هويتها الاجتماعية، إذا ما أخذها بعين الاعتبار. ويمكننا أن نفترض سبب التقصير فيما يخص البعد الاقتصادي لبنك الشام يعود للأوضاع الاقتصادية غير المستقرة في فترة الدراسة والتي جعلت اهتمام المصرف ينصب في قدرته على الاستمرارية قبل أي اعتبار آخر.

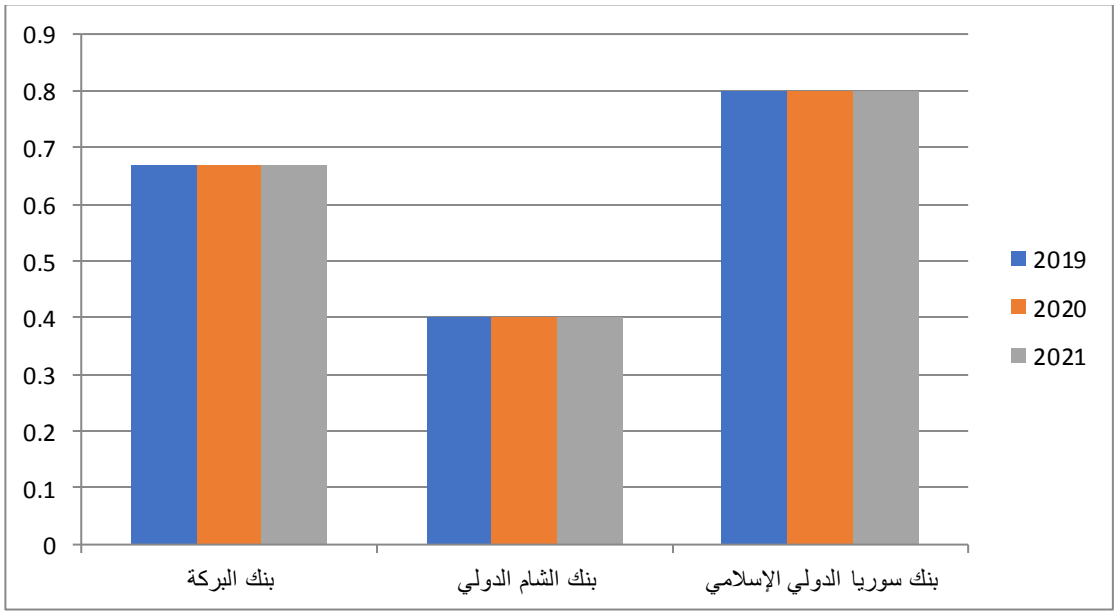

شكل 6.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الرابع– المساهمين من العام 2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة.

ويتضح من الجدول السابق أنّ بنك البركة السوري أكثر افصاحا عن ممارسته لمسؤوليته الاجتماعية فيما يخص بعد المجتمع حيث سجلت القيمة (0.73) كأعلى قيمة من بين المصارف الإسلامية السورية، ويعكس هذا البعد الاجتماعي لممارسات المصارف الإسلامية. حيث ذكر بنك البركة في تقاريره السنوية مدى اهتمامه بمفهوم لمسؤولية الاجتماعية لتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة في المجتمع من خلال السعي لخلق فرص عمل مناسبة والتنمية المستدامة وتمكين المرأة، حيث قام بتنفيذ مشروع "نجاحنا بالبركة يكبر" الذي تمكن من خلاله بدعم وتمكين ثلاثة عشر مشروع صغير لأمهات أصبحن معيلات لأسرهن بسبب الحرب. وسجل مؤشر البعد الاجتماعي لبنك سورية الدولي القيمة (0,64). بنك الشام الإسلامي القيمة (0,61).

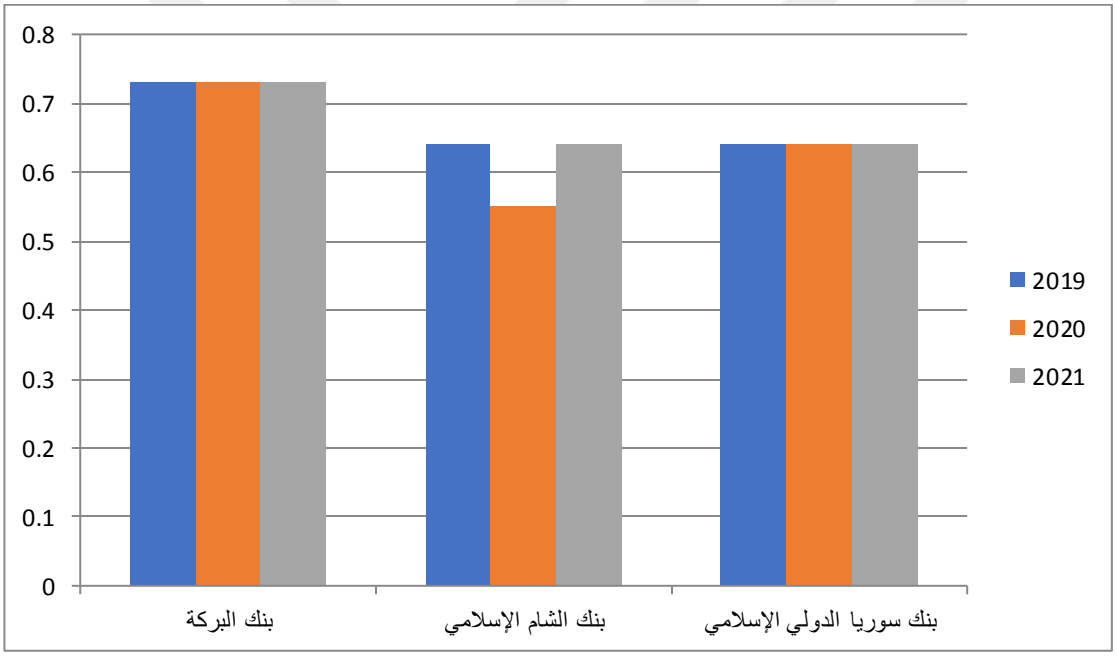

شكل 7.4: مخطط المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد الخامس– المجتمع من العام 2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة.

فيما يخص مؤشر الهوية الاجتماعية لبعد العملاء، فقد سجلت القيمة الاعلى لبنك الشام الإسلامي (0,87)، أما بنك البركة وبنك سورية الدولي فقد كانت القيمة المسجلة لكل منهما (0,80). ونجد أن القيم للمصارف الإسلامية السورية الثلاثة عينة الدراسة متقاربة

نوعاً ما خلال سنوات الدراسة. حيث تدل هذه القيم حرص المصارف الإسلامية السورية على المحافظة على ثقة عملائها لتضمن وجودها واستمراريتها.

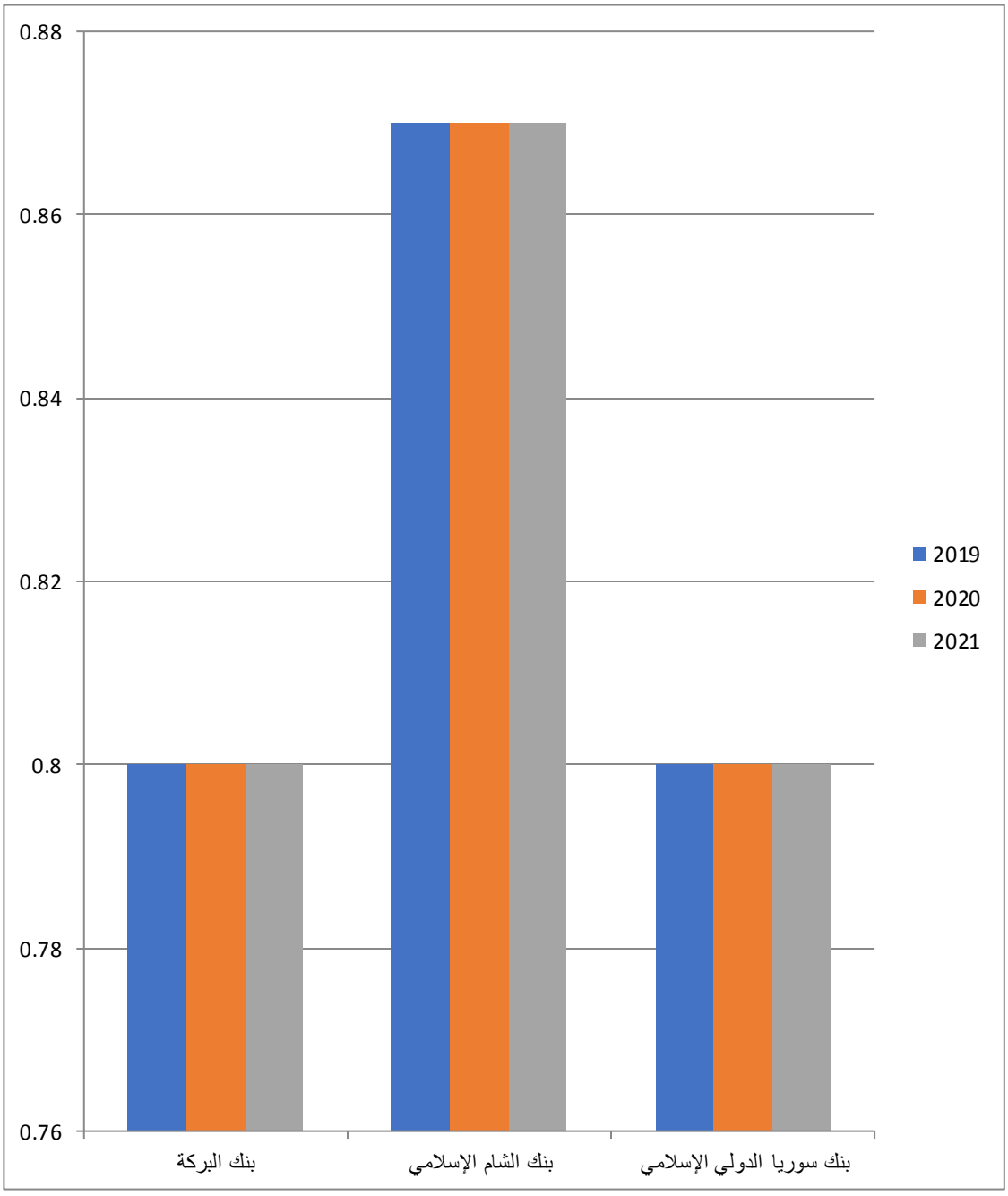

شكل 8.4: المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد السادس– العملاء من العام 2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة.

فيما يخص المسؤولية الاجتماعية لبعد الموارد البشرية فيما يخص المسؤولية الاجتماعية لبعد الموارد البشرية فقد سجل مؤشر المسؤولية الاجتماعية القيمة (0,92) لبنك سورية الدولي

الإسلامي وعلى مدى سنوات الدراسة الثلاثة، حيث عبر بوضوح في الباب السابع "شعارنا تحقيق الرضا الوظيفي المادي والمعنوي للموظف وأهدافنا تطوير الموارد البشرية للحفاظ على الكفاءات وتقليل معدل دوران العمل وزرع الرضا الوظيفي للموظفين[65]"، كما قام البنك بالتصريح وبشكل جيد عن أعداد الموظفين ومؤهلاتهم وفئاتهم وتوزعهم. وتحدث أيضاً عن رفاهية الموظفين في تأمين متطلباتهم المادية والمعنوية وضمان حقوقهم والاهتمام بتدريبهم الشرعي لتعزيز فهمهم للشريعة المتعلقة بالمعاملات المصرفية لكي يتمكنوا من خدمة العملاء أو ليتمكنوا من إقناع العملاء بالمنتجات المقدمة للحيلولة دون الضرر بالهوية الأخلاقية للبنك. ويعكس هذا البعد مدى الاستقرار الداخلي الذي يحققه البنك.

أما بالنسبة لبنك البركة لسجلت قيمة مؤشر الهوية الاجتماعية لبعد الموظفين (0,77) حيث إنه لم يبين بوضوح رفاهية الموظفين ولم يقم بتقديم بدل السكن والإقامة التي قام بنك سورية الدولي بتقديمها. أما مؤشر الهوية الاجتماعية لبعد الموظفين في بنك الشام فسجلت أدنى القيمة الأدنى من بين البنوك عينة الدراسة فقد بلغت (0,69) بالإضافة الى التركيبات التي أغفلها بنك البركة قام أيضاً بنك الشام بعدم دفع تعويض نهاية خدمة لموظفيه مما خفض من قيمة مؤشر هذا البعد لديه.

[65] تقارير بنك سوريا الدولي للأعوام 2021، 2020، 2019 الباب السابع، ص 32، 46.

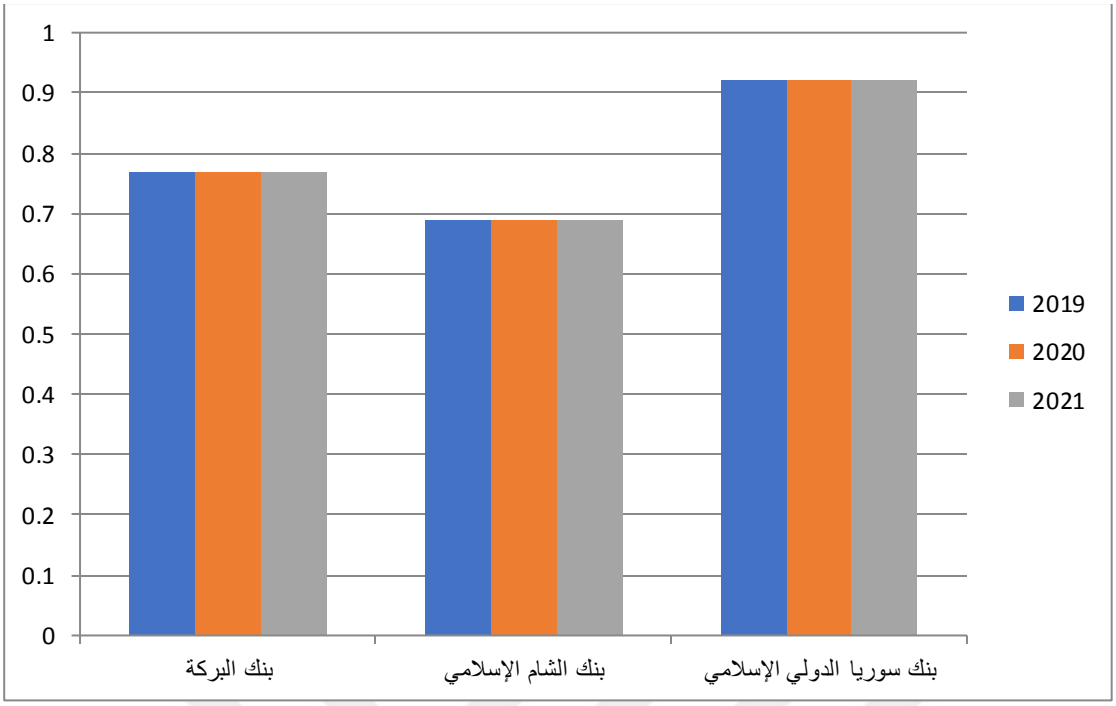

شكل 9.4: المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية للبعد السابع– الموادر البشرية من العام 2019 إلى العام 2021

المصدر: إعداد الباحثة.

ولا بد من الإشارة أنه لم يقدم أي من المصارف التي شملتهم الدراسة –بما يخص رفاهية الموظفين– إبلاغ عن تنظيم رحلات أو اجراء مسابقات أو ألعاب رياضية وغيرها. حيث اقتصرت الاهتمامات على تنظيم افطار رمضاني سنوي وتقديم خدمات طبية على مستوى المصارف الثلاثة وحملات التلقيح للموظفين وعائلاتهم في فترة كورونا؛ ذلك لأنّ ممارسة تلك النشطات تتطلب ظروف اجتماعية أكثر استقرارا من تلك الموجودة في فترة إعداد الدراسة.

4.4. تحليل النتائج

وكما تمكنا من تحليل بيانات القوائم المالية استخلاص النتائج الآتية:

جدول 3.4: مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف عينة الدراسة

أبعاد مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف الإسلامية	بنك البركة			بنك الشام الإسلامي			بنك سورية الدولي الإسلامي			المتوسط السنوي لمؤشر الهوية الاجتماعية (SII) لكل بعد			المتوسط الإجمالي (SII) لمؤشر الهوية الإجتماعية لكل بعد الثلاثة (الترتيب)	
	مؤشر الهوية الاجتماعية (SII)			مؤشر الهوية الاجتماعية (SII)			مؤشر الهوية الاجتماعية (SII)							
	الترتيب (RANK)			الترتيب (RANK)			الترتيب (RANK)							
	2019	2020	2021	2019	2020	2021	2019	2020	1021	2019	2020	2021		
البعد الأول - الرؤية والرسالة	0,71	0,71	0,71	0,71	0,71	0,71	0,86	1,00	0,86	0,76	0,81	0,76	0,78	(4)
البعد الثاني - مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1,00	1,00	1,00	1,00	(1)
البعد الثالث - هيئة الرقابة الشرعية	0,58	0,58	0,58	0,67	0,67	0,67	0,75	0,75	0,75	0,67	0,67	0,67	0,67	(5)
البعد الرابع - المساهمين	0,67	0,67	0,67	0,40	0,40	0,40	0,80	0,80	0,80	0,62	0,62	0,62	0,62	(7)
البعد الخامس - المجتمع	0,73	0,73	0,73	0,64	0,55	0,64	0,64	0,64	0,64	0,67	0,64	0,67	0,66	(6)
البعد السادس - العملاء	0,80	0,80	0,80	0,87	0,87	0,87	0,80	0,80	0,80	0,82	0,82	0,82	0,82	(2)
البعد السابع - الموارد البشرية	0,77	0,77	0,77	0,69	0,69	0,69	0,92	0,92	0,92	0,79	0,79	0,79	0,79	(3)
البعد الثامن - البيئة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0,00	0,00	0,00	0,00	(8)

المصدر: من إعداد الباحثة (بعد تحليل بيانات القوائم المالية السنوية الصادة عن المصارف عينة الدراسة)

يوضح الجدول في الأعمدة الأربعة الأخيرة له المتوسط السنوي للهوية الاجتماعية SII لكل بعد من الأبعاد، والمتوسط الإجمالي (للأعوام الثلاثة) لمؤشر الهوية الاجتماعية وترتيبه لكل بعد.

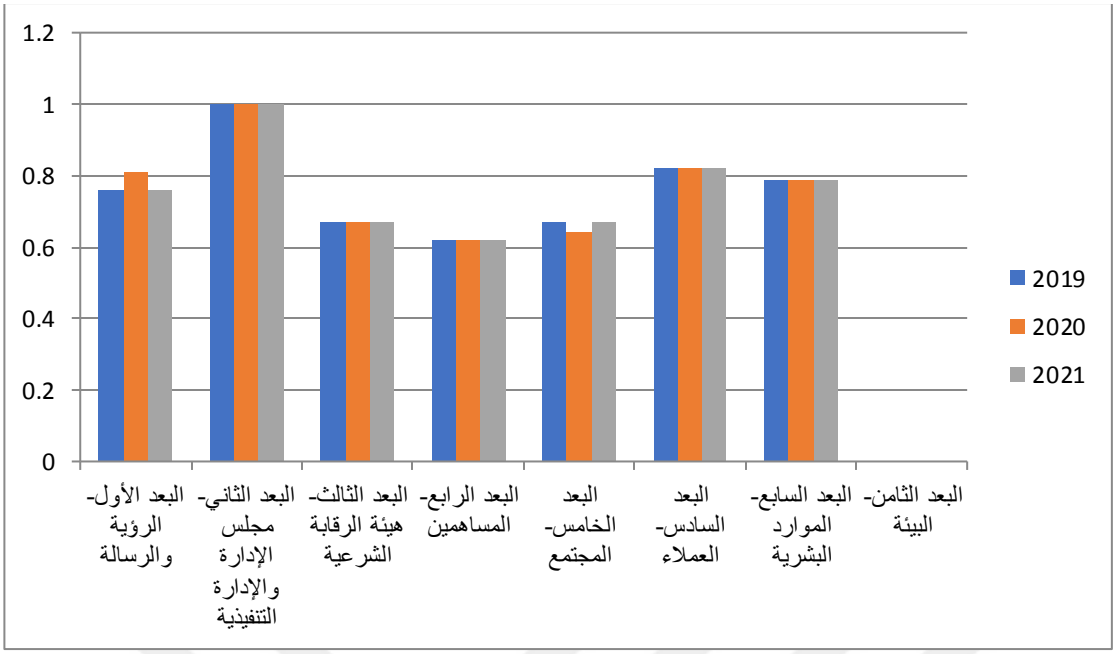

شكل 10.4: مخطط المتوسطات السنوية لمؤشر الهوية الاجتماعية لكل بعد والخاصة بكل سنة من سنوات الدراسة

المصدر: إعداد الباحثة.

وبالنظر الى الأعمدة الأخيرة من الجدول نجد أن أكثر الأبعاد إفصاحاً هو بعد مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، إذ سجل مؤشر الهوية الاجتماعية لهذا البعد بأعلى قيمة (1) خلال السنوات الثلاثة للدراسة وعلى مستوى جميع المصارف عينة الدراسة. وهذا يعكس المسؤولية الاجتماعية للمصارف عينة الدراسة في مدى شفافيتها في الإفصاح عن هيكلها الإداري لعملائها.

يليه في الترتيب مؤشر الهوية الاجتماعية لبعد العملاء، حيث بلغت قيمة المتوسط العام لمؤشر الهوية الاجتماعية 0,82 خلال السنوات الثلاثة فترة الدراسة، ويمكننا أن نفهم من خلاله مدى تفاعل المصارف الاسلامية السورية مع مشكلات المجتمع وأزماته ومدى اهتمام تلك المصارف بإيصال صورة جيدة عنها لعملائها، لتزيد من حجم عملائها بما يضمن استمرارها ويزيد من قدرتها التنافسية.

احتل بعد الموارد البشرية في المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية المرتبة الثالثة حيث سجل مؤشر الهوية الاجتماعية لبعد الموارد البشرية 0,79 ونفهم من خلاله مدى حرص المصارف عينة الدراسة على رضا العاملين في سعيها لتوفير العوامل اللازمة لخلق وتعميق

حالة الولاء وانتماء العاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند نهاية فترة خدماتهم للوصول إلى النقطة المثلى للأداء.

إن كلاً من قيم مؤشرات الأبعاد الثلاثة المجتمع والعملاء والموارد البشرية تعكس البعد الاجتماعي لممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية عينة الدراسة.

يليه في المرتبة الرابعة مؤشر الهوية الاجتماعية لبعد الرؤية والرسالة الذي سجل 0.78 والذي نستطيع أن نفهم منه مدى كفاءة إدارة البنك وقدرتها على تحقيق التوازن بين كلا من أهدافها الاقتصادية والاجتماعية.

وسجل مؤشر الهوية الاجتماعية في بعد الإفصاح عن ممارسات هيئة الرقابة الشرعية القيمة 0,67 على مدى السنوات الثلاثة للدراسة. وتبين لنا هذه القيمة أنّه هناك 33٪ من تركيب عناصر هذا البعد لا تفصح عنه هيئة الرقابة الشرعية في التقارير السنوية لتلك المصارف. علماً أنّ زيادة إفصاحها يزيد من ثقة المتعاملين من جهة ومن شفافية تعاملاتها من جهة ثانية بكونها بالدرجة الأولى مصارف إسلامية.

أما مؤشر الهوية الاجتماعية في بعد الإفصاح عن المجتمع فقد سجل 0,66 نفهم من هذه القيمة، مدى اهتمام البنك في المساهمة بحماية أفراد المجتمع الذي يعمل فيه عن طريق محاولته لحل مشكلات مجتمعه الاجتماعية في سعيه لترسيخ مكانته في المجتمع القائم فيه. فهو يدرك أهمية مكونات المجتمع المختلفة من عملاء ومساهمين فالمجتمع صاحب الفضل في نشأته واستمراره في تحقيق أرباحه ونجاحه.

أما بالنسبة لمؤشر الهوية الاجتماعية فيما يخص بعد البيئة فقد سجل أدنى قيمة 0 وهو يعكس البعد البيئي للمصارف الإسلامية في ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية. ويتضح من انعدام قيمته عدم ممارسة البنوك الإسلامية السورية لأي ممارسات اجتماعية تتعلق بالبيئة، وهذا نستطيع أن نبرره بالأوضاع الاجتماعية الاستثنائية التي أجريت فيها الدراسة.

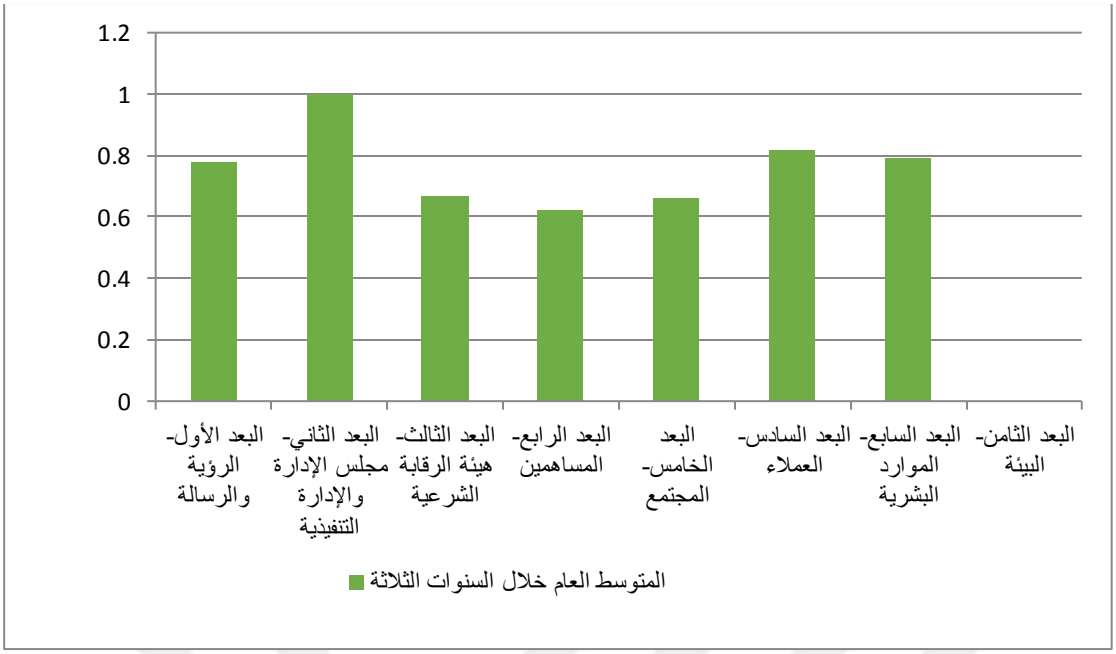

شكل 11.4: مخطط المتوسطات السنوية العامة لمؤشر الهوية الاجتماعية لكل بعد خلال السنوات الثلاثة (سنوات الدراسة)

المصدر: إعداد الباحثة

5.4. مناقشة الفرضيات

يتضح لنا من خلال الجداول السابقة أن النتائج التي حصلنا عليها فيما يخص البعد الاجتماعي لمؤشر الهوية الاجتماعية الذي يشمل المجتمع والعملاء والموارد البشرية تتفوق عن تلك التي حصلنا عليها في البعد الاقتصادي والذي يظهر من خلال بعد المساهمين، حيث نجد أنها أتت في الترتيب السابع (ما قبل الأخير) من بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية. وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية بأنه لا يوجد التزام بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية في سورية. وتبني الفرضية البديلة بأنه هناك التزام بالمسؤولية الاجتماعية.

إن عدم التفاوت الكبير في قيم مؤشر الهوية الاجتماعية للمصارف الثلاثة عينة الدراسة، يعكس –إلى حد ما– سلامة إفصاح هذه المصارف عن مسؤوليتها الاجتماعية في تقاريرها المالية السنوية.

لا شك من أن النتائج التي تظهر لنا في أي دراسة ترتبط بالدرجة الأولى بالظروف التي تمت فيها الدراسة –حتى ومع استخدام نفس أداة البحث– فالنتيجة التي نخرج بها من بلد تسوده الحرب تختلف تماماً عن تلك النتائج التي سنحصل عليها من بلد يسوده الاستقرار والسلام.

إن قيام المصارف الإسلامية في سورية بالمشاركة – ولو بشكل بسيط – بنشاط واحد حكومي أو تبرع بمبلغ معين دون الأخذ بعين الاعتبار ملاءة البنك المالية أو القبول بالمشاركة بحفل تكريم واحد في السنة.. الخ، قبلناها كممارسات اجتماعية كافية من منطلق الأوضاع السائدة. ولكن قياس هذه الممارسات بنفس المعيار ولنفس عينة الدراسة في ظروف السلام والإستقرار السياسي والاقتصادي لكانت ظهرت لنا بأنها مقصرة في ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية. وفي المقابل لا بد لنا من الاعتراف. وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة بأن البنوك الإسلامية في سورية وعلى الرغم من حالة عدم الاستقرار وعدم التوقع التي تعيشها والعقوبات الاقتصادية بالإضافة لجائحة كورونا رفضت التخلي عن مسؤوليتها الاجتماعية تجاه مجتمعها، مما يدل على تمسكها بمبادئ الدين الحنيف التي استمدت وجودها منه.

6.4. التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في سورية عند ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية

يواجه قطاع الصيرفة الإسلامي في سورية لدى ممارسته لمسؤوليته الاجتماعية مجموعة من التحديات نذكر منها ما يلي:

1- على الرغم من الحماس الذي قاد المجتمع السوري إلى الإقبال على المصارف الإسلامية والنجاح الذي حققته تلك المصارف –لأنها لا تتعامل بالربا– إلا أن المناخ الاقتصادي السائد بسبب الحرب وما تبعها من عقوبات اقتصادية فرضت على الدولة السورية أدى لحالة انكماشية عطلت الاستثمارات المطلوبة لتوظيف الأموال مما أدى إلى ضعف الاهتمام بقضايا المجتمع في التنمية ومحاربة الفقر.

2- إن الأوضاع الاجتماعية المتردية التي آلت اليها البلاد بعد حرب استمرت ما يقارب العشر سنوات ونتيجة للعقوبات الجائرة التي فرضت على الاقتصاد السوري والتي تأثر بها – بلا شك– القطاع المصرفي بالإضافة إلى جائحة كورونا، والتضخم وآثاره السلبية، كل تلك التحديات جعلت صعوبات المصارف الإسلامية السورية في ممارساتها لمسؤوليتها الاجتماعية مضاعفة.

3- إن التنفيذ الناجح لممارسات المسؤولية الاجتماعية في أعمال الصيرفة بشكل عام، يعتمد على سلامة مركزها المالي، فالتكاليف (الصريحة والضمنية) التي تطلبها ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية ـ والتي لا تقوى عليها ـ على المدى القريب على الأقل. يعود إلى تضرر مركزها المالي بشكل كبير بنتيجة الأوضاع الراهنة، ومن جهة أخرى فإن الربحية الطويلة المدى والتي تضمن السلامة المالية للمصارف تعتمد على المكونات الرئيسة لإطار التزامها بالمسؤولية الاجتماعية، إن هذه العلاقة الثنائية الاتجاه تعرّض المصارف الإسلامية السورية لمجموعة واسعة من التحديات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية.

الخاتمة

بعد حمد الله وشكره، إليكم عرض مختصر يلخص ما ورد في هذه الدراسة، مع ذكر أهم التحديدات التي واجهت الباحثة أثناء إعدادها للدراسة، ومن ثم يتبعها عرض لأهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة من خلال هذه الدراسة، يليها مجموعة من التوصيات سآتي على ذكرها في عدة نقاط.

بعد بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي بتعريفه ونشأته ومبادئه وأهميته وذكر أهم مجالاته ثم التطرق للمعايير التي تساعد على تقييمه في الفصل الأول. انتقلت الدراسة في فصلها الثاني لبيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي لبيان خصوصيته في الفكر الإسلامي حيث تم ذكر بعض التعاريف الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية والمشتملة على أركانها ومجالاتها والإحاطة بدوافع تبني المصارف الإسلامية لها والعوائد المتحصلة من تبنيها له، كما تم إفراد بند خاص يأتي على ذكر مجموعة من المعايير الخاصة التي تمكن من تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية. أما الفصل الثالث للدراسة فقد تم تخصيصه للمصارف الإسلامية، فبعد بيان ماهيتها والتعريف بها والإحاطة بظروف نشأتها وأهدافها وذكر مدى أهميتها انتقلت الدراسة للحديث عن المصارف الإسلامية السورية مبينة تاريخ وظروف نشأت المصارف الإسلامية في سورية مع عرض نبذة مختصرة لكل مصرف ومن ثم تقديم لمحة عن واقع حال تلك المصارف في فترة الدراسة. وفي الفصل الرابع تم اجراء الدراسة التطبيقية لتقييم الممارسات الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية، والإشارة الى أهم النتائج.

وقد تبين أنه على الرغم من التعقيدات التي تمر بها البلاد والظروف الاقتصادية الصعبة إلا أن ذلك لم يثني قطاع الصيرفة الإسلامية السورية عن القيام بدوره المجتمعي وعن تحمله لمسؤوليته الاجتماعية بوصفه مكون أساسي في الاقتصاد السوري.

واجهت الباحثة أثناء الدراسة عدة صعوبات كان أبرزها: البعد الجغرافي عن عينة الدراسة وعدم القدرة على إجراء مقابلات ميدانية مع مدراء المصارف الإسلامية السورية للحصول على توضيح أكبر بما يخص الممارسات الاجتماعية لتلك المصارف.

وهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة راجية من الله تعالى التوفيق والسداد.

النتائج:

خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

1- إن أداء المصارف الإسلامية في سورية لمسؤوليتها الاجتماعية لا ترتبط بالتزامات حكومية، إنما تتجاوزها لتكون نابعة من دوافع روحية دينية تتمثل في التشريع الرباني بوجوب تسخير الممارسات الاقتصادية طلباً لمرضاة الله عز وجل ولنيل الثواب.

فالمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية في سورية جزء عضوي من صحة وجود تلك المصارف. فهي من خلال أدائها لمسؤوليتها الاجتماعية تجسد الابعاد التربوية والأخلاقية المسلمة التي لن يكون لها معنى إلا في تلاحمها مع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في الحياة في إطار منظومة متكاملة لكي تؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك.

2- تبين التقارير المالية السنوية للمصارف الإسلامية في سورية على أخلاقيات تعاملها والتي تتجلى في مسؤوليتها الاجتماعية، وحرص هذه المصارف على تأكيدها بأن الشريعة الاسلامية متوافقة مع متطلبات الحياة الإنسانية والاجتماعية. إلا أن الممارسات الاجتماعية التي تقوم بها هذه المصارف ضئيلة جدا ولا تتناسب مع آمال ومتطلبات المجتمع الفعلية.

3- يعد مؤشر الهوية الاجتماعية الذي استخدم في الدراسة التطبيقية لهذا البحث مؤشر هام، كونه يقدم لمحة سريعة عن عقلية إدارة المصارف الإسلامية في سورية تجاه مفهوم المسؤولية الاجتماعية المناط بها في فترة الدراسة والروح التنظيمية السائدة والتي تعبر عنها المصارف الإسلامية من خلال الرؤية والاستراتيجية التي تصرح عنها في تقاريرها السنوية المنشورة. كونها تربط بين الاستراتيجية والهيكل والثقافة.

4- على الرغم من حالة عدم الاستقرار التي تمر بها الجمهورية السورية وحالة عدم اليقين المستقبلية والظروف الاقتصادية الصعبة في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، لم تتخل المصارف الإسلامية السورية عن مسؤوليتها الاجتماعية، لإيمانها بأن الصيرفة الإسلامية هي أكبر بكثير من مجرد تقديم تعاملات مصرفية بدون فوائد.

5- إن عدم الاعتماد على معايير ثابتة لقياس ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية ـ كونه مفهوما يرتبط بممارسات اجتماعية ـ يصعب من قياس أداء تلك

المصارف لممارساتها الاجتماعية. ولكن ومع ذلك يبقى تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل المصارف الإسلامية ضرورة واقعية تفرضه أهميتها ومكانتها في السوق المصرفية.

6- إن المصارف الاسلامية في سورية مجبرة أكثر من أي وقت مضى على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية، لأهمية مساهمتها في دعم عملية إعادة الإعمار المرجوة في الفترة المقبلة.

التوصيات:

تطرح الدراسة مجموعة من التوصيات التي تمكن من تفعيل الممارسات الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية:

1- على صعيد البحث العلمي: أن تحظى المسؤولية الاجتماعية باهتمام أكبر على المستوى الأكاديمي، وذلك بتدريس مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية في كل من الكليات المعنية (الاقتصاد والشريعة) ليتم التعرف عليها بشكل ممنهج ومنظم مما يهيئ لتصبح أسلوب عمل في المنظمات الاقتصادية بشكل عام ولضمان تبنيها من قبل المصارف الإسلامية بشكل تلقائي في ممارساتها المصرفية.

2- قيام المصارف الإسلامية في سورية بدورات تدريبية مستمرة ومنتظمة للعاملين فيها، لتعريفهم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية، ولتوعية العاملين بأهميتها كإحدى دعائم نظام الاقتصاد الإسلامي، واستراتيجية تميز أداء المصارف الإسلامية عن نظيراتها التقليدية من جهة ثانية.

3- على صعيد التخطيط: أن تحظى المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية السورية بتنظيم أكبر. عن طريق رسم إستراتيجيات متكاملة لممارسات المسؤولية الاجتماعية في قطاع الصيرفة الإسلامية ترتيب الأولويات ووضع خطط واضحة لها من بداية العام مع تحديد إطار زمني للخطط الموضوعة وتحديد آليات تنفيذها ورصد المخصصات المالية المعلن عنها بشكل مسبق والتي تتناسب وملاءة المصارف المالية وحجم كل منها في السوق المصرفية السورية. مع اختيار المؤشرات الملائمة التي تمكن من قياس مدى نجاح الخطط الموضوعة في تحقيق الأهداف المرجوة منها. من أجل التوصل إلى ممارسات اجتماعية مقترنة بمؤشرات رقمية تمكن من الرقابة والمنافسة والقياس؛ للوصول إلى ممارسات منظمة بعيداً عن مجرد أنشطة متفرقة.

4- على صعيد هيئة الرقابة الشرعية للمصارف الإسلامية السورية:

تفعيل دور هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية السورية، لتمارس دور أكثر فاعلية في مجال المسؤولية الاجتماعية سواء عن طريق تجميع الموارد الخيرية أو استخدام الأدوات الإسلامية مع الإعداد المسبق لمجالات استخدامها، منطلقةً من الواقع السوري عاملةً على رفد الإدارة وتوجيهها نحو المشاريع الملحة والملائمة. بالإضافة إلى اهتمامها في إدارة الزكاة التي هي أحد أهم أركان الإسلام، ولتأثيرها الكبير على المجتمعات المسلمة. لتتمكن المصارف الإسلامية السورية بتفعيل التزامها بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه مجتمعها بشكل أفضل.

كما لوحظ من التقارير السنوية أن دور الرقابة الشرعية مقتصر على إبداء الرأي فقط، فمسؤولية متابعة إجراءات الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية تقع على الإدارة. وعليه نرى ضرورة مراجعة هيئة الرقابة الشرعية التطبيقات العملية للفتاوي للتأكد من أن التطبيق العملي مطابق لأصل الفتوى لتجنب أي بعد ممكن حدوثه أثناء تطبيق الفتاوى. والذي يحد من فعالية الدور الشرعي لهذه المصارف الذي هو الأساس الذي تبنى عليه مسؤوليتها الاجتماعية.

5- قيام المصرف المركزي في سورية، بسن قوانين تحفز القطاع المصرفي الإسلامي السوري وتساعده في تبني مشاريع اجتماعية، لتتمكن هذه المصارف من تفعيل مسؤوليتها الاجتماعية، ولتجعل منه أداة تساعد في ترميم المجتمع السوري للقيام بدوره في تحقيق المساهمة الفعالة في مرحلة إعادة الاعمار المقبلة.

6- قيام الإدارات الشرعية المختصة بصياغة نظرية واضحة عن المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية في سورية منطلقة من متطلبات الواقع الراهن ومعتمدةً على مقاصد الشريعة الإسلامية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأمين، عبد الوهاب، وفريد بشير، "**اقتصاديات النقود والبنوك**"، ط1، (المنامة: مركز المعرفة للاستشارات الخدمات التعليمية، 2008).

الأنصاري، محمود، وآخرون، "**البنوك الإسلامية**"، (القاهرة: مطابع الاهرام، 1988).

الأسرج، حسين، "المسؤولية الاجتماعية للشركات في مصر بين الواقع والمأمول"، 2015.
https://www.researchgate.net/publication/275022499

بريش، عبد القادر، وخلدون، زينب، "الابتكار المالي في التمويل وأهميته في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية"، جامعة حسيبة بن على الشلف، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، *مجلة الاقتصاد والمالية*، العدد 3، الجزائر، 2016.

البعلي، عبد الحميد، "الرقابة الشرعية الفعالة في المؤسسات المالية الإسلامية"، بحث مقدم الى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2005.

بو نقاب، مختار، "تطبيق المبادئ الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة المصرفية"، جامعة قاصدي، الزائر، *المجلة الدولية للدراسات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية*، العدد الأول، 2019.

حمود، سامي، عمان، "**تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية**"، ط2، (الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1982).

ختروسي، يمنية، "دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الميزة التنافسية بالبنوك الإسلامية دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية"، جامعة حسيبة بن بوعلي، المجلد7، العدد 2، 2022.

الخضيري، محسن، **البنوك الإسلامية**، الطبعة الثالثة، (القاهرة، إيتراك للنشر، 1999م).

درحمون، حنان مبروك،" تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية"، دراسة تطبيقية على عينه من المصارف الإسلامية، بحوث ومقالات، جامعة القدس المفتوحة،

مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، مجلد 2، العدد 34، 2018.

دوابه، أشرف، **أساسيات العمل المصرفي**، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، 2021).

زينب، إيمان، وآخرون، "أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير المالية السنوية على تحقيق الميزة التنافسية لدى المصارف الإسلامية العاملة في الأردن"، جامعة البلقاء التطبيقية، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، مجلد 26، العدد 3، الأردن، 2018.

أبو زيد، محمد عبد المنعم، **الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق**، ط1، (القاهرة: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1996).

سليمان، بدر الدين، "دو الشركات الصناعية في حماية البيئة في ضوء مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، جامعة القصيم، المجلد7، العدد1، 2013م.

الشرباطي، أحمد ، **المعجم الاقتصادي الاسلامي**، (بيروت، لبنان، دار الجيل، 1981).

الشرع، مجيد جاسم، "المراجعة عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية"، عمان: دار وائل للنشر، 2003.

الشرع، مجيد، "النواحي الإيجابية في التعامل المصرفي الإسلامي في ظل معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية"، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة فيلادلفيا، 2003. (موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي https://iefpedia.com).

الشريدة، ناديا، والسامرائي، عمار، "الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية باستخدام قائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق الزكاة والصدقات والقرض الحسن ودورها في أهداف التنمية المستدامة- بنك البحرين الإسلامي نموذجا"، *مجلة بحوث*، العدد 27 خاص بأبحاث المؤتمر الدولي السابع لمركز لندن، 2019.

صديقي، محمد نجاة، "**بحوث في النظام المصرفي الاسلامي**"، ط١، (جدة: مركز النشر العالمي، 2003).

عبدو، عيسى، "**الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهج**"، ط1، (القاهرة: مكتبة الاقتصاد الاسلامي)، 1974.

عصام، علي عبد الله، "**المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية**"، دراسة حالة مصرف الشريعة ماندیري ومصرف معاملات إندونيسيا، (رسالة دكتوراه، جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية، سور ابايا، 2018).

العمار، رضوان وليد، صوفان، دينا، "واقع المصارف الإسلامية العاملة في سورية في ظل الأزمة الراهنة خلال الفترة 2011-2014"، *مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 37، العدد 6، 2015.

عياش، محمد صالح، **المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية طبيعتها وأهميتها**، (جدة، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد العالي للبحوث والتدريب، 2010).

الغالبي، طاهر، والعامري، صالح، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات –دراسة تطبيقية لعينة من المصارف الاردنية"، *مجلة العلوم الانسانية*، عمان، العدد 13، 2002م.

أبو غدة، عبد الستار، "**بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية**"، ط1، (جدة: مجموعة البركة المصرفية، 2010).

أبو غدة، عبد الستار، وآخرون، "**أساسيات في المعاملات المالية والمصرفية الاسلامية**"، ط1، (الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2015).

فؤاد، ابن حدو، **البنوك الإسلامية والازمة المالية المعاصرة**، (الجزائر، 2018).

قاشي، خالد، بودرجة، رمزي، "دراسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من منظور إسلامي"، *مجلة رماح للبحوث والدراسات*، الجزائر، العدد 20، 2016.

القاضي، أحمد سامي عدلي، "المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في مصر كشركات مساهمة مصرية مجالاتها وتأثيرها على الأداء: دراسة ميدانية مقارنة لعينة من فروع البنوك العامة والخاصة العاملة بمحافظة أسيوط"، جامعة أسيوط، مسابقة الأبحاث السنوية، مركز المديرين المصري، 2010.

قدري، إبراهيم، **أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية**، (رسالة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، جامعة دمشق، 2015).

مجموعة من الأساتذة الخبراء الاقتصاديين والشرعيين والمصرفيين، "**تقويم الدور الاجتماعي للمصارف الاسلامية**"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر، ط1، ج1، 1996.

مجموعة من الأساتذة، **المعجم الوسيط**، الطبعة الثانية، (بيروت. لبنان، دار إحياء التراث العربي)، 2008.

مرزوق، لقمان محمد، **البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي**، الطبعة الثانية، (جدة، البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2001م).

المغربي، عبد الفتاح، "**الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية**"، (جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2004م).

مقدم، وهيبة، **تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية**، (رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2014).

مهيوب، نزار، "المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية"، (دمشق، الأكاديمية السورية الدولية، 2009).

الناصر، الغريب، **الأصول المصرفية الإسلامية وقضايا التشغيل**، (القاهرة، دار ابولو للطباعة والنشر والتوزيع، 1996).

ناصر، بدر، والسبيعي، مشرّع، "المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية الكويتية بين الواقع والمأمول"، كلية الحقوق . جامعة طنطا . مجلة روح القوانين، المجلد 2، العدد 88، 2019.

النجار، أحمد، "**الإدارة المالية في الإسلام**"، الجزء الأول، (عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: مؤسسة آل البيت، المجمع، 1989).

النجار، أحمد، **بنوك بلا فوائد**، (جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1984).

نجم، عبود، "**أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال**"، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ط1، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2022).

نور الهدى، ابن قاجة، "**تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية**"، (دراسة ماجستير، جامعة البشير، 2020).

الهاشمي، محمد طاهر، **المصارف الإسلامية والتقليدية**، ط1، (مصراته، ليبيا، جامعة 7 أكتوبر).

وهيبة، مقدم، "المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي"، ورقة علمية مقدمة للملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي بغرداية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، فيفري، 2011.

وهيبة، مقدم، "**تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية**"، (أطروحة دكتوراه جامعة وهران، الجزائر، 2014).

يوسف، عدنان أحمد، "**المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية**"، ط1، (المنامة: إدارة البحوث والتطوير، 2011).

المصادر الأجنبية:

Abdullah Rajeh Ali Alamer, Hussin Bin Salamon, Muhammad Imran Md. Rasli, **"CSRs Measuring Corporate Social Responsibility Practice in Islamic Banking: A Review"**, international Journal of Economics and Financial Issues, 5(special Issue) 198-206, 2015.

Abhishek Sangwan, **"Corporate Social Responsibility in the Banking Industry"**, Lecturer HSM International Public School Pathri, Panipat, Haryana, International Journal of New Media Studies (IJNMS) Volume 10, Issue 1, January- June, 2023.

Ahmed, Muamr and Mohammed Ayedh, Abdullah, **"The role of Islam in establishing the rules of corporate social responsibility"**, University of Islamic Sciences Malaysia, The second International Conference of the

Postgraduate Students and Academics in Syariah and Law (INPAC2019), vol1, issue/view/3, november, 2019.

– المؤتمر الدولي للدراسات العليا والأكاديميين في الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ماليزيا، نيلاي، نوفمبر، 2019.

Haniffa Roszaini, Hudaub Mohammad,"**Exploring the ethical identity of Islamic banks via communication in annual reports"**, Journal of Business Ethics, RePEc, Vol.76, February, 2007.

Ineizh, Nehad "**Corporate social responsibility of Islamic Banks: Analysis of the Jordan Islamic Bank Experience"**. Research Journal of Finance and Accounting, vol5, No11, 2014.

Csaba Lentner, Krisztina Szegedi and Tibor Tatay .**Corporate Social Responsibility in the Banking Sector" Public Finance Quarterly,** Vol60, Issu1, 95-103, 2015.

https://unipub.lib.uni.corvinus.hu/8853/

Cornel Nicolae Jucan, Mihaela Sabina Jucan, **"Dimensions and Challenges of Social Responsibility"**, Annales University, A13, 2010.

Ariche B.Carrol, "**The pyramid of Corporate Social Responsibility Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders",** Business Horizons, Indiana University, Volum 34, Issue 4, July-August 1991.

Meng-Wen Wu, Chung-Hua Shen**," Coporate Social Responsibility in the Banking Industry: Motives and financial performance"**, Journal of Banking & Finance, vol 37, issue 9, September 2013. (3529-3547).

Lucie Kvasnickova Stanislavsk, **"corporate social responsibility in the banking sector"**, Acta Universitatis Agriculturae et, vol 60, n 2, January, 2012.

مواقع الانترنت

المنظمة الدولية للتقييس 2010. https://www.iso.org

تم الاطلاع: 1-3-2024

المعيار الدولي للمسؤولية المجتمعية آيزو 26000 https://www.iso.org

تم الاطلاع: 1-3-2024

بنك الشام https://www.chambank.sy

تم الاطلاع: 1-3-2024

بنك سورية الدولي الإسلامي https://www.siib.sy

تم الاطلاع: 1-3-2024

بنك البركة https://www.albaraka.com.sy

تم الاطلاع: 1-3-2024

السيرة الذاتية

الاسم: سوسن إدلبي

المؤهلات:

تخرجت من كلية الاقتصاد بجامعة دمشق قسم المحاسبة في عام 2002.

انتسبت الى نقابة المحاسبين القانونين في دمشق بعد حصولي على شهادة المحاسب القانوني في عام 2009.

طالبة ماجستير في جامعة صباح الدين الزعيم إسطنبول، تركيا قسم الاقتصاد الإسلامي عام 2023.

الخبرات:

عملت كمدرسة لمادة الرياضيات لطلاب المتوسط الاعدادي في ثانوية دمشق العربية في دمشق لمدة ثلاث سنوات.

عملت في مكتب السلامات للاستشارات القانونية لمدة أربع سنوات في دمشق.